

من الولي فما ينسب
يقال ليسوا من

الذي سلم من كرامه فخرج فدخل وعليه الحج من قابل فما استيسر كما يقال صعب واستصعب والهدي جمع هدية كما يقال فدية السرج جدي وقرني من
الهدى بالتشديد جمع هدية كطية ومطى يعني فان منعتم عن الضيق الى البيت وانتم محرمون بحج او عمرة فعليكم اذا اردتم الضحك ما استيسر من الهدى
من بعير بقره او شاة فان قلت ابن ومضى يخرجه من الحرم قل ان كان حليبا فالحرم من شاة عند ابن حنيفة رحمه الله يبعث به ويجعل المبعوث على
يده يوم امار وعندها في ايام الحرم وان كان محمرا فالحرم في كل وقت عندهم جميعا ما استيسر رفع بالابتداء اي فعله ما استيسر ونصب على فاعله وما استيسر
والاخلاق وروى عن الخطاب للحرمين اي لا تخلوا حتى تعلم ان الهدى الذي بعثتموه الى الحرم بلغ محله اي مكانه الذي يجب تحريمه فيه ومحل الدين وقت
وجوب قضائه وهو ظاهر على مذهبه اي حنيفة رحمه الله فان قلت فان النبي علم محرمة حيث احصر قلت كان محصر طرف المدينة الذي الى اسفل
مكة وهو من الحرم وعن الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزاه في الحرم وقال الواقدي الحديثية هي طرق الحرم على تسعة اميال من مكة فمن كان منكم مريضا
فمن كان به مرض نحو حكة الى الخلق او به اذى من راسه وهو القمل او الجراحة فعليه اذا احتلق فدية من صيام ثلثة ايام او صدقة على ستة مساكين
لكل مسكين نصف صاع من بقر او شاة وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لعنك اذكرك هو امك قال نعم يا رسول الله قال احلق واسك
وهم ثلثة ايام او اطعم ستة مساكين او انك شاة وكان كعب يقول في منزلة هذه الآية وروي انه مر به وقد فرح راسه فقال كفى بهذا اذى وامر
ان يحلق ويطعم او يصوم والتك مدبر قيل جمع نسيكة وقرار الحصر ومن ترك بالتحنيف فاذا انتم الاحصار يعنى فاذا لم تحصروا او كنتم في حال
امن وسعة فمن تسع اي استمتع بالعمرة الى الحج واستمتع بالعمرة الى وقت الحج انتفاعه بالتقرب بها الى الله قبل الانتفاع بتقريبه بالحج وقيل اذا حل من
عمرة انتفع باستباحة ما كان محررا عليه الى ان يحرم بالحج فما استيسر من الهدى هو هدى النية وهو نسيك عند ابن حنيفة رحمه الله ويأكل منه وعند
الشافعي يجري مجرى الجنائيات ولا يأكل منه ويذبح يوم النحر عندنا وعند يجرى ذبحه اذا احرم بحجة فمن لم يجد الهدى فعليه صيام ثلثة
ايام في الحج اي في وقته وهو اشهر ما بين الاحرامين احرام العمرة واحرام الحج وهو مذهب ابن حنيفة رحمه الله والافضل ان يصوم يوم التروية
وعرفة ويؤاخذ بها وان مضى هذا الوقت لم يحرم الا الدم وعند الشافعي رحمه الله لا يصام الا بعد الاحرام بالحج تمسكا بظاهر قوله في الحج
وسبعة اذ رجعت بمعنى اذا انقضى وفرغتم من افعال الحج عند ابن حنيفة رحمه الله وعند الشافعي رحمه الله هو الرجوع الى اهل بيته وقراءته من اية علة وسبعة
بالنصب عطف على كل ثلثة ايام كانه قيل ثلثة ايام كقوله في او الاحرام في يوم ذي مسغبة يتيمنا فان قلت ما فائدة الفذلة قلت الواو هي لامباحة
في قولك جالس الحسن وابن سيرين الا ترى انه لو جالسهما جميعا او واحدا منهما كان مثملا فذلك ثلثة ايام ففائدة وايضا فائدة الفذلة
في كل حساب ان يعلم العدة حجة كما علم تفصيلا لاجل ما من جهتين فيما كاد العلم وفي امثال العرب علان خير من علم وكذلك كانه تأكيد آخر وفيه
زيادة توكيد بصيامهما وان لا يتجاوز بها ولا ينقص من عددها كما تقول للرجل اذا كان لك اهتمام بامر قادم به وكان منك بمنزلة الله الصلوات
وقيل كانه في قوله ما بدلا من الهدى وفق قراءة اي فسيام ثلثة ايام متتابعات ذلك اشارة الى التمتع عند ابن حنيفة واصحابه وجمهور الله
لا تمتنع ولا قران محاضري للحرم عندهم ومن تسع منهم او قرن كان عليه دم وهو دم جنابة لا يأكل منه واما القارن والمتمتع من اهل
الافاق قدماء من سبكه كالان منه وعند الشافعي رحمه الله اشارة الى الحكم الذي هو وجوب الهدى والصيام ولم يجب عليهم شيئا وحاضر الجهد
الحرام اهل الواقيت فمن دنا الى مكة عند ابن حنيفة رحمه الله وعند اهل الحرم من كان من الحرم على مسافة لا يقصر فيها الصلوة وافق الله في المحافظة
على حدوده وما امركم به ونهاكم عنه في الحج وغيره واعلم ان الله شديد العقاب لمن خالف ليكون علمكم بشدة عقابه لطفناكم في التقوي الحج اشهر
معلومات فمن لم يفرق بين الحج فلا رقت ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلون من خير يعله الله وتزودوا فان خير الزاد التقوي
والتقوي كما اولي الاكابر الحج اشهر اي وقت الحج اشهر كقولك البرد شمران والاشهر المعلومات شوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة عند ابن حنيفة
رحمه الله وعند الشافعي رحمه الله تسع ذي الحجة واليلة يوم النحر وعند مالك رحمه الله ذو الحجة كله فان قلت ما فائدة توقيت الحج بهذه الاشهر فائدة

ان شيئا من افعال الحج لا يصح الا في الايام والاعلام بالحج لا يعتقد ايضا عند الشافعي في غيرها وعند ابي حنيفة ينعقد الا انه مكروه فان قلت كيف كان الخبر
ومعنى الثالث اشترطت اسم الحج فيترك فيه ما ورد الواحد بدليل قوله به فقد صفت قلوبكم فلا سوال فيما ذن وانما كان يكون موضع السؤال لو قيل لثمة
اشترطوا ما وقيل قوله بعض الشهر منزلة كماله يقال رايتك سنة كذا او على عهد فلان ولعل العهد عشرين سنة او اكثر وانما اراه في ساعته منها ان قلت ما وجه
منه ما لك وهو مروي عن عروة بن الزبير قلت قالوا وجهه ان العترة غير مستحبة فيما عند عمر وابن عمر وكانا مختصة بالحج للرجال فيها للمعزة وعن عمر انه كان يخفق
الناس بالذرة وينهاهم عن الاعتار فيمن روى ابن عمر انه قال لرجل ان اطعني انظر من حتى اذا اهلكت الحرم خرجت الى ذات عرق وقالوا العمل من مذهب
عروة جواز تأخير طواف الزيارة الى اخر الشهر معلومات معروفة عند الناس لا يشك في عليهم وفيه ان الحج لم يات على خلاف ما عرفي وانما جاء مقررا له
فمن فرض فيه الحج في الزمان نفسه بالنسبة او بتقليد الهدي وسوقه عند ابي حنيفة وعند الشافعي رجمما الله بالنية فلا رقت فلا جامع لانه
يفسد او فلا خش من الكلام ولا فسوق ولا خروج من حدود الشريعة وقيل هو السباب والتنازع بالالقاء ولا جدال ولا مراعاة الرفق والخوف والحجم
والكارين وانما امر بجنب ذلك وهو واجب الاجتناب في كل حال لانه مع الحج اسجد كل رجل الحري في الصلوة والطريق في قراءة القرآن
والمراد بالنفي وجوب استغائما وانما حقيقة بان لا تكون وقوي منفيات الثلث بالنسبة بالرفع وقراء ابو عمرو وابن كثير الاولين بالرفع والاخر
بالنصب لا نغاضا للاولين على معنى النفي كانه قيل فلا يكون رقت ولا فسوق والثالث على معنى الاخبار بانتفاء الجدال كانه قيل ولا شك لا خلاف في
الحج وذلك ان غريبا كانت تخالف ما بين العرب فتفق بالشعر الجرام وسائر العرب يتقنون بعرية وكافوا فيقون الحج سنة ويخرجونه سنة وهو النسي
فرد الى وقت واحد ورد الوقوف المعرفة فلما ابراه عز وجل انه قد ارتفع الخلاف في الحج واستدل على ان المنع عنه هو الرقت والفسوق دون الجدال
بأنه علم من حج فلم يرفق ولم ينسج خرج كهيئة يوم ولادة امه وان لم يذكر الجدال وما تغفلوا من خير يعلم الله حيث على الخير عقيب النفي عن الشر وان يستعملوا
مكان النفي من الكلام الحسن وكان الفسوق البر والتقوى ومكان الجدال الوفاق والخلق الجميلة او جعل فعل الخير عبارة عن ضبط انفسهم حق
لا يوجد منهم ما يغضب الله ويضرم قوله به وتزودوا فان خير الزاد التقوى ايا جعلوا ان ذكروا الى الاخرة اتقاء القبايح فان خير الزاد اتقاؤها وقيل كان
اهل اليمن لا يزودون ويقولون نحن متوكلون ونحن نخرج بيت الله به افلا يطعننا فيكون على الناس فنزلت ومعناه وتزودوا واتقوا الاستعانة
وابرام الناس والتفكير عليهم فان خير الزاد التقوى والتقوى وخافوا عقابي يا اولى الالباب يعني ان قصبة اللب تقوى الله به ومن لم يبقه من الالباب
فكانه لا لب له ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فاذا افضتم من عمر فابت فاذا ذكروا الله عند الشعر الحرام واذكروا كما هديكم
واذكروا من قبله لربنا الضالين فضل من ربكم عطاء منه وتفضلا وهو النفع والربح بالتجارة وكان الناس من العرب يتاثرون ان يهتروا ايام الحج
واذا دخلوا اخرجوا من البيع والشراء فلم يقيم لهم سوق ويسون من يخرج بالتجارة الداج ويقولون هو لا الداج وليسوا بالباح وقيل كانت
عكاظ ومجنة ودولجاز اسواقهم في الجاهلية يخرجون فيها في ايام الموسم وكانت معايشهم منها فلما جاء الاسلام تأثروا برفع عنهم الجاهل في ذلك
واصبح لهم وانما يباح ما لم يشغل عن العبادة وعن ابن عمر رضي الله عنه ان رجلا قال له انا قوم نكري في هذا الوجه وان قومنا يزعمون ان لا حج لنا
فقال سائل رجل رسول الله عما ساءت فلم يرد عليه حتى نزل ليس عليكم جناح فدعا به رسول الله فقال انتم حجاج وعن عمر رضي الله عنه قيل لاهل مكة
تكرهون التجارة في الحج فقالوا وهل كانت معايشنا الا من التجارة في الحج وقراء ابن عباس رضي الله عنهما فضلا من ربكم في موسم الحج ان تبتغوا
فان تبتغوا افضتم دفنكم بكثرة وهو من افاضة الماء وهو صفة بكثرة واصلة افضتم انفسكم فتذكر المفعول كما ترك في دفنوا من موضع كذا
وصبروا في حديث ابي بكر رضي الله عنه في دقران وهو يخرج شربين منجحة ويقال افاضوا في الحديث وهضوا فيه وعرفات علم الموقف في مجمع
كاذرعت فان قلت خلاصت الصوفية فيها السبان العرين والثاني قلت لا يخلو الثاني اما ان يكون بالتاء التي في لفظها وامابتا معذرة
كما في سعاد فالتاء في لفظها ليست للتانيث وانما هي مع الالف التي قبلها علامه جمع المونث ولا يصح تقدير التاء فيها لان هذا التاء لاختصاصها

يجمع الموت مانعة عن تقديرها كما يقدر ما الثاني في بني لان النار التي هي من الواو لاختصاصها فيها بالموت كناه الثاني فابنت تقديرها
وقالوا سميت بذلك لانها وصفت لاراهيم علم فلما ابراهيم عرفها وقيل ان جبريل علم كان يدور في المشاعر اياه اياها فقال قد عرفت وقيل التقى
فيها ادم وحواء فتعارفا وقيل لان الناس يتعارفون فيها والله اعلم بحقيقة ذلك وفي من الاسماء المرتجلة لان العرف لا تعرف في اسماء الجناس الا
ان يكون جمع عارف وقيل فيه دليل على وجوب الوقوف بعرفة لان الافاضة لا تكون الا بعدة وعن النبي علم الجمع عرفة فمن ادرك عرفة فقد ادرك الجمع
فاذكروا الله بالتلبية والتلليل والتكبير والتناء والرعوات وقيل بصلوة المهبوب والعشاء والمشرع الحرام قرئح وهو الجبل الذي يقف عليه الامام عليه
المقدسة وقيل المشرع الحرام ما بين جبلي المزدلفة من ما روي عرفة الى وادي محسر وليس الماء زمان ولا وادي محسر من المشرع الحرام والصحيح انه الجبل لما روي
جابر ان النبي سلم لما صلى الحجر يعني بالمزدلفة بغلس ركبة فاقته حتى اتي المشرع الحرام فدعا وكبر وهلل ولم يزل واقفا حتى اسفر وقوله تعالى عند المشرع الحرام
معناه ما على المشرع الحرام قريبا منه وذلك الفضل كالفريقين جبل الرحمة والافاضة المزدلفة كلها موقف الا وادي محسر او جعلت اعقاب المزدلفة لكلها
في حكم المشرع ومعلقة به عند المشرع والمشرع العلم لانه معلوم للعبادة ووصف بالمحرام لمحرمة وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه نظر الى الناس ليلة جمع
فقال لقد احدثت الناس هذه الليلة لا ينامون وقيل سميت المزدلفة مجمعا لان ادم اجتمع فيها مع حواء وان ذلك اليها اي دنا منها وعن قتادة
لانهم جمع فيها بين الصلوتين ويجوز ان يقال وصفت بفعل اهلها لانهم يزدلفون الى الله تعالى اي يتقربون بالوقوف فيها كما هديكم ما
مصدرية او كافة والمعنى اذكروه ذكر احسانا كما هديكم اذ اذكروا كما علمكم كيف تذكرونه لا تقولوا عنه وان كنتم من قبله من قبل
للحديث الضالين الجاهلين لا تعرفون كيف تذكرونه وتعدونه وان هي الخففة من الثقلة واللام هي الفارقة ثم افيضوا من حيث افاض
الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم ثم افيضوا ثم لكن افاضتكم من حيث افاض الناس ولا يكون من المزدلفة وذلك لما كان عليه المحسر
من الترفع على الناس والتعالي عليهم ويعظمهم عن ان يبادوهم في الموقف وقولهم نحن اهل الله تو وقطان حرمه فلا يخرج منه فيقنون بجمع وسائر
الناس بعرفات فان قلت كيف موقع ثم قلت نحو موقعها في قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الي غير كرم تاتي بتم لتفاوت ما بين الاحسان الى
الكريم والاحسان الى غير وبعد ما بينهما فلا ذلك حين امرهم بالذكر عند الافاضة من عرفات قال ثم افيضوا لتفاوت ما بين الافاضتين وان
احديهما صاب والثانية خطاه وقيل ثم افيضوا من حيث افاض الناس وهم الحس اي من المزدلفة الى متى بعد الافاضة من عرفات وقرئ من حيث
افاض الناس بكسر السين اي الناس وهو ادم من قوله ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنبينا يعني ان الافاضة من عرفات شرع قديم فلا تخالفوا عنه
واستغفروا الله تعالى من مخالفتكم في الموقف ونحو ذلك من جاهليتهم فاذا اقصيت مناسككم فاذكروا الله كذا فيكم اياه كم انا شد
ذكر فاذا اقصيت مناسككم فاذا فرغتم من عباداتكم المحمية ونفرت فاذكروا الله كذا فيكم اياه كم فاكثر واذا ذكر الله به وبالغرافيه كما تفعلون
في ذكر اياهم ومفاخرهم واياهم وكانوا اذا اقصوا مناسكهم وقفا بين المجدن وغيره من الجبل فيعدون مفاخر اياهم ويذكرون محاسن اياهم
او اشد ذكرا في موضع جرح عطف على الضيف اليه الذكر في قوله كذا فيكم كذا فيكم كذا فيكم اياه كم او قوم اشد ذكرا في موضع نصب ففعلوا
اياه كم بمعنى اشد ذكرا من اياه كم على ان ذكرنا من فعل المذكور وثبت الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق
ويمنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقبنا عذاب النار او ليكنهم يفسدوا كسوا والله يسر لهم الحيات
فمن الناس من يقول معناه اكثر واكثر الله ودعاه فان الناس من بين من لا يطلب بذكر الله الا اغراض الدنيا ومكثر يطلب بذكر الدين فكونوا من
المكثرين اتنا في الدنيا اجعل ايتانا اي عطائنا في الدنيا خاتمة وما في الآخرة من خلاق اي من طلب خلاق وهو النصيب وهذا الذي في
الآخرة من نصيب لانهم مقصرون على الدنيا والحسنة ما هو طلبه الصالحين في الدنيا من الصحة والكفاف والتوفيق في الخير وطلبهم في الآخرة
من الثواب وعن علي رضي الله عنه في الدنيا الملة الصالحة وفي الآخرة الحوراء وعذاب النار امارة السوء او ليكن الداعون بالحسنة لهم نصيب كسوا

أي نصيب من جنس اكتساب الأعمال الحسنة وهو الثواب الذي هو المنافع الحسنة أو ما جيل ما كسبوا قوله مما خطيا تم اغفر قرا أولهم نصيبا دعوا به
يعطيهم منه ما يستوجبون بحسب مصلحتهم في الدنيا واستحقاقهم في الآخرة وهي الدعاء كسبا لأنه من الأعمال والأعمال موصوفة بالكسب كسبت أي اكتسبوا ويحوز
أن يكون أولئك للفرقتين جميعا وأن لكل فريق نصيبا من جنس ما كسبوا والله سبحانه يحاسب بوسكان يقيم القيامة ويحاسب العباد فبادروا الكثار بالذكر
وطلبوا الآخرة أو وصف نفسه بصرته حسابا للخلق على كثرة عددهم وكثرة أعمالهم ليدل على كمال قدرته ووجوب الحمد منه وروى أنه بحسب الخلق في قدرته
حطبة وروى في مقدار فراق ناقة وروى في مقدار الحجة وأذكر الله في أيام مغزواته كن تعجل في يومين فلا إثم عليكم
ومن تأخر فلا إثم عليه لبي الله وأقول الله وأقول أنكر اليأس تحشرون ٥ الأيام المعدودات أيام الشريق وذكر الله فيها
التكبير في أديان الصلوات وعند الجوار وعن عمر بن الخطاب عنه أنه كان يكبر في سطره بمائة فيكبر من حوله حتى يكبر الناس في الطريق وفي العواف من تعجل
في تعجل في السفر واستعمل السفر وتعمل واستعمل ببيان مطاوعين بمعنى تعجل يقال تعجل في الأمر واستعمل واستعملين يقال تعجل في الدعاء واستعمله
والمطوعة أو فوق القولية ومن تأخر كما هي كذلك في قوله قد يدرك المتأخر بعض حاجته وقد يكون من المستعمل الزك لاجل المتأخر في يومين
بعد يوم الغريوم القز وهو الذي يسمى أهل مكة يوم الروس واليوم بعد ينفر إذا فرغ من ربي الجوار كما يفعل الناس اليوم وهو مذهب الشافعي
ويروي عن قتادة وعند أبي حنيفة وأصحابه رحمه الله ينفر قبل طلوع الفجر ومن تأخر حتى ربي الجوار في اليوم الثالث والري في اليوم الثالث يجوز تقديمه
على الزوال عند أبي حنيفة وعند الشافعي رحمه الله لا يجوز فإن قلت كيف قال فلا إثم عليه عند التعجل والتأخر جميعا قلت دلالة على أن التعجل
والتأخير غير فيما كانه قيل فتعجلوا أو تأخروا فإن قلت اليس التأخير أفضل قلت بلى ويجوز أن يقع التأخير بين الفاضل والافضل كما خیر المسافر
بين الصوم والافطار وإن كان الصوم أفضل وقيل إن الجاهلية كانوا فرقتين منهم من جعل التعجل أثما ومنهم من جعل التأخر أثما فورد القرآن في
الماثم عنهما جميعا لما أتى في ذلك التحخير وفي الآثم عن التعجل والتأخر لاجل الحاج المتقيل لا يتأخر في قلبه شيء منهما فيحسب أحدهما ريق صاحبه
أثما في الأقدام عليه لأن التقوى حذر محترم من كل ما يريسه ولأنه هو الحاج على الحقيقة عند الله به ثم قال وأقول الله ليعباء بكم ويجوز أن يراد ذلك
الذي مر ذكره من أحكام الحج وغيره لما أتى لأنه هو المنفع به دون من سواه كقوله مع ذلك خير للذين يريدون وجه الله ومن الناس من يعجبك
قوله في الجنة الدنيا ويسمى الله على ما في قلبه وهو الداء الخصام ٥ وإذا أتى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل
والله لا يحب الفساد ٥ من يعجبك قوله أي يروقك ويعظم في قلبك من الشيء الجليل الذي يعظم في النفس وهو الخس من الشريق كان رجلا حلو المنطق إذا
لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له القوله وأدعي أنه عجبته وأنه مسلم وقال يعلم الله أني صادق وقيل هو عام في المناقنين كانت تحلو في الستم وقلوبهم من
من الصبر فإن قلت لم يتعلق قوله في الحقيقة الدنيا قلت بالقوله أي يعجبك ما تقول وفي معنى الدنيا لأن ادعاء المحبة بالباطل يطلب حقا من مخلوق
الدنيا ولا يريد به الآخرة كما يراد بالآيمان للحق والمحبة الصادقة للرسول كإفكلامه إذا في الدنيا لا في الآخرة ويجوز أن يتعلق بعبك أي قوله
حلو فحسب في الدنيا فهو يعجبك ولا يعجبك في الآخرة لما يرهقه في الموقف من المحبة واللذة أو لأنه لا يؤذن له في الكلام فلا يتكلم حتى يعجبك كلامه ويستمد
الله على ما في قلبه أي يحلف ويقول الله شاهد على ما في قلبي من محبتك ومن الإسلام وربي يستمد الله وفي محض إتي ويستمد الله وهو الداء الخصام وهو
شديد الجور والعداوة للسلين وقيل كان بينه وبين تقيف حسنة فيتم ليلا وأهلكوا شيئا واحرق ذروهم والغصام الخاصة وإضافة الألام
في كقوله ثبت الغرور وجعل الخصام الداء على المبالغة وقيل الخصام جمع خصم كصعب صعبا بمعنى أشد الخصم خصومة وإذا أتى منك رزق ذهب بعد الأمانة
القوله وأطاع المنطق سعى في الأرض ليفسد فيها كإفكلامه بيقين وقيل وإذا كان واليا فعلا ما يفعل من ولادة السوء من الفساد في الأرض بأهل الحرث
والنسل وقيل يظهر الظلم حتى يمنع الله تعالى بشوم ظلمه القطر فيهلك الحرث والنسل وقرى ويهلك الحرث والنسل على أن الفعل الحرث والنسل والرفع
للعلف على سعي وقرى الحسن بفتح اللام وهي لغة غواي ما يري وروي عنه ويهلك على البناء للمفعول وإذا قيل له أتوق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه

جَهَنَّمَ وَلَيْسَ لَهَا دُفْعَةٌ اخذته الغرة بالاثم من فوق كما اخذته بكذا اذا حملت عليه والزمن اياه اي جملة الغرة القوية وحمة الجاهلية على الائم الذي ينبغي
عنه والزمن اذ كتابه وان لا يخطى عنه ضرارا ولا مجا او على رد قول الواظف ومن الناس من يثري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رزق بالعباد
يثري نفسه سيما اي يثريها في العباد وقيل يثريها بالمعروف ويقع عن التكر حتى يقتل وقيل تزلت في صليب بن سنان اراده التزكون على ترك الاسلام وقتلوا
فقرأوا معه فقال لهم انا نبيكم ان كنت معكم لم اتفكم وان كنت عليكم لم اضركم فخلو في وما افعل عليه وخذوا مالي فقبلوا منه واتى المدينة واه رزق
بالعباد حيث كلتم اليها وفرغتم لثواب الشهداء يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم
عَدُوٌّ وَمِينٌ والسلم بكر السيل وفتحها وقرأ الاعشى بفتح السين واللام وهو الاستسلام والطاعة اي استسلم الله واطيعوه كافة لا يخرج احد منكم
يده عن طاعة وقيل هو الاسلام والمخاطب بالاهل الكتاب لانهم امنوا بنبيهم وكتبهم اولئك امة في السلم والاسلام والاسلام والاسلام والاسلام
لانما ترون كما ترون الحرب قال السلم تلتزم منها ما رزيت به والحرب تكفيكم من انفسا ما جرح على ان المؤمنين امر بان يدخلوا في الطاعات كلها وان
لا يدخلوا في طاعة دون طاعة او في شعب الاسلام وشرايع كلها وان لا يخلوا بشئ منها وعن عبدالله بن سلام رضي الله عنه استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقيم
السبت وان يقرأ من التوراة في صلوة من الليل وكافة من الكف كانهم كفوا ان يخرج منهم احد باجتماعهم فان زلتم من بعد ما جاءكم البينات
فاعلموا ان الله عز وجل لا يجر الانقام منكم حكيم لا ينتقم للبعث وروي ان قاريا قرأ غفور رحيم فسمع اعرابي فانكره ولم يقرأ القرآن وقال ان كان هذا
كلام الله فلا يقول هكذا الحكيم لا يذكر القرآن عند الزلزلة اغراء عليه وقرأ ابو السعال زلتم بكر اللام وهما الغتان نحو ضللت نحو ضللت هل ينظرون الا
ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضى الامر والى الله ترجع الامور واتيان الله اتيان امره وبأسه كقوله او ياتي امر ربك بغوام
بأسنا ويجوز ان يكون الماقى به محذوف فابعد ان ياتيهم الله بأسه او ببقية الدلالة عليه بقوله فان الله عز وجل في ظلل من الغمام وقضى الامر
ظلمة كظلمة وقللا وجمع ظل وقري الملائكة بالرفع كقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الملائكة وبالجر عطف على ظلل او على الغمام فان قلت لم ياتيهم العذاب في
الغمام قلت لان الغمام مظنة الرحمة فاذا نزل منه العذاب كان الامر اقطع واحول لان الشراذم اجاء من حيث لا يحتسب كان انهم كما ان الخير اذا جاء من حيث
لا يحتسب كان اسرفا اذا جاء الشر من حيث لا يحتسب والخير ولذلك كانت الصاعقة من العذاب المستفظة لحييها من حيث يتوقع الغيث ومن ثم اشتد
على المتفكرين في كتاب الله قوله تعالى وبالله من الله ما لم يكونوا يحتسبون وقضى الامر وانما امره اهل الكفر وقد ميزهم وفرغ منه وقار معاذ بن
جبل رضي وقضاه الامر على المصدر المرفوع عطف على الملائكة وقري يرجع ويرجع على البناء للفاعل والمفعول بالتأنيث والتذكير فيها سئل يحيى
ابن ائيل كم آتيناكم من آيات بينية ومن بيديكم نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب سئل امرئس سول لكل احد
وهذا السؤال القريب كما يسأل الكفرة يوم القيمة كم آتيناكم من آية بينية على ايدي انبيائهم وهي معجزاتهم او من آية في الكتب شاهد على صحة دين
الاسلام ونعمة اياه اياه وهي اجل نعمته من الله به لانما اسباب الهدى والنجاة من الضلالة وتبديلهم اياها ان الله تعالى الله ما تكون اسباب هدايتهم فعملوا
اسباب ضلالهم كقوله مع فزادتم رجسا الى رجسهم وحرثوا ايات الكتب للدلالة على دين محمد علم فان قلت كم استفهامية او خبرية قلت بحقل الامرين ومعنى
الاستفهام فيها للتقرير فان قلت ما معنى من بعد ما جاءته قلت معناه من بعد ما كنتم من معرفتها او عرفها كقوله ثم يحرفونه من بعد ما علقوا لانه
اذ لم يتمكن من معرفتها لم يعرفها فكأنها فليست عنه وقري ومن يبدل بالتحريف رين للذين كفروا الحيوة الدنيا ويحرفون من الذين آمنوا
والذين آمنوا فوهم يوم القيمة والله يرزق من يشاء بغير حساب المزي هو الشيطان زين لهم الدنيا وحشمتها في اعينهم بوساوسه وحبها اليهم
فلا يريدون غيرها ويجوز ان يكون الله قد زين لهم زينها لهم بان خذلهم حتى احتسبوا لها واحبوها وجعل اعمال المؤمنين زينها ويدر عليه
قراءة من قرأ زين للذين كفروا والحيوة الدنيا على البناء للفاعل ويحرفون من الذين آمنوا كان الكفرة يحرفون من المؤمنين الذين احلهم الدنيا

كان يسود وعار وصيب غيرهم اولا يريدون غيرها وهم يسخرون من لاحتلاله فيها او من يطلب غيرها والذين اتقوا فوفهم يوم القيمة لا تخم
لأنهم في علبين من السماء وهم في جبين من الارض وحالهم عالية لحالهم لانهم في كرامة وهم في هوان او هم عالون عليهم متطاولون يمتدحون منهم
كما يتطاولون في الدنيا ويرون الفضل لهم عليهم فاليوم الذين من الكفار يمتدحون واحدهم يزق من يشاء بغير حساب بغير تقدير يعني انه توسع على
من توجب الحكمة التسعة عليهم كما توسع على قارون وغيره التسعة عليهم من الله لما فيها من الحكمة وهو استدراجكم بالنعمة ولو كانت كرامة
لكان اولياء المؤمنين احق بجامعكم فان قلت لم قال من الذين استأثم قال والذين اتقوا قلت ليريك انه لا يسعد عند الله المؤمن المتقي و
ليكون بعض المؤمنين على التقوي فاسموا ذلك كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم
الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءهم البينات بغيا بينهم
فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم كان الناس امة واحدة متفقين
على دين الاسلام فبعث الله النبيين يريد فاختلوا وانا حذف لدلالة قوله ليعلم بين الناس فيما اختلفوا فيه وفي قراءة عبدالله كان الناس امة واحدة فاختلوا فبعث
الله النبيين والدليل عليه قوله عز وجل وما كان الناس امة واحدة فاختلوا وقيل كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين فاختلوا عليهم والاول
الوجه فان قلت متى كان الناس امة واحدة متفقين على الحق قلت عن ابن عباس رضاه قال كان بين ادم وبين نوح عليهما السلام عشرة قرون على شريعة من
الحق فاختلوا وقيل هم نوح ومن كان معه في السفينة وانزل معهم الكتاب يبين للجنس ومع كل واحد منهم كتابا ليحكم الله او الكتاب والنبى المنزل عليه فيما
اختلفوا فيه من الحق ودين الاسلام الذي اختلفوا فيه بعد الاتفاق وما اختلف فيه في الحق الا الذين اوتوا الكتاب المنزل لانهما الاختلاف اي اذا زادوا
الاختلاف لما انزل عليهم الكتاب وجعلوا نزول الكتاب سببا في شدة الاختلاف واستحكمه بغيا بينهم حسدا بينهم وظلوا يحرمهم على الدنيا وقسلة
انصاف منهم ومن الحق بيان لما اختلفوا فيه اي فهدى الله الذين آمنوا الحق الذي اختلف فيه من اختلافهم ام حسبكم ان تدخلوا الجنة ولما اياكم
مثل الذين دخلوا من قبلكم سقم الباس والقرآن وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله
قريب ام منقطعة ومعنى العزة فيها التقرير وانكار الحسان واستبعاده لما ذكره ما كانت عليهم عليه الامم من الاختلاف على النبيين بعد مجي البينات فجاء
رسول الله صلوات الله عليهم والموثوقين على الثبات والصبر مع الذين اختلفوا عليه من المشركين واهل الكتاب وانكارهم لايامه وعداوتهم له قال لهم على طريقة اللغات
التي ابلغ ام حسبكم ولما فيها معنى التوقع وهي في النفي نظيرة قد في الثبات والمعنى ان اتيان ذلك من وقع متظن مثل الذين دخلوا حاله التي هي مثل في الشدة
ومستهم بيان المثل وهي استيناف كان قايلا قال كيف كان ذلك المثل فقيل سقم الباس وزلزلوا وانجى ازعاجا شديد اسميها بالزلزلة بما اصابهم
من الهول والافزع حتى يقول الرسول الى الغاية التي قال الرسول ومن معه فيها متى نصر الله اي بلغ بهم الفخر والبريق لهم صبر حتى قالوا ذلك ومعناه طلب
النصر عنهم واستقالة زمان الشدة وفي الغاية دليل على تنافي الامر في الشدة وتماديه في العظم لان الرسل لا يقادرون قدر شياهم واصطبارهم وضبطهم
لانفسهم فاذا لم يبق لهم صبر حتى تنجوا كان ذلك الغاية في الشدة التي لا تطمح وراها الا ان نصر الله قريب على ارادة القول يعني فقيل لهم ذلك اجابة الطلبتهم
من اجل النصر فري حتى يقول بالنصب على اضرار ومعنى الاستقبال لان ان علمه وبالرفع على انه في معنى الحال كقولك شربت الا بل حتى يجي البعير بجربله
الا انما حاله كناية يسألونك اذا ينفقون قل انفقتم من خير فليوالدين والافريقين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تنفقوا من خير فانه
الله يرعاهم فان قلت كيف طابق الجواب السؤال في قوله قل ما انفقتم وهم قد سألوا عن بيان ما ينفقون واجيبوا ببيان المصروف قلت تفنن في ما
انفقتم من خير بيان ما ينفقونه وهو كل خير يعني الكلام على ما هو اتم وهو بيان المصروف لان النفقة لا تعتد بها الا ان تقع موقعها وقال ان النفقة
لا تكون نفقة حتى يصار بها طريق المصنع وعن ابن عباس انه جاء عمر بن الخطاب وهو شيخهم وله مال عظيم فقال ماذا تنفق من اموالنا واني اضعها
فتركت وعن السدي هي منسوخة بغير من الزكاة وعن الحسن في النطوع كتب عليكم القتال وهو كرم لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم

وَعَسَى أَنْ تَجِدُوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ٥ وهو كره لكم من الكراهة بدليل قوله وعسى أن تكموا شيئا ما ان يكون
بمعنى الكراهة على وضع المصدر موضع الوصف مبالغة لقولها فاما في اقبال وادبار كانه في نفسه كراهة لفظ كراهتم له واما ان يكون فعلا بمعنى منعول
كالخبر بمعنى المنعز اي وهو مكروه لكم وقراء التلي بالفتح على ان يكون بمعنى المنعوم كالضعف والضعف ويجوز ان يكون بمعنى الاكراه على الجواز كما فهم
الكرهوا عليه لشدة كراهتهم له ومشقة عليهم ومنه قوله مع حمله ام كرها ووضعت كرها وعسى ان تكموا شيئا جميع ما كلفوه فان النفوس تكرهه
وتنفر عنه وتحب ظلمه والله يعلم ما يصلحكم وما هو خيركم وانتم لا تعلمون ذلك يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن
سبيل الله وكفر به والخير الحرام واخراج اهل بيته الكبر عن الله والفتنة اكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن
دينكم ان استطاعوا ومن يرد دينكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة واولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون ٥ بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش على سرية في مجاديا لآخره قبل قتال بدر شهرين ليستصدعوا قريشا فيما هم وابعد
الله الحضرى وثلاثة معه فقتلوه واسروا اثنين واستاقوا العير وفيها من تجارة الطائف وكان ذلك اول يوم من رجوعهم يظفونه من مجاديا لآخره
فقال قريش قد اسحق هذا الشهر الحرام مثل ما نحن فيه الخائف ويصدع فيه الناس الى معايشهم فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم العير وعظم ذلك على اصحاب السرية وقالوا
ما نرجح حتى تنزل قريشنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم العير والاسارى وعين عيسى بن عيسى لما نزلت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم القيمة والمعنى لئلا الكفار والمسلمون عن
القتال في الشهر الحرام وقاتل فيه بدلا لانتال من الشهر في قراءة عبد الله عن قتال فيه على تكريم العامل لقوله مع للذين استضعفوا الى من منهم وقرا حكمة
قتل فيه قل قتل فيه كبر اي اثم كبير عن عطاء انه سئل عن القتال في الشهر الحرام خلف بالله ما يحل للناس ان يغزوا في الحرم ولا في الشهر الحرام الا ان يقاتلوا
فيه وما نضحت اكثر الا قاذيل على انما منسوخة بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وصد عن سبيل الله مبتداه واكبر خبره يعني وكبائر قريش من
صد عن سبيل الله وعن المسجد الحرام وكفرهم بالله واخراج اهل المسجد الحرام وهم رسول الله والذين آمنوا الكبر عند الله مما فعلته السرية من القتال في
الشهر الحرام على سبيل الخطاء والبناء على الظن والفتنة الاخراج او الشرك والمجد الحرام عطف على سبيل الله واليجوز ان يعطف على العار في به ولا يزالون
يقاتلونكم اخبار عن وادعوا الكفار للمسلمين وانهم لا يفتكون عنها حتى يردوهم عن دينهم وحق معناها التقليل لكون ذلك فلان عبد الله حتى يدخل
الجنة اي يقاتلونكم كي يردوكم وان استطاعوا استبعاد لا استطاعتم كقول الرجل اعدوه ان غفرت لي فلا تبق علي وهو واقى بانه لا يظفر به ومن يرد
منكم ومن يرجع عن دينه الى دينهم ويظاومهم على ردة اليه فيمت على الردة فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة لما يفتونهم باحداث الردة عما للمسلمين
من ثمرات الاسلام وباستدامتها والموت عليها من ثواب الآخرة وبما احتج الشافعي رحمه الله على ان الردة لا تحبط الاعمال حتى يموت عليها وعند اي حليفة
رحمة الله انما تحبطها وان يرجع مسلما ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله او ليك يرحون رحمة الله والله عفو
رحيم ٥ ان الذين اسروا هاجروا روي ان عبد الله بن جحش واصحابه حين قتلوا الحضرى ظن قوم انهم ان سلوا من الاثم فليس لهم اجر فقلت او ليك يرحون
رحمة الله عن قتادة هو لا خيار هذه الامة ثم جعلهم الله تعالى اهل رجا كما استوعبوا وانهم رجا طلب من خاف هرب يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه
فتيما لا تكثر كثيرا منافع للناس فلهذا اكبر من نفع مما نزلت في الغزاة مع ايات نزلت بمكة ومن ثمرات الفضل والاعقاب تحذرون منه سكر ورزق احسن
وكان المسلمون يشربونها وفيهم حلال ثم ان عمر ومعاذ ونفرا من الصحابة قالوا يا رسول الله افتننا في الخمر فاما من هبة للعقل مسلمة لما لا قتل
فيها اثم كبير ومنافع للناس فشرها قوم وتركها آخرون ثم دعا عبد الرحمن بن عوف ناسا منهم فشربوا وسكروا فامم بعضهم فقرا قل يا ايها الكافرون
اعبدوا تعبدون فتركوا الصلوة وانتم سكارى فقتل من شرها ثم دعا عتيان بن مالك فوما فهم سعد بن ابي وقاص فلا سكر ولا افقروا
وتناسدوا حتى انتدس شعرا في جهاد الانصار ففرهم انصار بني بليع ففتحهم فوجه فشا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر اللهم بين لنا في الخمر بينا
شافيا فقلت انما الخمر والميسر الى قوله تعالى فقل انتم متممون فقال عمر بن الخطاب يا رب وعن علي رضي الله عنه قطرة في سرفيت مكافاة منارة لم الون

عليها ولو وقعت في جمر ثم جفت وبعث فيها الكلام اربعة وعين ابن عمر رضي الله عنهما لو دخلت اصبغ فيه لم تتبعني وهذا هو الايمان حقا وهم الذين اتقوا الله
حق بقائه والخير ما غلا واشتد وقذف بالربند من عصر العبد وهو حرام وكذلك نعيم الزبد الذي لم يطعم فان طعم حق ذهب فلنا ثم غلا واشتد ذهب خبثه
ونصيب الشيطان وحل شره ما دون السكر اذا لم يقصد بشرب اللعوب والطرب عند اي حنيفة رحمه الله وعن بعض اصحابه لان اقول مرارا هو حرام حتى احب الي من
ان قوله حرام هو حرام ولان اجتر من السماء فانقطع قطعاً احب الي من ان تناول منه قطرة وعند اكثر الفقهاء هو حرام كالخمر وكذلك كل ما اسكر من كل
شراب وسميت خمر لتعطيتها العقل والقيز كما سميت سكر لانها تسكرها اي تجزها وكانها سميت بالمصدر من خمر خمر اذا ستره للباغية والميسر القار
مصدر من يسر كالوعود المرجع من فعلها يقال يسر اذا قرته واستفاقة من اليسر انه اخذ ما لا الرجل يسر وسهولة من غير كد ولا تعب ومن اليسر انه
سلب يسار وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان الرجل في الجاهلية يخالط على اهله وماله قال اقول بالشعب في يسر وفي اي يفعلون في ما يفعل اليسرون باليسر
فان قلت كيف صفة اليسر قلت كانت لهم عشرة اقدح وهي الاقدام الفذ والقوم والرقب والحلح والنافس والمسيل والعقل والمنج والسيح
والوعد لكل واحد منها نصيب علم من جزو ربح ونما وبجرة وبها عشرة اجزاء وقيل ثمانية وعشرين بالثلثة وهي السبع والمنج والوعد ولبعظم
في الدنيا هم ليس فيهم ربح واسمين وعد وسبع وسبع للفسهم والقوم سمان والرقب ثلثة والحلح اربعة والنافس خمسة والمسيل ستة
والعقل سبعة يجعلونها في الرماية وهي خريطة ويضعونها على يدي عدل ثم يحكمها ويدخل يده فيخرج باسم رجل رجل قد جاز منها فخرج له قرح
من خاوات الانصاف اخذ النصيب الموصوم به ذلك القرح ومن خرج له قرح مما لا نصيب له لم يأخذ شيئاً وعظم ثمن الجزو ركلة وكانوا يدعون ذلك
الانصاف للفقراء ولا يكون منها ويفترون بذلك ويذمون من لم يدخل فيه ويصونه البرم وفي حكم اليسر انواع القمار من الزرد والشرط وغيرهما
ومن النبي علم اياكم وهاتين الكعبتين المشؤمتين فانما من ميسر العجم وعن علي رضي الله عنهما ان الزرد والشرط من اليسر وعن ابن سيرين كل شيء فيه خطر فهو من
اليسر والعقوبية التي كانا في تعاطيها بدليل قوله في قولهما انتم كبير واتهما وعقاب الاسم في تعاطيها الكبر من نعمهما وهو الاخذ بشرب الخمر والقمار والعلم
فيها والنقص بهما الى مصادقات الفتيان ومعاشرتهم والنيل من مطاعهم ومشاربهم واعطيتهم وحب الاموال بالبقار والافتخار على الابرام قري انهم
كثير بالنار وفي قراءة اي واتهما اقرب ومعنى الكثرة ان احباب الشرب والقمار يعترفون فيما الاثام من وجوه كثيرة ويسألونك ماذا ينفقون قل
النفق كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة العنق نفق للبعد وهو ان ينفق ما لا يبلغ انفاقه منه الجهد
واستغراق الوسع قال خذ في العنق مني واستدعي من ذق ويقال للارض المسيلة العنق قري بالرفع والنصب وعن النبي علم ان رجلاً اقام ببليضة
من ذهب امامها في بعض المغاري فقال خذها مني صدقة فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه من الجانب الايمن فقال مثله فاعرض عنه ثم اتاه من الجانب
الايسر فاعرض عنه فقال هاتما مغضبا فاحذها فخذها خذها الى كتابي لئلا تفتن او عقره ثم قال اي احدكم بماله كله يصدق به ويجلس يتكلم الناس انما
الصدقة عن ظهر عن في الدنيا والآخرة اما ان يتعلق بتفكره فيكون العنق اهلكم تتفكرون فيما يتعلق بالدارين فتأخذون بما هو اصلح لكم
كما بينت لكم ان العنق اهلككم من الجهد في النفقة او تتفكرون في الدارين فتؤثرون ابقاها واكثرها سنافع ويجوز ان يكون اشارة الى قوله
واتهما الكبر من نعمهما ليتفكروا في عقاب الاثم في الآخرة والنفع في الدنيا حتى لا يختاروا النفع العاجل على النجاة من العقاب العظيم واما ان يتعلق
ببين على معنى يبين لكم الآيات في امر الدارين وفيما يتعلق بما اهلكم تتفكرون ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تحالطوا
فاخرجكم والله يعلم المنفق من الصالح وكوشا الله لا تخشاكم ان الله عز وجل حكيم لما نزلت ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما اعتزلوا
اليتامى وخاموهم وتركوا خالطتهم والقيام باموالهم والاهتمام بمصالحهم فشق ذلك عليهم وكاد يوقعهم في المرج فقيل اصلاح لهم خير اي
مداخلتهم على وجه الاصلاح لهم ولا اموالهم خير من مجانبتهم وان تحالطوا ولم تجانبوهم فمخا انكم في الدين ومن حق الاخ ان
يخالط اخاه وقد حلت الخالطة على الصاهرة والله يعلم المنفق من الصالح اي لا يخفى على الله من داخلهم بافساد واصلاح فيجازيه على حسب

مداخلته فاحذروه ولا تغروا غير الاصالح ولو شاء الله لا اعتنكم بحكمكم على العنت وهو المشقة واخرجكم فلم يطلق لكم مواظمتهم وقرأ طائوس قرأ
اصلاح اليوم وسماه اصيل الصالح اليوم وقرى لا اعتنكم بطرح العنت والقادر كنهها على اللام وكذلك فلا اثم عليه ان الله عز وجل يعذر على ان
يعنت عبادهم ولكن حكم لا يظن الاماتنع فيه طاقم ولا يتكلم في المشرك حتى يؤمن ولا كلمة مؤمنة خير من مشرك ولو اعجبكم
ولا يتكلم في المشرك حتى يؤمن ولا يعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم اولئك يدعون الى النار والله يدعوا الى الجنة والمغفرة
يا ذرية وبيان آية للناس لهم يتذكروا ولا تتكلموا في نعم الله اي ولا تتزوجوهن او ولا تزوجوهن بالمشرك المحرمات والاية ثابتة
وقيل للمشرك المحرمات والكليات جميعا لان اهل الكتاب من اهل الشرك لقوله وقاتل النبي وعز بن الله وقالت النصارى المسيح الله الى قوله سبحانه
عائش كون وهي منسوخة بقوله والمصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وسورة المائدة ثابتة لم ينسخ مضاني قط وهو قول ابن عباس والاوزاعي
وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث مرثدين بن ابي من ثعلب الغنوي الي مكة ليخرج منها فاساس المسلمين وكان يهودي امرأة في الجاهلية اسمها عناق فانتد وقالت
الا تخلو فقال ويحك ان الاسلام حال بيننا فقال لكان تنفج في قال نعم ولكن ارجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستأمر فاستأمر فترت وكلمة
مومنة والمرأة مومنة حرة كانت وعلوكة وكذلك واحمد بن موسى لان الناس كلهم عبيد الله به وامارة ولو اعجبكم ولو كان الحال ان الشرك يحكم
وتحجبها فان المومنة خير منها مع ذلك اوليك اشارة الى المشرك والمشركي اي يدعون الى الكفر فحكم ان لا يواووا ولا يصاهرؤا ولا يكون بينهم وبين
المومنين الا المناسبة والقتال والله يدعوا الى الجنة والمغفر يعني واولياء الله وهم المومنون يدعون الى الجنة والمغفرة وما يوصل اليها فممن الذين
تحببوا اليهم ومصاهرهم وان يوثروا على غيرهم باذنه بنفسه الله وقوفه للعامل الذي يستحق به الجنة والمغفرة وقرأ المسح المغفرة باذنه بالرفع
اي والمغفرة حاصلة بتسليمه وبيان انك عن الحيض قل هو اذي فاعترزوا البشك في الحيض الحيض مصدر يقال احضت حيضا كقولك
جاء حيوات سببتا قل هو اذي اي الحيض شيء يستقذره ويؤذي من يقربه نفرة منه وكراهة له فاعترزوا النساء فاجتنبهن يعني ما جتنوا
جماعتهم روي ان اهل الجاهلية كانوا اذا احضت المرأة لم يواكلوها ولم يشربوها ولم يحالوها على فرش ولم يسكنوها في بيت كفعل اليهود
والجوس فلما نزلت اخذوا السلم ونظروا فاعترزوا فخرجوا من بيوتهم فقال ناس من العرب يا رسول الله والبرد شديد والثياب قليلة فان اشترى
ما الثياب هكذا سائر اهل البيت وان استأثر فاهلك الحيض فقال علم انما امرتان تعترزوا جماعتهم اذا حضت لم يامرهم باخراجهم من البيوت
كفعل الامم وقيل ان النصارى كانوا يجمعون ولا يبالون بالحيض واليهود كانوا يصترضون في كل شيء فامر الله به بالاعتقاد بين الامم وبين
الفقهاء خلاف في الاعتزال فابو حنيفة وابو يوسف ويوحنا اعتزلوا اشقل عليه الاثار ومحمد بن الحسن لا يوجب الاعتزال الفرج وروي محمد بن الحسن
حريث عايشة رضي الله عنها ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سالا اهل ياشتر الرجل امرأة وهي حاض فقلت تشد ازارها على مقلتها ثم يلبسها لان
شاء وما روي يزيد بن اسلم ان رجلا سالا النبي عليه ما يحل لي من امراتي وهي حاض فقال تشد عليها ازارها ثم شاهك باعلاها ثم قال وهذا قول
ابو حنيفة رحمه الله وقرأ ما هو اخص منها عن عايشة رضي الله عنها انها قالت مجتنب شارب الدم وله ما سوي ذلك ولا تقربون حتى يظهر
فاذا انظفرت فاقرب من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقرى يظهرن بالشديد اي يتطهرن بدليل
قوله بعد فاذا انظفرت وقرأ عبد الله حتى يتطهرن ويظهرن بالتعفيف والتطهر الغتسال والطهر انقطاع دم الحيض وكلتا القرائن مما يجب العمل به
فذهب ابو حنيفة رحمه الله الى انه لا بد من ان يظهرها في اكثر الحيض بعد انقطاع الدم وان لم تغتسل وفي اقل الحيض لا يقر بها حتى تغتسل او يمسح عليها وقت صلوة
وذهب الشافعي رحمه الله الى انه لا يقر بها حتى تظهر وتظهر فتقع بين الامرين وهو قول ابي حنيفة ويعضده قوله فاذا انظفرت من حيث امركم من الماء في الذي
امركم الله به وحظه لكم وهو القبل ان الله يحب التوابين مما يحسن يذنبهم من ارتكاب ما نهوا عنه من ذلك ويجب المتطهرين المستزهي من الفواحش
او ان الله يحب التوابين الذين يظهرن انفسهم بطهارة التوبة من كل ذنب ويجب المتطهرين من جميع الاقدان كما مضى بالظاهر قبل الغسل

وايمان ما ليس ببيع وغير ذلك من وضعكم نساءكم حرث لكم فاء تواخرنكم اني شيتم وقد روي الا انفسكم وانقوا الله واعلم انكم ملائكة
وكثير المؤمنين صحت لكم وضع حرثكم وهذا مما شئت من الحارث تسيما لما يليق في ارحامهم من النطف التي فيها النسل باليدور وقوله فاقوا حرثكم
اني شيتم تشيل اي فاتقوا من كما تاتون اراضيكم التي تريدون ان تحرثوها من اي جهة شيتم لا يحضر عليكم جهة دون جهة والمعنى جامع من اي شق
اردتم بعد ان يكون الماتى واحدا وهو موضع الحرث وقوله هو اذى فاعتزلوا النساء من حيث امركم الله فاقوا حرثكم اني شيتم من الكنايات اللطيفة
والتعريفات للسفينة وهذه واشباهها في كلام الله تعالى اذ احسنه على المؤمنين ان يتعلموها ويتكلموا مثلها في محاوراتهم ومكائباتهم
وروي ان اليهود كانوا يقولون من جامع امراته وهي بحية من دبرها في قبلها كان ولدها حول فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علم كنبت اليهود
فقتلت وقدموا لانفسكم ما يجب تقديمه من الاعمال الصالحة وما هو خلاف ما تحببكم عنه وقيل هو طلب الولد وقيل التسمية على الوطء وانقوا الله فلا
تخترنوا على المناهي واعلم انكم ملائكة فتودوا ما لا تقتضون به وبشر المؤمنين السنجين للروح والتعظيم بترك القبايح وفعل الحسنات فان
قلت ما موقع قولهم نساءكم حرثكم ما قبله قلت موقعه موقع البيان والقضيم لقوله فاتقوا من حيث امركم الله يعني الماتى الذي امرهم الله به هو
مكان الحرث ترجمة له وتفسيره ازالة للشبهة ودلالة على ان الغرض الاصل في الايمان هو طلب النسل لا قضاء شهوة فلا تاتقوا من الماتى الذي يخلق
به هذا الغرض فان قلت ما بال مبادا لو تكلموا بغير او ثلث مرات ثم مع الواو ثلثا قلت كان سواهم عن تلك الحوادث الاولى وقع في احوال متفرقة فلم يورث
بحر في العطف لان كل واحد من السوالات سवाल مبتدأ وسالوا عن الحوادث الاخرى في وقت فجاء بحرف الجمع لذلك كانه قيل يجمعون لك بين السوالين عن الحوادث
المبسر والسوالين عن الاتفاق والسوالين كذا وكذا لا تجعلوا الله عرضة لايما نكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سيجمع عليم
العرضة العقلة بمعنى مفعول كالتبضة والخرقة وهي اسم ما تعرضه دون الشيء من عرض العود على الاناء فيعرضه دونه ونصيب حاجزا وما فاعلمه يقول
فلان عرضة دون الخيزر العرضة ايضا المعترض للامر قال فلا تجعلوا عرضة للوام ومعنى الآية على الاولى ان الرجل كان يحلف على بعض الخيرات من حلف
رحم او اصلاح ذات بين او احسان الى احد او عبادة ثم يقول احضاف الله ان احثت في يميني فيترك البتة ارادة البر في معرضه فتقبل لهم فلا تجعلوا
الله عرضة لايما نكم اي حاجزا لما حلفتم عليه وسمى الخوف يميننا التمسك باليمين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على عيب فرائت غيرها خيرا منها فالت
بالذي هو خير وكفر من يمينك اي على اي شيء ما يحلف عليه وقوله ان تبروا وتتقوا وتصلحوا عطف بيان لايما نكم اي للامور المحلوف عليها التي هي البر
والنقوي والاصلاح بين الناس فان قلت بم تعلق اللام في لايما نكم قلت ما بفعل اي ولا تجعلوا الله لايما نكم برضا وحجازا ويجوز ان يتعلق بعض
لما في ما من معنى الاعتراض بمعنى لا تجعلوا شيئا يعترض البر من اعترضني كذا ويجوز ان يكون اللام للتعليل ويتعلق ان تبروا ما بفعل او بالعرضة اي
ولا تجعلوا الله لاجل ايمانكم عرضة لان تبروا ومعناها على الاخرى ولا تجعلوا الله معرضا لايما نكم فبذلوا بكثرة الحلف به ولذلك ذم من اقر فيه
ولا قطع كل خلاف ملين باشنع المذموم وجعل الخلاف مقدما وان تبروا اعلت للنفي اي ارادة ان تبروا وتتقوا وتصلحوا لان الخلاف محترق
على الله غير محتمل فلا يكون برا متقيا ولا يتق به الناس فلا يدخلونهم في وساطاتهم واصلاح ذات بينهم لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم
ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور رحيم اللغو الساقط الذي لا يعتد به من كلام وغيره ولذلك قيل لما لا يعتد به في الدية من اولاد
الابل لغو واللغو من اليمين الساقط الذي لا يعتد به في الايمان وهو الذي لا عقدة معه والدليل عليه ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان بما كسبت قلوبكم
واستلوا العقوبة فيه فعند اي خيفة واصحابه رحمهم الله هو ان يحلف على الشيء بظنة على ما حلف عليه ثم يظهر خلافه وعند المشافعي رحمه الله هو قول العرب يا والله
وبلى والله مما يوردون به كلامهم ولا يحظر بياهم الحلف ولو قيل لولاهم منهم حنك اليوم تخلف في العهد الحرام لانكر ذلك ولعله قال لما والله الهمرة وفيه
معنيان احدهما لا يواخذكم اي لا يعاقبكم بلغوا اليمين الذي يجلف احدكم بالظن ولكن يعاقبكم بما كسبت قلوبكم اي اقترفته من انما القصد الى الكذب في اليمين
وهو ان يحلف على ما يعلم انه خلاف ما يقوله وهي اليمين الغرور والثاني لا يواخذكم اي لا يلزمكم الكفارة ببلغوا اليمين الذي لا قصد معه ولكن يلزمكم

الكفارة ما كسبت قلوبكم اي بيان قلوبكم وقصدت من الايمان ولم يكن كسب اللسان وحده والله غفور رحيم حيث لم يؤخذ باللفظ في ايمانكم بل بنية
توكون من نية نية تزوجوا ثم بعدوا ثم قالوا فان الله غفور رحيم وان عزموا الطلاق فان الله يتوب عليهم عليه السلام قال عبد الله بن
من نسيهم وقرأ ابن عباس فيقول من نسيهم فان قلت كيف عدي بن وهو معدي في بني قلد قد من في هذا القسم المضمون معنى البعد فكله قيل بعدون
من نسيهم سليمان بن مقسمين ويوزان بالعلم من نسيهم تزوجوا بغير اربعة اشهر كقولك في منك كذا والايلة من المرأة ان يقول والله لا اقربك اربعة اشهر فصاعدا
على التقيد بالاشهر لا اقربك على الطلاق ولا يكون في اربعة اشهر الا ما يحكي عن ابراهيم الضبي وحكم ذلك انه اذا فاء اليها في المدة بالوطار
انما يمكنه او بالقول ان يخرج مع الفري وبعث القادر ولم يمت كفارة اليقين ولا كفارة على العاجل فان مضت الاربعة بايت بتطبيقه عند اي خيفة
في اياه وعند الشافعي رحمه الله لا يصح الايلة الا في اكثر من اربعة اشهر ثم يوقف المولي فاما ان يفي واما ان يطلق وان ابي طلق عليه الحاكم ومعنى
قوله تعالى فان فاء وان فاء وان فاء في الاشرع دليل قرأه عبد الله فان فاء وان فاء فان الله غفور رحيم يغفر للولين ما مضى بقدمون عليه من طلبة
من ار النساء بالايلاء وهو الغالب ان كان يجوز ان يكون على من مضى اشفا قامض على الولد من الغيل او لبعض الاسباب لاجل الغيبة
التي هي مثل القوبة وان عزموا الطلاق فترجعوا الى معنى المدة فان الله سمع عليهم وعيد على اضرارهم وتركهم الغيبة وعلى قول الشافعي معناه فان
فاهوا فان عزموا بعد معنى المدة فان قلت كيف وقع الفاء اذا كانت الغيبة قبل انتهاء مدة التزويج قلت وقع صحيح لان قوله فان فاهوا وان عزموا
تفصيل لقوله للذين يولون من نسيهم والتفصيل بعد التفصيل كما تقول انا تزويجكم هذا الشهر فان احدثتم انتم عندكم الى اخره والام اقم الاربعة اشرا
لتقول فان قلت ما تقول في قوله فان الله سمع عليهم وعزموا الطلاق ما يعلم ولا يسمع قلت الغالب ان العازم على الطلاق وترك الغيبة والضرار
لا يخلو من مقابلة ودمعة ولا بد من ان يحدث نفسه ويناجيها بذلك وذلك حديث لا يسمع الله كما يسمع وسوسة الشيطان والمطلقات
يترتب من انفسهن ثلثة قروء ولا يحل لهن ان يكفن ما خلق الله في ارحامهن ان كن يوفين بالله واليوم الآخر ويعتقن حق
بردين في ذلك ان كرادوا اصلاحا وكن مثل الذي عمنه بل يتركونه وللرجال عليهن درجة والله عز وجل حكيم والمطلقات
اراد المدخل من من ذوات الاقراء فان قلت كيف جاز اراد من خاصة واللفظ يقتضي العموم قلت بل اللفظ مطلق في تناول الجنس مع الحكم بعمومه
فما في احد ما يصلح له كالا سم المشتك فان قلت فامعني الاخبار عمن بالترتيب قلت هو خبر في معنى الامر واصل الكلام ولست بغير المطلقات وانما امر
في صورة الخبر تكيد الامر واشعار بان يلحق بالساعة الى امتثاله فكان من امثله الامر بالترتيب فهو خبر عنه موجودا ونحو قوله في الامان حكم
الله اخرج في صورة الحقيقة بالاعتجابه كما وجدته الرحمة فهو خبر عنها وبنائه على المتبادر لما زاده ايضا فضل تأكيد ولو قيل وتبين المطلقات لم تكن تلك
الوكادة فان قلت هلا قيل بترتيب ثلثة قروء كما ترين اربعة اشهر وامعني ذكر الاشرع قلت في ذكر الاشرع جميع لمن على التزويج وزيادة بعث لان فيه
ما يستكن منه فيعلم ان على ان يترتب وذلك ان انفس النساء طويح الى الرجال فامر ان يقع انفسهم فيعلمها على الطرح ويجوزها على التزويج والعزور
جميع قروء وقروء وهو المضمون دليل قوله علم في الصلوة ايام اقرائك وقوله طلاق الامة طلقتان وعدتها حيضتان ولم يقل طهرتان وقوله في الملائق
يبيس من الحيض من نساءكم ان اترتب بعد ثلثة اشهر فاقام اشهر مقام الحيض دون الاطهار ولان العزم الاصيل في العدة استبراء الرحم والحيض الذي
ما تستبرأ به الرحم دون الطهر ولذلك كان الاستبراء من اللثة بالحيض ويقال اقراءت المرأة اذا حاضت وامرأة مقرئ وقال ابو عمرو بن العلاء دفع فلان
جارية الى فلانة تقرئها الا اي تمسكها عند حاجتها للاستبراء فان قلت لما تقول في قوله فطلقوهن بعد ثمن والطلاق الشرعي انما هو في الطهر قلت
معناه مستقبلات بعد ثمن كما تقول الغيبة لثلاث بقرين من الشهر مستقبلات لثلاث وعد ثمن الحيض لثلاث فان قلت فاما قوله في قول الاشرع لما ضاع فيها
من قروء نسائك قلت اراد لما ضاع فيها من هذه نسائك لشهر القروء عندهم في الاعتداء ومن اي مدة طويلة كلالة التي تعتد فيها النساء استطال مدة
غيبة عن اهل كل عام لا قضاء في الحروب والغارات وانه من على نسيانه مدة كدة العدة ضائعة لا يصح ان اراد من اوقات نسائك لان القروء

والقاري جاء في معنى الوقت ولم يرد لاحضا ولا طهرا فان قلبه فعلا انتمى لثلاثة فو رقت على انه مغلوب كقولك المعتكر ينز من الغلة اي يتن من
ثلاثة فو ردا وعلى انه طرف اي يتن من ثلثة فو رقا قلت لم جاء الميز على جمع الكثرة دون القلة التي هي الاقرار قلت يتسعون في ذلك فيستعملون كل
واحد من الجمع مكان الاخر لا تتركها في الجمعية الاتري الورد بانفس وما في الاقوى كثر ولعل القراء كانت اكثر استعمالا في جمع فو من الاقرار فاذن عليه
منزلا للتبديل الاستعمال منزلة الحمل فيكون مثل قولهم ثلثة شيوخ وقرا الزهري ثلثة فو فيغير من مطلقا في ان جاء من الورد او من دم الفيض وذلك اذا
ارادت المرأة فراق زوجها فكتبت حملها لئلا ينظر لطلاقها ان تضع وليلا يشق على الولد فيترك شرهما او كتبت حيفا وقالت وهي حايض قد ظهرت
استعمالا للطلاق ويجوز ان يراد اللاتي يغيبن سقطا ما في بطون من اللجنة فلا يعترف به ويحدهن لذلك لعل كتمان ما في ارحامهن كناية عن غفلة
ان كن يوسن بالله واليوم الآخر فليعلم لغيره ان من اسما به وبعبارة لا يجزي على مثل من العظام والمولود جمع بعل والنساء لثلاثة لثالث الجمع كما في
لثلاثة والمهولة ويجوز ان يراد بالبعولة المصدر من قولك بعل حص البعولة يعني واهل بعولته اي حق بردهن برجعتهن وفي قراءة اي بردهن في ذلك
فقد ذلك المتروك فان قلت كيف جعلوا الحق بالرجعة كان للنساء حقا فيها قلت الحق ان الرجل اذا اراد الرجعة وابتنها المرأة وجب ايثار قوله
على قولها وكان هو الحق منها لان لها حقا في الرجعة ان ارادوا بالرجعة اصلاحا لما بينهم وبينهن واحسانا اليهن ولم يردوا مضار عن بطن مثل
الذي عليهن ويحبهن من الحق على الرجال مثل الذي يحبهم عليهن بالعرف بالوجه الذي لا ينكر في الشرع وعادات الناس فلا يكفونهم ما ليس لهم
ولا يكفونهم ما ليس لهم ولا يصف احد الزوجين صاحبه والمراد بالماثلة مماثلة الواجب في كونه حصة لا في جنس الفعل فلا يجز عليه اذا غفلت
شبابه او خبرت له ان يفعل نحو ذلك ولكن يعاقبه بما يليق بالرجال درجة زيادة في الحق وفضيلة وقيل المرأة تنال من اللذة مثل ما ينال الرجل وله
الفضيلة بقيام عليها وانفاقة في مصلحتها الطلاق مرتان فاما الاولى فاني ان تنكح رجلا باحسان ولا يحل لكم ان تاحذوا منها ان تنكحوها
شبهان ان يحاذوا الا يقينا حذروا الله فان خفتم الا يقينا حذروا فلا جناح عليكم فيما افقذتم به تلك حذروا الله فلا تغدوها ومرت
يتعد حذروا الله فاولئك هم المثلوث الطلاق هو معنى التعلق كالسلام بمعنى التسليم اي التعلق الشرعي بطلقة بعد تطلقة على التفرق دون
الجمع والارسال دفعة واحدة ولم يرد بالمرتين التثنية ولكن التكرير كقوله ثم ارجع البكرتين اي مرة بعد مرة لا كمرتين اثنتين ونحو ذلك من التثنية
التي ادها التكرير قولهم ليكن سورك وحنايك وهذا ذكرك واولئك قوله فاسك بمر وفافترج باحسان فخير لهم بعد ان علمت كيف يطلقون
بين ان يحكموا النساء بحسن الشرع والقيام بما يحسن بين ان يرحموا من السراح الجليل الذي علمت وقيل معناه الطلاق الرجعي مرتان لانه لا رجعة
بعد الثلاث فاسك بمر وفي اي برجة او تسرح باحسان اي بان لا يراجعهما من بعده او بان لا يراجعهما من بعده يريد بها تعويل العدة
عليها وضارها وقيل بان يطلقها الثالثة في الطهر الثالث وروي ان سايلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين الثالثة فقال عليه وسلم تسرح باحسان
وعند اي خيفة واصحابهم اجمع اهل الجمع بين الطلقتين الثلثة بدعة والسنة ان لا يقع عليها الا واحدة في طهر لم يجامعها فيها روي في
حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما السنة ان تستقبل الطهر استقبلا لا تطلقها للحلق وتطلقة وعند الشافعي رحمه الله لا بأس
بارسال الثلث كحديث الهذلي الذي لا عن امرأة فطلقها ثلثا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينكر عليه روي ان جميلة بنت عبد الله بن ابي كانت
مختة ثابت بن قيس بن ثمال وكانت تبغضه وهرجتها فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا انا ولا ثابت لا يجمع راسي وراسه شي والله ما اعيب
عليه بدين ولا خلق ولكن اكره الكفر في الاسلام ما لطيفة بغضا اني رفعت جنبتي لثبنا فراية اقبل في عة فاذا هو اشدهم سوادا واصغرهم قامة
واجمعهم وجافز لث وكان قد اصد قد احدثه فاختلعت منه بما هو واخضع كان في الاسلام فان قلت لمن الخطاب في قوله ولا يحل لكم
ان تاحذوا ان قلت للارواح لا يطابقه قوله فان ختم ان لا يقيا حذروا الله وان قلت للامة والحكام فكل ليسوا باخذين منهن ولا يؤمنين
قلت يجوز العلم جميعا ان يكون الخطاب للارواح والآخر للامة والحكام ونحو ذلك غير محزون في القرآن وغيره وان يكون الخطاب كله

للأمة والحكام لانهم الذين يأمرون بالخذوايتا عند الترافع اليهم فكانهم الآخرون والموقون بالتيقن من ما اعطيتهم من الصدقات الا ان
بعضا من الائمة تركوا اقامة حدود الله فيها بل من مباح الزوجية لما عده من بشور المرأة وسوء خلقها فلا يمنع
عليها فلا جناح على الرجل فيها اخذ ولا عليها فيما اعطت بها افدت فيما فدت به نفسها واختلعت به من بذر ما اوتيت من المهر والنفق بالزينة
على المهر مكره وهو جائز في الحكم وروي ان امرأة نشرت على زوجها فرقت الي عمر حتى اده عنه فابايتها في بيت الزبل ثلث ليل ثم عاها فقال كيف
وجدت ميتك قالت ميت كنت عنده اقر ابي من من قال الزوجها اخلوها ولو بعثها قال فتارة يعني ما اكله هذا اذا كان النشور
منها فان كان منه كرم له ان يخذ منها شيئا وقرى الا ان يخاف على النار المعنوية وايدال ان لا يقيم من الما الضيق وهو من بذر الاشغال كترك خيف
زيد ترك اقامة حدود الله ونحوه واسروا النجوى الذين ظلموا وبعضه قراءة عبدالله الا ان يخاف وفي قراءة ابي الا ان يظننا ويجوز ان يكون
المعنى من النجوى يقولون اخاف ان يكون كذا وافرقة ان يكون يريدون الملق فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره
فان طلقها الطلاق المذكور والموصوف بالكرار في قوله الطلاق مرتان واستوفى بضايه او فان طلقها الطلاق مرتين فلا تحل له من
بعد حتى تنكح غيره والنكاح عند المرأة كما يستدل الرجل كالنكاح ويقال فلانة نكح في بئ فلان وقد تعلق من اقصر على العقد في التحليل
بظاهره وهو سعيد بن المسيب والذي عليه الجمهور انه لا بد من الاصابة لما روي عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان امرأة رفاعة جاءت الى النبي عليه
السلام فقالت ان رفاعة طلقني فبطلت وان عبد الرحمن بن النضير تزوجني وانما معه شراعية الثوب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدين ان تزوجوا
رفاعة لا حق تدعى بمسيلة ويذوق من خيلتك وروي لها بنت ما شاء الله ثم رجعت فقالت انه قد كان سبق فقال لها كذبت في قولك الاول فلن
اصدقك في الاخر فبطلت حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت ابا بكر ومن فقالت وارجع الى زوجي الاول فقال قد عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال لك
ما قال فلا ترجعي اليه فلما قبض ابا بكر قالت مثله لمر فقال ان انتي بعد موتك لا جنتك فمعا فافقت فاقول في النكاح المعقود بشر التحليل
قلت ذهب غيان الاوزاعي وابو عبيدة وماكد وغيرهم الى انه غير جائز وهو جائز عند ابي حنيفة مع الكراهة وعنه انما ان اضطر التحليل ولم
يصرها به فلا كراهة وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان من طلق ولعله له وعن عمر رضي لا اوق التحليل ولا تحليله الارجحة ومن عثمان رضي لا الانكاح رغبة
غيره والمسة فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان طلقا ان يتراجعا حذروا الله وتلك حذروا الله يبينها لقوله تعالى
فان طلقها الزوج الثاني ان يتراجعا ان يرجع كل واحد منهما الى صاحبه بالزواج ان طلقا ان كان في طلقها انما يقيم ان حقوق الزوجية ولم يقتل
ان عمل انما يقيم ان لان اليقين فغيرهما لا يصلح الا الله ومن غير الظن هنا بالعلم فقد وهم من طريق اللفظ والمعنى لانك لا تقول علمت ان يتزوج زيد
ولكن علمت انه يقوم ولان الانسان لا يصلح ما في الغد وانما يظن طلقا واذا اطلقتم النساء فبلغن اجلهن فانسكنوهن من حيث كنن او من جوار
يغزوهم ولا تسكنوهن من حيث كنن او من يغزوهم فانسكنوهن من حيث كنن او من يغزوهم فانسكنوهن من حيث كنن او من يغزوهم فانسكنوهن من حيث كنن
اكثر عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم فبلغن اجلهن من حيث كنن او من يغزوهم فانسكنوهن من حيث كنن
والاجل يقع على المدة كلها وعلى اخرها يقال امر الانسان اجل ولدت الذي ينتهي به اجل وكذلك الغاية والامد يقول الضويون من لا بد من الغاية
وقال اذا انتهي امده وينسج في البلوغ ايضا فيقال بلغ البلوغ اذا شارفه واما ان قد وصلت ولم يصل واما شارف ولا ان قد علم ان
الاسكاهم حتى الاجل للوجوب للنفاهم فحقية غير زوجة له وفي غير عدة منه فلا سبيل له عليها فاسكنوهن من حيث كنن او من يغزوهم فانسكنوهن من حيث كنن
ضرايا بالرجعة او من جوارها واما ان يخليها حتى تنفق عدتها وتبين من غير ضرايا ولا تسكنوهن من حيث كنن او من يغزوهم فانسكنوهن من حيث كنن
حق يقربها نقضا عدتها ثم يراجعها الا من حابة ولكن لا يولد العدة عليها فهو الاسكاهم من الاغصا والنفق والنظر من قبل التحليل من الى الافناء
فقد ظلم نفسه بتبرئها العتابة الله ولا تنفذوا آيات الله عزوا اي جردوا في الاخذ بها والعمل بما فيها واروها حق رعايتها والافتقار اخذتوها

من واولها وبطلان لم يجد في الامر انما انت لاعبه هازي ويقال كن يهوديا والافلا تلعب بالتورية وقيل كان الرجل يطلق ويصق ويتزوج
ويقول كنت لاعبا وعن النبي علم تلك جد من جد ومن لم يجد الطلاق والنكاح والرجعة واذا ذكر وانفقه الله عليكم بالاسلام وبنو محمد عليهم
والسلام عليكم من الكتاب والحكمة من القرآن والسنة وذكرها مقابلتها بالشكر والقيام بحقوقها يعظكم به بما اقر عليكم واذا طلقتم النساء
فكننن اجلهن فلا تعضلوهن ان يتكننن ازا جهنن اذ ابرأصنن بلفظهم بالمعروف ذلك يؤخذ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر
ذلكم اركيكم واظهر الله بعلمه وانتم لا تعلمون • فلهن اجلهن فلا تعضلوهن اما ان يخاطبها بالازواج الذين يعضلون نساهم بعد انقضاء
العدة ظلا وقبرا ونجاسة الجاهلية لا يتركوهن يتزوجن من شين من الازواج والمحق ان يتكننن ازا جهنن الذين يرغبن فيهم ويعضلون لهم وامان
بخاطبة الاولياء في عضلهم ان يرجعوا الى ازا جهنن في معتزل بن يسار حين عضل اخنة ان ترجع الى الزوج الاول وقيل في جابر بن عبد الله
حين عضل بنت ماله والوجه ان يكون خطابا للناس اي لا يوجد فيما بينكم عضل لانه اذا وجد بينهم وهم راضون كانوا في حكم العاضلين والعصل العسل والضييق
وسمى عضل العسل اذا شرب فيها فلم يخرج وانشد لابن مبرزة وان ضايدني كفا مسطقي مقابل قد عضل عن النكاح وبلغ الاجل على الحقيقة فيكون
بمعنى المشافهة وعن الشافعي رحمه الله في سياق الكلامين على افتراق البلوغين اذا اترأصا اذا اترأصا الخطاب والنساء بالمعروف ما يحسن في الدين والرفعة من الشرايط
وقيل بمثل ذلك ومن ذهب الى حقيقة انها اذا اترأصت نفسها باقل من مهر مثلها فلا اولياء ان يعترضوا فان قلت لم يخاطب في قوله ذلك يعظم قلت يجوز
ان يكون له من الله مسلم او لكل واحد ونحو ذلك خير لكم واظهر اني واظهر من ادناس الاثم وقيل اني واظهر افضل واميب والله يعلم ما في ذلك من الزكاه
والعلم وانتم لا تعلمون او والله يعلم ما تستعملون من الاحكام والشرايع وانتم تجهلون والوالدات برضعهن اولا من جولين كما يكون من اذ ان يتم
الرضاعة وعلى تولد له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكفلن لَهُن الا نفعها لانفسها ولا نفقها ولا مولود له فبذلك وعلى الولد
مثل ذلك فان اراد ارضاها لغير نفعها او نساها فلا جناح عليكم اذ ان ردتها ان ترضعها او لا ترضعها فلاحكام عليكم اذ اسلمتم
ما آتيتكم بالمعروف واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير • يرضعون مثل برص في انه خبر في معنى الامر الموكد كالمين يؤكد قوله فلك عشركم كلمة
لانه ما يتسامح في حق قوله عند ذلك جولين ولم تستكملها او قرأ ابن عباس من ان يكفل الرضاعة وقرى الرضاعة بكسر الراء والرضعة وان يتم الرضاعة
وان يتم الرضاعة برفع الفعل شيئا لان بالتحسين في التاويل فان قلت كيف اتصل قوله لم يراد بما قبله قلت هو بيان لمن توجه اليه الحكم بقوله
يع حيث كذلك بيان الميثية اي هذا الحكم لم يراد انه يجوز النقصان وعن الحسن ليس كذلك بوقت لا ينقص منه بعد ان لا يكون في العظام ضرر وقيل اللام
متعلقة بيرضعن كما تقول ارضعت فلانة لفلان ولد اي يرضع جولين لم يراد ان يتم الرضاعة من الالباب لان الاب يجب عليه ارضاع الولد دون اللام
وعليه ان يتخذ خيرا الا اذا تطوعت الام بارضاعه وهي مندوبة الى ذلك ولا تجبر عليه ولا يجوز استيفاء الام عند اي حيفه رحمه الله مادامت روضة
او معتدة من نكاح وعند الشافعي رحمه الله يجوز فاذا انقضت عدتها جاز بالاتفاق فان قلت لما بال والدات ما ثورات بان يرضعن ولا دهر
قلت اما ان يكون امر على وجه الذبح اما على وجه الزوجي فانه يقبل الصبي الا ان ياتي امه او لم توجد له خيرا وكان الاب عاجزا عن الاستيفار وقيل اراد
الوالدات المطلقات وايضا بالنفقة والكسوة للرجل الرضاع وعلى الولد له وعلى الذي يؤكله وهو الولد له في محل الرفع على الفاعلية نحو عليهم في غير
المفوض عليهم فان قلت لم قيل المولود له دون المملوك قلت ليعلم ان والدات امه ولدن لهم لان الاولاد للاباء ولذلك يسمون اليهم لا الى
الامهات وانما المملوك من الرقيق فاما امهات الناس وحمية مستودعات وللانبياء اباؤهم وكان عليهم ان يرضعوه ويكسوهن اذا ارضعن ولهم
كالانبار الا اني انه ذكره باسم والدم حيث لم يكن هذا المعنى وهو قوله مع واخشاؤا وما ليحزني والدع ولد ولا مولود هو جازع والدع شيئا
بالمعروف وتفسير ما يعقبه وهو ان لا يكلف واحد منهما ما ليس في وسعه ولا يتضاد وقوي لا تكلف بالفتح التاء ولا تكلف بالنون وقوي
للتضار برفع على الاخبار وهو محقق البناء للفاعل والمفعول وان يكون الاصل تضار بكسر الراء وتضار بفتحها وقوي لا تضار بالفتح اكثر

انما الرضاع ومن قبله
حولين كاملين ثم انزل الله
البسر والتخفيف فقال لمن
اراد ان يتم الرضاعة اراد

الغناء وقراء القرآن بحمد الله بالكسر على النون وهو محل البناء بين ايسار وسين فكذلك في قولنا لا تضار ولا تضار بل الحزم دفع الزاد الاول وكسرها وقول ابو جعفر
لا تضار بالسكون مع التشديد على الهمزة والفتحة والاعرج لا تضار بالسكون والتخفيف وهو من ضار يضره وفي الوقف كانوا ابو جعفر واختلص
الحقة وقلعة الراوي سكونا ومن كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تضار ولا تضار والدرة زوجا بسبب لدها وهو ان تعقب به وتطلب منه ما ليس بعدا من
الرزق والكسرة وان يشغل قلبه بالتفريط في شأن الولد وان تعجل بعد ما فيها البقي المطلب لطيفا وما اشبه ذلك ولا تضار مولود له بسبب ولد بار
ينها شيئا مما وجب عليه من رزقها وكسرتها ولا يأخذ منها وهي تريد رضاعها ولا يكسرها على الرضاع وكذلك اذا كان منبيا للمولود في حق عن ان
يلحق بها الضر من قبل الزوج وعن ان يلحق الضر بالزوج من قبلها بسبب الولد ويجوز ان يكون تضار بمعنى تضار وان يكون الباء من صلة اي لا تضار والدرة
بولدها فلا تنس غذاءه. وتهدد ولا تضار فيما ينسب له ولا تدفعه الى الاب بعد ما فيها ولا يضر الولد به بان ينسعه من يدها او يقصر في حقها فتقتصر
في حق الولد فان قلت كيف قيل بولدها وبولده قلت لما خفيت المرأة من المضارة اضيق اليها استعطاها لها عليه وانه ليس ما جنى مضار في حقها ان
تشفق عليه وكذلك الولد وعلى الوارث عطف على قوله وعلى المولود له رزق من كسوته وبينما تفسر للمروق معترضا بين الموقوف والموقوف عليه فكان
المعوق وعلى وارث المولود له مثل ما وجب عليه من الرزق والكسوة اي ان مات المولود له لم يترك من يرثه ان يقوم مقامه فان يرزقها ويكسوها بالشرعية
التي ذكرت من المعروف وتجنب الضر وقيل هو وارث العبي الذي لم يمت العبي ورثه واختلصوا فخذ ابن ابي ليلى كل من ورثه وعنده اي حنيفة رحمه الله
من كان ذارحم محرما منه وهذا الشافعي رحمه الله لا نفقة فيما عدا الولاد وقيل من ورثه من عصبته مثل الجد والابن والابن والعم وابن العم
وقيل الميراث وارث الاب وهو العبي نفسه وانه ان مات ابو. وورثه وجبت عليه اجرة رضاعه في ماله ان كان له مال فان لم يكن له مال اجبرته الام
على ارضاعها وقيل على الوارث على الباقي من المايون من قوله واجعله الوارث متا فان اراد افضال العن تراض مضاعا ونشاور فلا جناح
عليهما في ذلك زاد على المولى اذ نقصا هذه توسعة بعد التحديد وقيل هو في غاية المولى لا يجاوزها واعتبر تراضيهما في الفضال ونشاورها
اما الاب فلا كلام فيه واما الام فلا نفقة الحق بالتربية وهي اعلم بحال العبي وقرى فان اراد استرضع من ارضع يقال ارضعت المرأة العبي و
استرضعها العبي فتدعي الى مفعولين كاتقول انج الحاجة واستنح الحاجة والعن ان تسترضع المراضع او لادكم فخذوا احد المفعولين للاستنفاد منه
كما تقول استنح الحاجة ولا تذكر من استنح. وكذلك حكم كل مفعولين لم يكن احدهما عبارة عن الاول فاسلم الى المراضع ما ائتم ما اردتم ايتناه كقولهم اذا
قمتم الى الصلوة وقرى ما ائتم من اتي اليه احسانا اذا فعله ومنه قوله هو انه كان وعد ما تيا الى مفعولا وروي شيبان عن عامر ما اوتيتماي ما اقام
الله تعالى واقدر كرم عليه في الاجرة ونحوه وانفقوا ما جعلكم مستغنيين فيه وليس التسليم بشرط الجواز والحصة وانما هو نذير الى الاول ويجوز ان يكون
بعثا على ان يكون الشيء الذي تعطاه الموضع من ائتم ما يكون لتكون طيبة النفس راضية فيعود ذلك املا لثان العبي واحتياطا في امر فائز
بايتاياه ناجزا يدايد كانه قيل اذا اديتم اليهم يدايد ما اعطيتهم من المعروف متعلق بطم امر واعتد تسليم الاجرة مستبشر في الجوه. فالحق
بالقول الجليل مطيبين لانفس المراضع بما امكن حتى يرضى بطنهم بقطع معاذيرهم والذين يتوفون منكم ويدايدون منكم ويدايدون منكم
بأنفسهم أربعة اشهر وعشرا فاذا بلغن اجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في الفسوق والغزو في الله بما تعملون خير. والذين
يتوفون منكم على تقدير حذف المضاف ارادوا وازواج الذين يتوفون يتوفون قيل معناه يتوفون بغيرهم كقولهم السن منون بغيرهم اي من السن منون
بغيرهم وقرى ويتوفون بفتح الياء اي يتوفون لاجلهم وهو قراءة على رضى والذي يحكى ان ابا الاسود الدؤلي كان يشق خلق جارية فقال له رجل من
المتوفى بكمل الغاء فقال الله وكان احد الاسباب الباعثة على رضى على ان امره بان يصنع كتابا في الفري تاقضه هذه القلة يتربص بانفسه اربعة اشهر وعشرا
يعتدون هذه المدة وهو اربعة اشهر وعشرا ايام وقيل عشر ايام الى الليلي والايام داخله معها ولا تراهم قط يستعملون التذكير فيه ذاهبين
الى الايام بقول صحت مثلا ولو ذكرت كخرجت من كلامهم ومن الذين فيه قوله هو ان لبستم الاعشار ثم ان لبستم الايام فاذا بلغن اجلهن فاذا انقضت

منهم فلا جناح عليكم ايها الائمة وجماعة المسلمين فيما فعلوا في انفسهم من التعريض للخطايا بالمعروف بالوجه الذي لا ينكر بالشرع والمحق اقول
فعلوا ما هو منكروا كان على الائمة ان يكونوا وان فعلوا كان عليهم الجناح ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطية النساء او كسبتم في انفسكم على الله
تكم ستركوهن ولا يكون لاقراءوهن من الا ان تقولوا قول لا معروف ولا تعرفوا عقدة النكاح حتى يبلغ الكفاية احله وعلق
ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروا وعلق ان الله عفو رحيم لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما كنتم تشوهن او تعرفنوهن فريضة
ومتوهن على الشروع قدره وحكي المتيقن قدره متاعا بالمعروف حقا على الخبيثين فيما عرضتم به وان يقولوا انكم تجهلون او صالحا ووافقه
ومن فرض ان تزوج وعسى الله ان يبشراكم صلوة ونحو ذلك من الكلام الموهوم انه يريد نكاحها حتى تحبس نفسها عليه ان رغبت فيه ولا يصح بالنكاح
فلا تقولوا في اريد ان نكحها وان تزوجها واخطبك وروي ابن المبارك عن عبد الرحمن بن سليمان بن خالدة قالت دخل علي ابن جعفر محمد بن علي رضي الله عنهما
وانا في عدي فقلت قد علمت في ابي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق جدي وقد في الاسلام فقلت غفر الله لك اخطبك في عدي وانت بوخذ عنك فقال
او قد فعلت اما اخبرتك براق من رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام سلمة وكانت عند ابن عمها ابي سلمة فتوفي عنها فلم يزل يذكر
لها منزلة من الله وهو متعامل على يد حق ان العيص في يده من شدة تحامله عليها فما كانت تلك خطبة وان قلت اي فرق بين الكفاية والتعريض
قلت الكفاية ان تذكر الشيء بغير لفظ الموضوع له والتعريض ان تذكر شيئا مذكور على شيء لم يذكر كما هو الحال في الجناح اليه جيتك لا ستر
عليك ولا نظر الي وجهك الكريم ولذلك قالوا وحسبك بالتسليم من تعاضيا وكافة امانة الكلام الى عرض يد على العرض ويسمى التلويح لانه يبلغ
منه ما يريد او اكتم في انفسكم او سترتم وامنتم في قلوبكم فلم تذكروا بالستكم لا معرفين ولا مصرحين علم الله انكم ستذكرونه في حاله ولا
تبتكون من النطق برغبتكم فيمن ولا تصبرون عنه وفيه من الترويج لقوله علم الله انكم تخافون انفسكم فان قلت اي المستدرك بقوله تعالى ولكن لا
تواعدوهن قلت هو محذوف لدلالة ستذكرونه عليه تقدير علم الله انكم ستذكرونه في اذكروهن ولا لكي لا تواعدوهن ستر او الترويج كناية
عن النكاح الذي هو الوطء لانه مما يستلزم قال الاعشى ولا تقربن جارية ان سرها عليك حرام فانكفي او تاتيها ثم عثر به عن النكاح الذي هو العقد
لا يفسد فيه كما فعل بالنكاح الا ان تقولوا قول لا معروف وهو ان تعرضوا ولا تصرحوا فان قلت به يتعلق بحرف الاستثناء قلت بل تواعدوهن
اي لا تواعدوهن بواحدة الاموادة معروفة غير منكورة او لا تواعدوهن الا ما ان تقولوا اي لا تواعدوهن الا بالتعريض ولا يجوز ان يكون
استثناء مقتضاها من الالاء الى قولك لا تواعدوهن الا بالتعريض وقيل معناه لا تواعدوهن جماعا وهو ان تقولوا ان نكحك كان كيت وكيت
من يد ما يجري بينهما تحت الحجاب الا ان تقولوا قول لا معروفين غيرت والخاص في الكلام وقيل لا تواعدوهن ستر على ان الواعدة في الشر
عبارة عن الواعدة بما يستحسن لان سارحن في الغالب ما يستحسن من الجاهرة به وعن ابن عباس رضي الله عنه الا ان تقولوا قول لا معروف وهو ان
يقولوا ان لا يتزوج غير ولا تعرفوا عقدة النكاح من عزم الامر وعزم عليه وذكر العزم مبالغة في النفي عن عقد النكاح في العدة لان
العزم على الفعل يتقدم فاذا نفي عنه كان على الفعل نفي وجها ولا تعرفوا عقدة النكاح وقيل معناه ولا تقطعوا عقدة النكاح
وحقيقة العزم القطع بدليل قوله علم لاصيام لمن لم يعزم الصيام من الليل وروي لم يبيت الصيام حتى يبلغ الكتاب اجله يعني ما كتب
وفرض من العدة يعلم ما في انفسكم فاحذروا ولا تعرفوا ما عليه غفور رحيم لا يعاجلكم بالعقوبة لا جناح عليكم لاتبعة من ايجاب مهران
طلقتم النساء ما لم تمسوهن بالم تحاموهن او تعرفنوهن فريضة الا ان تعرفنوهن فريضة او سبقا تعرفنوهن او فرضا فريضة تسمية المهر وذلك
ان الطلقة غير المدخول بها ان سقى لها مهر فلاها نصف المسمى وان يمس لها فليس لها نصف المهر ولكن المنة والدليل على ان الجناح تنبع المهر
قوله وان طلقتموهن الى قوله نصف ما فرضتم فتعلمه نصف ما فرضتم اثبات الجناح المنفعة والمنفعة درع ومطهرة وخمار على حسب الحال
عند ابي حنيفة رحمه الله الا ان يكون مهرها اقل من ذلك فلها الاقل من نصف مهر المثل ومن المنفعة ولا ينقص من خمسة دراهم لان اقل

المسحرة وراهم فلا يتقصرون فيها والموسع الذي سعة والمقتصر الضيق الحال وقدره مقدار الذي يبطئه لان ما يبطئه هو الذي يخصص وقدره
بفتح الدال والقدر والقدر لغتان وعن النبي علم انه قال لو رجل من الانصار تزوج امرأة ولم يسم لها مبرا ثم طلقها قبل ان يسمها استعتها قال لم
يكن عندي بنو قال متعتها بقلنسوتك وعند صاحبنا رحمهم الله لا تجب النكحة الا هذه وحدها ويستحب لساير المطلقات ولا تجب متاعا تاكيد لمتعته
يعني متعته بالمعروف بالوجه الذي يحسن في الشرع والمرأة حقاصفة لمتاعها واجبا عليهم او حق ذلك حق على الحسين علي الذين يحسنون
الى المطلقات بالعتيق وسماه قبل الفعل محسنين كما قال علم من قتل قتيلة فله سلبه الا ان يعفون يريد المطلقات وان طلقتموهن من قبل
ان تحسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فيضف ما فرضتم الا ان يعفون او يعفوا الذي يكسر عقد الزكاح وان تعفوا فريضة
للتقوى ولا تسوا افضل بذكر ان الله بما تعملون بصير فان قلت اي فرق بين قولك الرجل يعفون والنساء يعفون قلت
الواو في الاول ضميرهم والنون علم الرفع والواو في الثاني لام الفعل والنون ضميرهن والفعل مبني لاثار في غلظة للعامل وهو في محل الضمير ويعفون
عطف على محله والذي يبدع عقد الزكاح الولي اي عي الا ان يعفون المطلقات عن ازاوجهن فلا يباطل بهن بنصف المهر تقول المرأة ما رايتي وللخدمة
ولا استمع في فكيف اخذ منه شيئا او يعفو القوي الذي يلهي عقد نكاحهم وهو مذهب الشافعي رحمه الله وقيل هو الزوج وعفو ان يسوق اليها المهر كلا
وهو مذهب ابي حنيفة رحمه الله والاول ظاهر الصحة وتسمية الزيادة على الحق عفو فيها نظر الا ان يقال كان الغالب عندهم ان يسوق اليها المهر عند
التزوج فاذا طلقها استحق ان يطالبها بنصف ما ساق اليها فاذا ترك المطالبة فقد عفا او ساء عفا على طريق المشاكلة وعن جبير بن مطعم انه تزوج
امراة وطلقها قبل ان يدخل بها فأكمل لها الصداق وقال انا احق بالعفو عنه انه دخل على سعد بن ابي وقاص فحوض عليه بنته ففروجا فلما
خرج طلقها وبعث بالصداق كمالا فقيل له لم تزوجتها قال عرضها على فكرهت رده فقيل له لم بعثت بالصداق قال فليس الفضل والفضل للفضل
اي ولا تسوا ان يتفضل ببعثكم على بعضو تقرأوا ولا تستقصوا وقرأ الحسن ايعفوا الذي يكون الواو واسكان الواو والياء في موضع الضمير
تشبه لها كالا فلانها اختارها وقرأ ابو نعيم وان يعفو بالياء وفري ولا تسوا الفضل بغير الواو حاقظوا على الصلوات والصلوات
الوسطى وقوموا لله قانتين والصلوة الوسطى اي الوسطى بين الصلوات او الفضلى من قولهم للافضل الاوسط وانما افردت وعطفت
على الصلوات لان قراها بها بالفضل وهو صلوة العصر وعن النبي علم انه قال يوم الاحزاب شغلونا عن صلوة الوسطى صلوة العصر ملا الله يومهم
نادا وقال علم انما الصلوة التي شغل عنها سليمان بن داود حتى تولدت بالنجاب وعن حنيفة انما قالت لبي كتيها الحسن اذا بلغت هذا الماية
فلا تكتموا حق امليها عليك كما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها فاملت عليه والصلوة الوسطى صلوة العصر وروي عن عائشة وابن عباس والصلوة الوسطى
وصلوة العصر بالواو وعلى هذه القراءة يكون التخصيص لمولويين احدهما الصلوة الوسطى لما الظاهر واما الغريب فاختلاف الروايات فيما
والثانية العصر قيل فضلها لما في وقتها من اشتغال الناس بجاراتهم ومعاشهم وعن ابن عمر رضي الله عنهما في صلوة الظهر لثلاثين في وسط النهار وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليها بالمهاجرة ولم تكن صلوة اشدها على اصحابه منها وعن جاهد في لثلاثين بين صلوة الظهر وصلوة الليل وعن قبيصة بن ذؤيب عن جابر
لثلاثين في النهار ولا ينقص في السفر من ثلث وقرأ عبد الله وعلى الصلوة الوسطى وقرأت عائشة رضي الله عنها والصلوة الوسطى بالنصب على المدح والاختصاص
وقرأ نافع الوسطى وقوموا لله في الصلوة قانتين ذكر ابن ابي عمير في قيامكم والفتوت ان تذكر الله قايما وعن عكرمة كانوا يتكلمون في الصلوة فقولوا
ومن بعد هذا الركود وكفى الايدي والبصر وروي انهم كانوا اذا قاموا اذهم الى الصلوة هاب الزحمان يذبحون او يمتنعون او يلقون الصلوة او يحدث
نفسه بشئ من امور الدنيا فان خففه فرجالا او ركبا فاداء ايمته فاذا ذكر الله كما يحبكم ما لم تكونوا تخلصون فان خففه فلن كان
بكم خوف من عدوا وغيره فرجالا فصلوا الجليلين وجميع رسل كقيام وقيام او يدخل يقال رجل رجل اي رجل وفري فرجالا منهم المراد ورجالا
بالشد يد ورجالا عن ابي حنيفة رحمه الله لا يصلون في حال المشي والسائفة مالم يكن الوقوف وعند الشافعي رحمه الله يصلون في كل حال والراكب

يحيى ويستطاعه التوجه الى القبلة فاذا امنتم فاذا ازال خوفكم فاذا ذكر الله كما علمكم ما لم تكونوا تفعلون من صلوة الامم فاذا امنتم فاشكروا الله
على الامن واذكروه بالعبادة كما انتم اليكم بما علمكم من الشرائع وكيف تفعلون في حال الخوف وفي حال الامن والذين يتقون منكم ويذنبون اذ واجوا
وحشة لا ارجح من متاعا الى الخوف غير ارجح فمن خرج فلا جناح عليكم فيما فعلتم في انفسكم من معروف والله عز من حكيم
تقون في قول وصية بالرفع ووصية الذين يتقون او حكم الذين يتقون وصية لارواحهم او الذين يتقون اهل وصية لارواحهم وفي قول بالنصب والذين
يتقون يومون وصية كقولك انما انت سيرايد فاضاير والزم الذين يتقون وصية وتدل عليه قراءة عبدالله كتب عليكم الرخصة لارواحكم متاعا الى
الحول مكان قوله والذين يتقون منكم ويذنبون اذ واجوا وصية لارواحهم الى الخول وقوله اي متاع لارواحهم متاعا وروي عنه قتادة لارواحهم متاعا
نصب الرخصة الا اذا اضرت يومون فانه نصب الفعل وعلى قراءة اي متاعا نصب متاع لانه في معنى التمتع كقولك الحمد لله حمد الشاكرين والمعنى من رب لك نداء
من يشاء يدا غير ارجح مع ذلك كقولك هذا القول غير ما تقول او بد من متاعا او حال من لارواح اي غير مخبرات والمعنى ان حق الذين
يتقون من اذ واجهم ان يوموا قبل ان يجتنبوا ما نهى عن ارجح يومهم جلا كاملا او ينفق عليهم من بركة ولا يخرج من مساكنهم وكان ذلك
في اول الاسلام ثم نعت المدة بقوله اربعة اشهر وعشرا وقيل نفع ما زاد منه على هذا المقدار ونعت النعمة بالارث الذي هو الرزق والثمن واختلف
في السكن فعند بعضهم واصحابه لا سكن لهم فيما فعلوا في انفسهم من التزين والتعرض للخطاب من معروف مما ليس بغير شرع فان قلت كيف نعت
الاية المتقدمة المتأخرة قلت قد يكون الاية متقدمة في التلاوة وفي متأخرة في التنزيل كقوله في سيقول السفا مع قوله قد نرى قلبك جهمك
في السماء ولما طلق متاع بل معروف في حد على السيقين كذا بين الله لكم آية لعلكم تعقلون ولما طلق متاع عمر
الطلقات بايجاب النعمة لمن بعد ما وجب الواحدة منهم وفي الحلقه غير المدخول بها حق على المتقين كما قال ثمة حقا على الحسين وعن سعيد
بن جبير واي العالية والزهري بانها واجبة لكل مطلقة وقيل قد تناولت التمتع الواجب والمنع جميعا وقيل المراد بالمتاع نفقة العدة التي
على الذين خرجوا من ديارهم وهم اوفى حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر
الناس لا يشكرون الم تر كيف يعلن مع بقية من اهل الكتاب واخبار الاولين وتحييت شام ويحوزان بخلابيه من لم ير ولم يسمع لان هذا
الكلام جري مجرى المثل في معنى التحييت وروي ان اهل داوردان قرية قبيل واسط وقع فيهم الطاعون فخرجوا هاربين فاما تم الله به ثم احياهم
ليعتبروا وعلوا انه لا مفر من حكم الله وقضائه وقيل مر عليهم حين قيل بعد زمان طويل وقد عريت عظامهم وقررت اوصالهم فلو شدة
تعبا ما راي فاجي اليه ناد فيهم ان قوموا يا دن الله فتناذي فتنظر اليهم قيا ما يقولون سبحانك اللهم محمدك لا اله الا انت وقيل هم قوم من بني
اسرائيل دعاهم ملكهم الى الجهاد فخرجوا من الموت فاما تم الله ثمانية ايام ثم احياهم وهم الوق فيه دليل على الالوف الكثيرة واختلف في
ذلك فقيل عشرة وقيل ثلثون وقيل سبعون ومن بدع التفسير الوق متلفون جمع الف كفاعد وقوله فان قلت ما معنى قوله فقال لهم الله
موتوا قلت معناه فاما تم وانما جري به على هذه العبارة للدلالة على انهم ما توامت رجلا واحدا بامر الله ومشيته وتلك مية خارجة عن
العادة كما تم امرها بشئ فاستلوا امثال الامم غير اياه ولا وقف كقوله وانما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وهذا تشجيع للمسلمين
على الجهاد والتعرض للشهادة وان الموت اذا لم يكن منه بد ولم ينفع منه مفر فاولي ان يكون في سبيل الله لذو فضل للناس حيث يصبرهم ما
يعتبرون ويستنبون كما امر اوليك وكما امركم باقتصاص خيبرم اولذو فضل على الناس حيث احيا اوليك صبرا فيفوزوا ولو شاء لتركهم موق الى
يوم البعث والدليل على انه تعالى ما في هذه القصة بعثا على الجهاد ما تبعه من الامر بالقتال في سبيل الله وقوله قل في سبيل الله واعلم ان الله
سيمع عليم واعلم ان الله سميع يسمع ما يقول المتلفون والسابقون عليهم بما ضره وهو من ذلوا والخزاة من ذل الذي يرض الله قرضا
حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط واليه ترجعون اقرض الله مثل القديم العن الذي يطلب ثوابه والعرف

للحق بالجاهل في نفسه واما النفقة في سبيل الله امتعا فاكثرة الواحدة بجملة وهو السدي كثيرة لا يعلم كنهه الا الله فيجب ان يبسط يده على عباده ويحضر
فلا فضل عليه يا دمع عليكم لا يدلكم الضيقة بالسعة واليه ترجعون فجازيكم على ما قدمتم انتم ترون الى الملك من بني اسرائيل من بعد موسى اذ
قالوا لبي الله انما كنا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في
سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين
يوشع بن نون او شعون ولدتبول عليه السلام ابنت لنا ملكا اغضت للقتال عنا امير اضمر في تدبير الحرب عن دايه وفتح الامر وطلبوا من يقيم نحو
ما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في التامير على الجيش التي كان يجزها من امرهم بطاعته وامتثال الامر ورواية امر الناس اذا سافروا ان يجعل احدهم
امير عليهم تقاتل قري بالنون والجزم على الجواب والنون والرفع على انه حال اي ابنت لنا مقدر بين القتال واستيفاء كانه قال لهم ما ترضون بالملك
فقالوا تقاتل قري بقاتل بالياء والجزم على الجواب وبالرفع على انه صفة للملك وخبر عسيتم ان لا تقاتلوا والشرط فاصل بينهما والعق هل قادرت ان لا
تقاتلوا يعني هل الامر كما توقعه انكم لا تقاتلون اراد ان يقول عسيتم ان لا تقاتلوا يعني توقع جبكم عن القتال فادخل هل مستمعاء هو متوقع
عنده ومنظون واراد بالاستفهام التقرير وتثبيت ان المتوقع كاي فانه صلي في توقعه كقول له هل اتى على الانسان حين يحناه التقرير وقري في كبر
السيرة وهي ضيقة وما لنا ان لا تقاتل واي داع لنا الى ترك القتال واي عرض لنا فيه وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا وذلك ان قوم جالوت كانوا
يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين فاسروا من ابناء ملوكهم اربعة اية واربعين الا قليلا قيل كان القليل منهم ثلثية وثلاثة عشر على عدد
اهل بدر والله عليهم بالظالمين وعيد لهم على ظلمهم في القرون من القتال وترك الجهاد وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا
قالوا ان يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وراة بسطة في
العلم والنجية والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم طالوت اسم اعجمي جالوت وداود واما امتنع من امره في تقريره ومحسنة
وزعموا انه من الطول لما وصفه من البسطة في الجسم ووزنه ان كان من الطول فطولت منه اصله طولت الا ان امتناع منه يدفع ان يكون منه الا ان يقال
هو اسم عربي فادق عربيا كما وافق خط الحنطة وبشالاهار خانا دحما باسم الله الرحمن الرحيم فهو من الطول كما كان عربيا وكان احد سبب الهمة لكونه
عربيا في كيف من اين وهو انكار لملكه عليهم واستعباده فان قلت ما الفرق بين الواو بين في وخا حق ولم يؤت قلت الاولى للحال والثانية لعطف
بالجملة على الجملة الواو حذو لا قد انتظمت معا في حكم والحق كيف يتملك علينا والخال انه لا يستحق التملك لوجود من هو احق بالملك وانه فقير
ولا بد للملك من مال يعتضده وانا قالوا ذلك لان النبوة كانت في سبط لاوي بن يعقوب والملك في سبط يهوذا ولم يكن الطالوت من احد السبطين
لانه كان رجلا استقاما او ثاقبا فقيرا وروي ان نعيم دعا الله حين طلبوا ملكا فاق بعضا يقاس من يملك عليهم فلم يساوها الا الطالوت قال ان الله
اصطفاه عليكم يريد ان الله هو الذي اختاره عليكم وهو اعلم بالمصالح منكم والاعتراض على حكم الله ثم ذكر مصطفي من انفع ما ذكره من النبوة المال وهو العلم
المبسوط والمجاسة والظاهر ان المراد بالعلم المعرفة بما يطلبه للجهل من امر الحرب ويجوز ان يكون عالما بالديانات وبغيرها وقيل قد اوجي اليه ريق
وذلك ان الملك لابد وان يكون من اهل العلم فان الجاهل من ذري غير منفع به وان يكون جسيما بلا العين حجارة لانه اعظم في النفوس واهيب في القلوب
والبسطة السعة والاستداد وروي ان الرجل كان يديده فينال راسه يوتي ملكه من يشاء اي الملك له غير منازع فيه فهو يوتي من يشاء من يستعمله
للملك والله واسع الفضل والعطاء يوسع على من ليس له سعة من المال ويغنيه بعد الفقر عليهم بنو اسرائيل للملك وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم
ملككم التاب فيه سكة من من تركوا بنية مما تركوا موسى والها رزون حجة الله كجكة ان في ذلك لاية لكم ان كنتم
مؤمنين التابوت صندوق التورية وكان من بني علم اذا قاتل قدسه فكانت تسكن نفوس بني اسرائيل ولا يفرقون والسكينة السكون والطمأنينة
وقيل هو مودة كانت فيه من زبرجد او باقوت لها راس كراس الحمر وذهب كذنبه وجناحان فتارة فيرق التابوت نحو العروق وهم يحضون معه فاذا

استقرتوا وسكنوا ونزل النفر من على رءوسهم كان الحوج كوجه الانسان وفيما ربح هفافة وبقيته هي رضاء اللوح ونحو من ثيابه ونحو من القوية
وكان رضاء الله تعالى بعد موسى فنزلت به الملائكة تجلدهم ينظرون اليه فكان ذلك اية لاصطفاء الله طالوت وقيل كان مع موسى ومع انبياء
بنو اسرائيل بعده يستحقون به لما غيرت بنو اسرائيل عليهم عليه الكفار فكان في ارض جالوت فلما اراد الله ان يملك طالوت اصابعهم بيلا حق
هكلك نحو مديان فقالوا هذا جليل التابوت بين اظفرنا فوضعوه على نورين فساقتهم الملائكة الى طالوت وقيل كان من خشب التشارعومها بالذهب
نحو من ثلثة اذرع في ذراعين وقراء ابي وزيد بن ثابت التابوت بالعلماء وهي لغة الانصار فان قلت ما وزن التابوت قلت لا يخلو من ان يكون
فعلوثا او فاعولا فلا يكون فاعولا لقلة نحو سلس وقول لانه تركب غير معروف فلا يجوز ترك المعروف اليه فهاذن فعلت من التوب وهو الرجوع لانه لم يرد
فوضع فيه الاشياء وقدره فلا يزال يرجع اليه عليه ما يخرج منه واصله يرجع اليه فيما يحتاج اليه من مودعاته وامر قراء بالعلماء فهو فاعول عند الانصار
جعلها به بلام من التاء لاجتماعها في المعنى وانما من حرف الزيادة ولذلك ابدلت من قراء التابوت وقراء ابو السمال سكمية بفتح السين والتثنية وهو
غريب وقري بجملة بالياء فان قلت من الامم والهارون قلت الانبياء من بني يعقوب بعدها لان عمران هو ابن قاهت بن لاوي بن يعقوب فكان
اولاد يعقوب كانوا ويحوزان يراد مما ترك من موسى وهرون والارامهم لتعظيم شأنهما قل افضل طالوت بل يجوز قال ان الله مبتليكم كبريتهم
فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده فشرب منه الا قليلا من ذلك فجاوزه هو والذين آمنوا معه
قالوا الاطاعة لآلهم بجالوت وجنودوه قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله كبريتهم فليس مني فليكن عليكم كبريتهم فليكن كبريتهم فليكن
الله والله مع الصابرين فصل من موضع كذا اذا انفصلت وجاوزه واصله فصل نفسه ثم كثر نحو الفصول حق ما في حكم غير المعدي كانه فصل
وقيل فصل من البلد فصولا ويجوز ان يكون فصله فصلا وفصولا كوقد وصدا ونحوها والمعنى انفصل من بلد بلحقه روي انه قال لقيه ليخرج
في رجل ياتي ببناء لم يفرغ منه ولا تاجر مشغل بالجارة ولا من ربح بامارة لم يبين عليها ولا ابتلى الا الشارب النسيط الفارغ فاجتمع اليه من اختار غاوزه
الفا وكان الوقت قيفا وسلخوا سفارة فسالوا ان يحري الله غرا فقال ان الله مبتليكم بنهر ما اقر حق من الغر من شرب منه فليس مني الا من لم يمسكه
الغريان كرج فيه فليس مني فليس بمسكني ومحمد من قريهم فلان من كان بعضه لاختلافهما واتحادهما ويجوز ان يراد فليس من جلي واشياء
ومن لم يمسكه من طعم الشيء اذا ذاق ومن طعم الشيء لمذاقة قال وان شئت لم اهتم فقلنا ولا يرد الا الذي كيف عطف عليه البرد وهو
النوم ويقال ما ذقت غماما ونحو من الابتلاء ما ابتلى به اهل ايلة من ترك الصيد مع اثنين الحيتان شرا بابل هو اشد منه واصعب وانما عرف ذلك
طالوت بالخبر من النبي وان كان نبيا كما يروي عن بعضهم فبالوحي وقري بنظر السكون فان قلت مما استثنى قوله مع الامم اغترف غرفة فقلت من
قوله من شرب منه فليس مني والجملة الثانية في حكم للتأخره الا انها قدمت للعناية كما قدم والصايون في قوله به ان الذين آمنوا والذين هادوا و
الط الصايون ومعناه الرخصة في اغترف الغرفة باليد دون الكفج والدليل عليه قوله به فشرب منه اي فكرهوا في الاقليل منهم وقري غرفة بالغ
بمعنى الحذر وبالضم بمعنى الغرور وقراء ابي والاعشى الاقليل بالرفع وهذا من ميلهم مع المعنى والعراض عن اللفظ جانبا وهو باب جليل من
علم العربية فلما كان معنى فشرب منه بمعنى فلم يطعمه حل عليه كانه قيل فلم يطعمه الاقليل منهم ونحو قل كس الغرزدق لم يدع من المال الا سمحت
او جلتى كانه قال لم يبق من المال الا سمحت او جلتى وقيل لم يبق مع طالوت الا ثلثماية وثلثة عشر رجلا والذين آمنوا يعني القليل قال الذين
يظنون من الخلق منهم الذين يصوبون اعيانهم لغا الله وايقنوا او الذين يقنلون انهم يستشهدون عما قريب ويلقون الله والمؤمنون فختلفون
في قوة اليقين وضع البصرة وقيل الضمير في قالوا الاطاعة للكثير الذين اغترفوا والذين يظنون هم القليل الذين شربوا معهم كانهم تقاوا لوان ذلك
والغرض فيما يظهر اولئك عذرهم في الاختلاف ويرى عليهم هولا ما يعتدرون به وروى ان الغرفة كانت تكفي الرجل لشربه وادواته والذين شربوا منه
اسودت شفاههم وغلبهم العطش ولما نزل جالوت وجنودوه قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم

الكافرين ٥ جالوت جبار من العمالة من اولاد علق بن عاد وكانت بيضته فيها ثلثمائة رطل وثبتت اقداسنا وهب لنا ما نثبت به في هذا الجبل
من قوة القلوب والقاء الرعب فقبل العرو وخرد لك من الاسباب وكان ابي ابي داود في عسكر طالوت مع ستة من بنيهِ وكان داود سابعهم وهو
صغير من الغم فاودى الى اخيه الى ابي داود بن ابي ابي هو الذي قتل جالوت فطلبه من ابيه وقد مر في طريقه ثلثة ابحار وعاد كل واحد من اهل الجبل
وقالته انك قتل بنا جالوت فلهما في خلافة وبيها جالوت قتل وزوجه طالوت بنته وروي انه جد واراد قتله ثم تاب فمر بهم في نهر فاذن الله
وقتل داود جالوت واقام الله الملك والنوكة وعلمه بما يشاء وكذا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكون
الله ذو فضل على العالمين ٥ واقام الله الملك في مشارق القعدة ومغاربها وما اجتمعت بنو اسرائيل على ملك قط قبل داود والحكمة النبوة وعلمه
ما يشاء من سعة الدرع وحكم الطير والدواب وغير ذلك ولو ادفع الله الناس ولو لا ان الله يدفع بعض الناس ببعضهم فسادهم لفسدوا
وفسدت الارض وبطل منافعها وتعطلت مصالحها من الحرث والنسل وسلبوا اهل الارض وقيل ولو لا ان الله يضل المسلمين على الكفار لفسدت الارض
ببعض الكفار فيها وقتل المسلمين ولو لم يدفعهم لهم الكفر ونزلت الحجة فاستوصل اهل الارض تلك ايات الله لتلوها عليك بالحق وانك
لكن المرسلين ٥ تلك ايات الله يعني الفصل في اقتصاص من حديث الاولف واماتهم وحياتهم وتعليك طالوت والظهاره بالاية التي هي نزول التلويح
من السماء وغلب الطيارة على رجب بالحق باليقين الذي لا يشك فيه اهل الكتاب لانه في كتبهم كذلك وانك لول المرسلين حيث تخبرهم عن غير ان تعرف بقراءة
كتاب ولا سمع اخبار تلك المرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وانزلنا عيسى ابن مريم بالسيرة
وايدناه برؤوسهم تلك المرسل اشارة الى جماعة الرسل التي ذكرت قصصها في السورة او التي ثبت علمها عند رسول الله فضلنا بعضهم على بعض
لما اوجبه كل من تفاضلهم في الحسنات منهم من كلم الله منهم من فضل الله به بان كلمه من غير غيره هو موسى علم وقري من كلم الله بالصدق قوله اليما في كالم
الله من المكالة يد علمهم فوهم كلام الله يعني مكالمه ورفع بعضهم درجات ايهم من رفعه على سائر الانبياء فكان بعد تفاضلهم في الفضل افضلهم
بدرجات كثيرة والظاهر انه الادنى اصله لانه هو الفضل عليهم حيث اوتي في مالم يوت احد من الاليات الكاثرة المرتقية الى الغاية او اكثر ولولم يوت الا
القران لكن به فضلا شيفا على سائر الاوتي الانبياء لانه الجزء الباقية على وجه الدهر دون سائر الجزرات وفي هذا الاجام من تقيم فضله واخلاه قدره
ما لا ينفي لما فيه من الشهادة على انه العلم الذي لا يشبه والمقيم الذي لا يلتبس ويقال للرجل من فعل هذا فيقول احكم او بعضهم يريد الذي
تعزف واشهرهم من الافعال فيكون الغم من التصريح وافق بصاحبه وسيل القطعة عن اشعر الناس فذكر هيرا والنابعة قال ولونبة
لذكرت الثالث اراد نفسه ولو قال ولونبة لذكرت نفسي لم يفتح امره ويجوز ان يريد ابراهيم ومحمد وغيرهما من اوتي الغم من الرجل وعمر
ابن عباس ومن كان في مجد نتذكر فضل الانبياء فذكرنا في حيا بطول عبادته وابراهيم بخلته وموسى بكلم الله اياه وعيسى برفعه الى السماء قلنا
رسول الله افضلهم بعث الى الناس كافة وغفر ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو خاتم الانبياء فدخل فقال فيم اتمم فذكرنا له فقال لا ينبغي
لاحد ان يكون خيرا من عيسى بن ذكرا فذكرنا له لم يعمل سيرة قط ولم يحكم بها فان قلت لم يخص موسى وعيسى من بين الانبياء بالذكر بل ما اوتيا
من الايات العظيمة والجزرات الباهرة ولقد بين الله به وجه التفضل حيث جعل التظيم من الفضل وهو اية من الايات فلما كان هذان النبيان
اوتيا ما اوتيا من عظام الايات خفا بالذكر في باب التفضيل وهذا دليل بين على ان من زيد تفضيلا بالايات منهم فقتل فقتل على غيره ولما كان
نبينا سلم هو الذي اوتي منها مالم يوت احد في كثرة ما عظمها كان هو المشهود باحرار فضلات الفضل غير مدافع اللهم انزنا شفاعة يوم الدين
وكوشا الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اخلفوا فيهم من آمن منهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا
ولكن الله يفعل ما يريد ٥ ولو شاء الله مشية الجاه وقصرنا اقتتل الذين من بعد الرسل لاختلافهم في الدين وتشعب مذاهبهم وكثير بعضهم بعضا
ولكن اختلفوا فمنهم من آمن بالقران ومنهم من كفر ليعرضه عنه ولو شاء الله ما اقتتلوا لكره للتاكيد ولكن الله يفعل ما يريد من القدر

والجنة يا أيها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا ينجي فيه ولا حيلة ولا شفاعة والكافرون هم
الظالمون انفقوا مما رزقناكم اراد الانفاق الواجب لا فقال الوعيد به من قبل ان ياتي يوم لا ينجي فيه ولا حيلة ولا شفاعة لان لا يبيع
فيه حق يتبعه ما تنفقونه ولا حيلة حتى يباعكم اخلاكم به وان اردتم ان يخطا عنكم ما في ذمتكم من الواجب لم تجدوا شفيعا يشفع لكم في خطاياكم
لان الشفاعة ثم في زيادة الفضل لا غير والكافرون هم الظالمون اراد والتاركون الزكاة هم الظالمون فقال والكافرون للتعليل كما في اخريات
البيع ومن كان من لم يبيع ولا يبيع ترك الزكاة من صفات الكفار في قوله تعالى ومن لم يترك الزكاة ولا يبيع فيه ولا حيلة ولا
شفاعة بالرفع الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع
عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض
ولا يؤوده حِفْظُهُمَا وهو تعالى تعظيمه الخ الباقي الذي لا سبيل عليه للبقاء وهو على اصطلاح المتكلمين الذي يبيع ان يعلم ويفكر والقيوم
الذي لا ينام يتدبر الخلق وحفظه وقرى التيام والقيم والسنة ما تقدم النوم من الفتور الذي يسمى النفاس قال ابن الرقاع العالم من بني عجلان ومنا
بعضه النفاس فرقت في عينة سنة وليس بنائم اي لا يأخذه نفاس ولا نوم وهو تأكيد للقيوم لان من جاز عليه ذلك استحالة ان يكون قيوما ومنه
حديث من بنى للملائكة وكان ذلك من قومه كطلب الروية اينام ربنا قومي الله اليهم ان يوقظوه ثلاثا ولا يتركوه بنام ثم قال خذ بيدك قارورة
ملوتين فاخذها والقي الله تعالى عليه النفاس فصر باحد يدها على الاخرى فانكسرتا ثم ارجعي اليه قل لهما لا افي اسك السموات والارض بقدرتي فلو
اخذ في يوم او نفاس لثامن في الذي يتبع عنه بيان للملكوت وكبريائه وان احلا لا يملك ان يتكلم يوم القيمة الا اذا اذن له في الكلام كقوله
في لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ما كان قبلهم وما يكون بعدهم والضمير لما في السموات والارض لان فهم العقلاء والما
د عليهم من ذوات الملائكة والانبياء من علمه من معلومات الانبياء ما علمهم الكرمي لم يفسر عليه ولا يفضل عن مقدار القاعد وفي قوله وسع
كرسيه اربعة اوجه احدها ان كرسيه لم يفتقر عن السموات والارض بسطة ودسعة وما هو الا قوس لعظمة وتخييل فقط والكرسي ثم ولا تقوى
ولا قاعد كقوله وما قدره الله حق قدره والارض جميعا قبضة يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه من غير تصور قبضة وعلى ويمين وانما هو تخيل
لعظمة شاة وتخييل حتى الاتري الى قوله وما قدره الله حق قدره والثاني وسع علمه وسى العلم كرسى تسمية بمكانة الذي هو كرسى العالم والثالث
وسع ملكه تسمية بمكانة الذي هو كرسى الملك والرابع ما روي انه خلق كرسيا هو بين يدي العرش وونه السموات والارض وهو الى العرش كاصغر شئ
وهو الحسن جماله الكرمي هو العرش ولا يؤده ولا يتقبله ولا يشق عليه حفظ السموات والارض وهو العلى الشأن العظيم الملك والقدرة فان
قلت كيف ترى الجبل في اية الكرمي من غير حرف عطف قلت ما هنا جملة الاولى على سبيل البيان لما ترتبت عليه والبيان متحد بالمبين فلو وسط
بينهما عطف كان كاي قول العرب بين العشاء والحائنا فالاولى بيان لقيامه بتدبير الخلق وكونه محييا عليه غير ساء عنه والثانية لكونه مالك اليدرة و
الثالثة لكبريائه شانه والرابعة لاطلته بالخلق وجملة بالمرئى منهم المستوجب للشفاعة وغير المرتضى والخامسة لسعة علمه وتعلقه بالمعلومات كلها
او كماله وعظم قدره فان قلت لم تضل هذه الاية حق ورد في فضلها ما ورد منه قوله علم ما قريت هذه الاية في دار الاخرة فما الشياطين ثلاثين يوما
ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة اربعين يا علم علمها ولذلك اهلك جبرائيل فما ترتب تاية اعظم منها ومن على روض صحت نبيكم وهو على اعداء المنبر
وهو يقول من قرأ اية الكرمي في دين كل صلوة مكتوبة لم يمتعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق او عابد ومن قرأها اذا اخذ
مخبطه آمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والايان حوله وتذكر الصلابة افضل ما في القرآن فقال لهم على اي اية الكرمي ثم قال قال لي من
الله علم يا علم سيد البشرهم وسيد العرب محمد ولاخر سيد الفرح لمجان وسيد الروم سيد الجنة بلال وسيد الجبال الطور وسيد الايام يوم
الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة اية الكرمي قلت لما نقلت سورة الاخلاص من اشتغالها على توحيد الله وتعظيمه

وتجديد صفاته العظمى ولا مذكور اعظم من رب العرش فاما كان ذلك له كان افضل من سائر الازكار وهذا يعلم ان اشرف العلوم واعلاها منزلة عند
الله علم اهل العدل والتقيد والابعد عنه كثرة اعدائه فان العربيين تلقاهم معتدة بالكرامة في الدين قد تبين الرشد من الغي فخرجوا
يكفرون بالطاغوت ويؤمنون بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم لا الكرامة في الدين اى لم يجعل الله امر
الايان على الاجار والفسر ولكن على التركيب من الاختيار ونحوه ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكن الناس حتى يكونوا مومنين
اى لو شاء لفسرهم على الايمان ولكنه لم يفعل وبقي الامر على الاختيار فذهب الرشد من الغي قد تبين الايمان من الكفر بالادلة الواضحة فمن يكفر بالطاغوت
فمن اخذ الكفر بالشيطان والامن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى من الجبل الوثيق الحكم المأمون انفساها اى انقطعت عنها وهذا قيل للمعلوم
بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوسة حتى يتصور السامع كانه ينظر اليه بعينه فحكم باعتقاده والتيقن به وقيل هو اخبار في معنى الغوايا كما ذكره هو في
الدين ثم قال بعضهم هو منسوخ بقوله به جله الكفار والمنافقين واغلق عليهم وقيل هو في اهل الكتاب خاصة لانهم حشروا انفسهم بادار الجزية
وروي انه كان للنصارى من بني سالم بن عوف ايمان فتفرقوا قبل ان يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدما المدينة فلحقهما ابوها وقال ولله لادع على اخي فلما
فانبا فاحتضنوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الانصاري يا رسول الله ايدخل بعضي النار وانما انظر فرأت فقالوا الله ورسوله خير منكم فخرجهم من
الظلمات الى النور والذين كفروا اولئك هم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك هم الذين كفروا في ما كانوا في
الله والذين آمنوا اى اراهم ان يمتنعوا بلطفهم حتى يخرجهم بلطفه وتأييده من الكفر الى الايمان والذين كفروا اى كفروا على الكفر لم يمتنعوا بلطفهم
ولم يمتنعوا عن الكفر في الدين ان وقت لهم بما يجدون ويوفقه لهم من حلال حتى يخرجوا منها الى نور اليقين والذين كفروا اولئك هم الشياطين
يخرجهم من نور اليقين الى ظلمات الشك والشبهة انهم تركوا الحق في حجة الله فيهم في قوله ان الله الملك اذ قال انهم تركوا
الذي يحيى ويميت قال اما اخي واميت قال انهم قالوا الله ياتي بالسوق من شرقه وذي ياتي من الغرب فميت الذي كفر
والله لا يهدي القوم الظالمين لم توفهم من حاجة عز وجاه وكفر ان اتاه الله الملك متعلق بخلق على وجهين احدهما حاج لان اتاه
الله الملك على معنى ان اتاه الملك بطرح واورثه الكبر والعنف فحاج لذلك وعلى انه وضع الحاجة في ربه موضع ما وجب عليه من الشكر على ان اتاه الله
الملك فكان الحاجة كانت لذلك كما تقول عاداني فلان لاني احسنت اليه تزيده عكر ما وجب عليه من المودة لاجل الاحسان ونحو قوله به وتجهلوا
رزقكم انكم تكذبون والثاني حاج وقتان اتاه الملك فان قلت جاز ان يوفي الله تعالى الملك الكافر قلت فيه فان اتاه ما غلبه وتسلب من المال و
الخدم والانتاع واما التخليق والتسليط فلا وقيل ملكه امتنا فالعباد معا ذاق غضب جلال او بدله من ان اتاه اذ جعل بين الوقت انا احيى واميت يريد
احيى من المقتل واقتل كان الاعتراف صيدا وكما ابراهيم صلوات الله عليه لما سمع جوابه للاحق لم يحاجه فيه ولكن استقل الى ما لا يقرب فيه على نحو ذلك للحجاب
لبهته اوله وهذا دليل على جواز الانتقال من جهة الوجهة وفي فحمت الذي كفرا في قلب ابراهيم عليه الكافر وقرار ابو حنيفة ففحمت بوزن قريب
وقيل كانت الحاجة حين كسر الاصنام ومحنة فرد ثم اخرجهم من الضيق لحرارة فقال من ذلك الذي تدعوا اليه فقال ربي الذي يحيى ويميت او كما ذكر في
مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال اني عجب من هذه الله بعد موتها فاما الله بآية عام فانظر ثم نعتة قال كرسيت قال كرسيت
يقول ان يغض يوم قال بل كرسيت بآية عام فانظر الى طعامك وشرابك كرسيت وانظر الى حمارك ولتجعلك آية للناس وانظر
الى اعظام كيف نشرها ثم تكسوها لحما فلما تبين له قال نعم ان الله على كل شئ قدير او كما الذي سمعناه اورايت مثل الذي
لحذف له لانه لم تر عليه لان كلتيهما آكله النجس ويجوز ان يحمل على المعقودون اللفظ كانه قيل اريت كالذي حليج او كالذي من على قرية والماء
كان كافرا بالبعث وهو الظاهر المتظلم مع ضرورة في تلك الكلمة الاستبعاد في اى حيى وقيل هو غريز او الخوف اذ ان يعاين احياء النور
ليناد بصيرة كما طلب ابراهيم وقوله اني عجب من ان بالهجر عن معرفة طريقة الاحياء واستعظام القدرة الهى والقرينة بيت المقدس حين خرجت من

نفتقهم كالحجة او مثله كمثل باذخية والنبته هراجه ولكن الحجة لما كانت سببا اسند اليها الاليات كما يسند الى الارض والى الماء ونحو انما
سبع سنابل ان يخرج ساقا تنبت منها سبع شعير لكل واحدة سنبله وهذا القليل قصور للاعتناق كما ناله بين عيون المناظر فمن است كيف
هذا القليل والمثل غير موجود قلت بل هو موجود في الدخول والذرة وغيرها وربما فرخت حاق البر في الارض القوية الغلة فيبلغ حجمها هذا
المبلغ ولو لم يوجد لكان محصيا على سبيل الفرض والتقدير فان قلت هلا قيل سبع سنبلات على حقة من القيمين جمع الغلة كما قال وسبع سنبلات
خضرت هذا لما قدمت عند قوله بمثلثة قرو من وقوع امثلة الجمع متداورة موافقها والله يضاعف لمن يشار اي يضاعف تلك المضاعفة لمن
يشار لا لكل منفق لتفاوت احوال المنفقين او يضاعف سبع المائة ويريد عليها اعتنا فالحق يستوجب ذلك الذين ينفقون من اهلهم في سبيل
الله فَمَا يَنْفِقُونَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ وَلَا اٰذَىٰ لَهُمْ اَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ هـ الم ان يعتد على من احصل اليه
بالحسانه ويؤيد به اصطنعه واوجب عليه حقا وكانوا يقولون اذا صنعت صنيعه فانسوها ولبعضم وان امر اسدي الى منعه وذكرني امره ليضل
وفي لوايح الكلم صفوان من منع سائله ومنع ومنع نايله وضيق هـ وفيها طم الا لا احلى من الحق وهي امر من الا لا مع الحق والاذا ان يتطاول
عليه سبيل ازاله ومخوف اظهار التفاوت بين الانفاق وترك الحق والاذا وان تركها خسر من نفس الانفاق كما جعل الاستقامة على الايمان خيرا
من الدخول فيه بقوله ثم استقاموا فان قلت اي فرق بين قوله لم اجرهم وقوله فيما بعد فلم اجرهم قلت الموصول لم ينفق هاهنا مع الشطر و
منتهى والفرق بينهما من جهة المعنى ان الغار فيها دلالة على ان الانفاق به استحق الاجر وطرحا عار عن تلك الدلالة قوله فَمَعْرِزُونَ وَمَعْرِزُونَ
من صدقوا يتبعهم اذى والله عوقبهم هـ قوله معروف رد جميل ومغفرة وعفو من السائل اذا وجد منه ما ينقل على السؤل او ينيل مغفرة من
اهم بسبيل الدخيل او عفو من جهة السائل لانه اذا رده رد اجميلا لا قدره خيرا من صدقة يتبعها اذى ومع الاخبار من المبتدأ المكرة للخصم
بالصفة والله عوقب الحاجة به الى منفق من ويؤذي حليم عن معاملة بالعقوبة وهذا من وعيد له ثم بالغ في ذلك بالاتباع يا ايها الذين
آمَنُوا لَا تَطْلُبُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَلَا ذِي كَأَلٍ يَنْفِقُ مَالَهُ رِيَا لِلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تَشْدُ كُتْمَل
صَفْوَانٍ عَلَيْهِمْ تَرَابٌ فَاَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلَا لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ يَكْسِبُونَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ هـ كالذي ينفق
ماله اي لا تطلوا صدقاتكم بالحق والاذا كابطال المنافق الذي ينفق ماله رياء الناس ليريد بانفاقه رضا الله ولا ثواب الاخر فله كمثل صفوان
مثله ونفقة التي لا ينتفع بها البتة تهرط على تراب وقرا سعيدا بن المسيب صفوان بوزن كروان فاصابه وابل مطر عظيم القطر فتركه صلا اجمع
اجر نقياس من التراب الذي كان عليه ومنه صلا جبين الاصم اذا برق لا يقدرون على شئ مما كسبوا لقوله فجعلناه هباء منقرا ويجوز ان يكون
الكان في هذا النص على الحال اي لا تطلوا صدقاتكم مما تليل الذي ينفق فان قلت كيف قال لا يقدرون بعد قوله كالذي ينفق قلت اراد بالذي ينفق
لنفسه او الغنى الذي ينفق وكان من الذي يتعاقبان فكانه قيل كن ينفق ومثل الذين ينفقون انما هم انفقوا من ثبات الله ونشيتا
من انفسهم كمثل حية يبرق امساها وابل فانت اكلها ينفقون فلان كنه ينفقها وابل فطل والله بما تعملون بصير هـ ونشيتا من
انفسهم وليتبقوا منها بيد المال الذي هو شقيق الروح وبذلك اتفق شئ على النفس على ما ير العبادات الشاقة وعلى الايمان لان النفس اذا ربيحت
بالعامل عليها وتكليفها ما يصعب عليها ذلك خاضعة لاصحابها وقل لها انما اتقا وبالعكس فكان انفاق المال نشيتا لها على الايمان واليقين ويجوز
ان يراد ونقدوا للاسلام وتحقيقا للجزل من اصل انفسهم لانه اذا انفق المسلم ماله في سبيل الله علم ان صدقته وایمانه بالثواب من اصل نفسه واخلاص
قلبه ومن على النسيان والالتجيز ثلها في قولهم هـ من عطفه وحركه من نشاطه وعلى الثاني لا ابتداء الغاية كقوله هـ حسدا من عند انفسهم ومحتمل
ان يكون الحق ونشيتا من انفسهم عند المؤمنين انما هادفة الايمان مخلصه فيه ويعتد قراء مجاهد ونشيتا من انفسهم فان قلت فاعنى التجيز
قلت معناه ان من بذله لوجهه فقد ثبت بعض نفسه ومن بذله لوجه الله وروحه معا فهو الذي شتما كلها وتجاهدون في سبيل الله باسمكم وانفسكم

والعقوبات مثل نفقة هؤلاء في ذكائهم عند الله كمثل الجنة والجنة البهجة بكونه مكان من ترفع وحقها لله الشرف بها الزكي واحسن ثم اصحابها وايضا من عظم العظم
فانت اكلها ثمها ضعفين مثلي ما كانت ثم شرب الوابل فان لم يصيبها وابل فطل فطير فطير يكتفيها لكرم منبتها او مثل حاتم عند الله بالجنة على
الربوة ونفقتهم الكثرة والقليلة بالوابل والطل وكان كل واحد من الطرفين يقتضيه كل الجنة فذلك نفقتهم كثر كانت او قليلة بعد ان يطلب
بها وجهه وبذلك فيها الوسخ زكية عند الله زائدة في زلفاهم وحسن حالهم عنده وقرى كمثل الجنة وبه ربوة بلحركات الثلث واكلها بضيق كبر ذكره
ان يكون له حنة من خيل واعناب تجري من تحته الزمان في ثمرها من كل الثمرات واصحاب الكبر والكرامة في الجنة فاصحابها
اعصار في الجنة فاختارت كبر في الجنة كبر ان ياتي كلكم تنفرون في الجنة والموت في ابود الانكار وقرى له جنات وذرية صفوان واللعن
الرجل الذي تسد في الارض ثم تسطح نحو السمار كاللغو وهذا مثل من يعمل الاعمال الحسنه لا يلتفت بها وجهه الله فاذا كان يوم القيمة وجدها محبطة
فيحضره ذلك حسرة من كانت له جنة من ابي الجنان واصحاب النار فيلج الكبر وله اولاد صفوان والجنة معانهم ومنعشهم فهلك بالصفوة وعن
عمر بن عبد الله عن ابي الصفاء العجاني رضى فقالوا له اعلم فخصيت قال قولي اعلم او لا تعلم فقال ابن عباس في نفسي مضائق يا امير المؤمنين فقال قولي بالبر
التي والحق ففسد قال فله مثل الاول قال لاني عمل قال رجل ثم في جعل الحسنات ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى افرق اعماله كلها وعن الحسن هذا
مثل قال والله من يحمله ثمن كبير من جسمه وكثر صباه افترا ما كان الجنة وان احكم واسه افترا ما يكون الى عمله اذا انقطعت عنه الدنيا ان كنت كيف قال
حنة من خيل واعناب ثم قال له فيها من كل الثمرات قلت الخيل والاعناب ما كانا كرم الشجر والكثرة ما منع حقتما بالذكر وجعل الجنة موقفا وان كانت
محتوية على سائر الانتاج تغلبها لها على غيرها ثم ارد فمما ذكر كل الثمرات ويجوز ان يريد بالثمرات المنافع التي كانت تحصل له فيها كقولهم وكان له
ثم بعد قوله جنتين من اعناب وحفنتها بافضل بان قلت علام عطف قوله واصحاب الكبريات الواو للحال لا للعطف ومعناه ان يكون له جنة وقد
اصابه الكبر وقيل يقال ودوت ان يكون كذا ودوت لو كان كذا فعمل العطف على المعنى كانه قيل ابو واحدكم لو كانت له جنة في الجنة التي امروا
انفقوا من طيبات ما كسبتهم وما اخرجناكم من الارض ولا نكسرهم الخبيث منه تنفقون ولستم يا حذير را ان تحضروا فيه ولا تخلقوا
ان الله عني حديد من طيبات ما كسبتهم من جواد مكسوباتكم وما اخرجناكم من الارض ولا نكسرهم الخبيث منه تنفقون ولستم يا حذير را ان تحضروا فيه ولا تخلقوا
على ما كسبتهم حتى ينقل الطيبات على المكسوب والمخرج من الارض قلت معناه ومن طيبات ما اخرجناكم من الارض ولا نكسرهم الخبيث منه تنفقون ولا تصدقوا
المال الردي منه تنفقون تحضرونه بالانفاق وهو في حال وقار عباد الله ولا تاتوا وقار ابن عباس ولا تيمموا بغير التاء ويمة وتيممة وتامة سواء
في حق فقده ولستم يا حذير وسالككم انكم لا تأخذون في حقوقكم الا ان تحضروا فيه الا بان تنسأوا في اخذها وتنحصر في حق من قتل اغض فلان عن
بعض حقا ما اغض بصره ويقال للبائع اغض اي لا يستقصي كذا لا يصرفك الطرح لم يقتنا بالوقت قوم وللضمير رجال يرضون بالانفاق وقراء
الزهر في تحضروا اغض وعرض حق وعنه تحضروا بغير الميم وكما هو في حق بغيره ويغض وقراء فتادة تحضروا على البناء المنقول بمعنى الا ان تدخلوا وتحذروا
اليه وقيل الا ان توجد له خفيين وعن الحسن بن وجدته في السوق يباع ما اخذتوه حق بعضهم لكم من ثمنكم وعن ابن عباس عن الله عفا كان يستأقون بحشف
التمر وشراره فيمن احسن الشيطان بعد كذا انفقوا بامرهم بالخفاف والله يعزكم معقره منه وفضلا والله واسم عليه اي يهود في الانفاق
التمر ويقول لكم ان عاقبة انفاقكم ان تنفقوا وادقري الفقر بالضم والفقر بضمين والوعد يستعمل في الخير والشر قال الله تعالى النار وعدها الذين كفروا ويلكم
بالفساد يفرمكم على الضل ومنع الصدقات اغراء الامر بالامر والفاخر عند العرب الضيل والله يعزكم في الانفاق مغفرة لذنوبكم وكفارة لها وفضلا وان
يخلف عليكم افضل ما انتقم او وثابا في عليه في الاخرة كوني الحكمة من شيا ومن كبرت الحكمة فقد اوتي خيلا كثيرا وما يذكر الا اولو
الالباب وما انتقم من نفقة او نذر من نذر فان الله يعلمه وما للظالمين من انصار يوق الحكمة يوق العلم والعلم والعلم والحكم
عند الله العالم العامل وقرى ومن يوق الحكمة بمعنى ومن يوق الله الحكمة وهكذا قراء الاغص وخيل كليل تنكبه فاعلم كانه قال فقد اوتي اي خيلا كثيرا

وما يذكر الا لوالد البعير يريد الحكمة العالم الحال والمراد به الخلق على العمل بما تضمنت اليه في معنى الاتفاق وما انفقتم من نفقة في سبيل الله
او في سبيل الشيطان او من ذمت من ذمت في طاعة الله او في معصية فان الله يعلم لا يخفى عليه وهو مجازيكم عليه وباللطف اليه الذين يمنعون الصدقات
او ينفقون اموالهم في المعاصي ولا ينفون بالنذور ولا ينفون في المعاصي من انصار من يفهم من الله به وينعم من عقاب الله ان سددوا الصدقات
في غير ما وجب وان تخفوها وتزوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم سيئاتكم والله به تعلمون خيرا ما في نعمائكم غير هؤلاء
ولا موصوفة ومعنى نفقوا نفق شيئا ابداءها وقري ينفقون وكسرها وان تخفوها وتزوها الفقراء فهو خير لكم فانفقوا نفقكم فالانفاق
خير لكم والمراد الصدقات المتطوع بها فان انفقوا في الغرائض ان يهاجروا ويهاجروا عن الله عز وجل فانفقوا الصدقات السر في التزويج تفعل ما لا يتيسر من نفقة وصدقة
الغريزة طاعتها افضل من مراهضة وخشوع ضعفاء فان كانت الجاهلة بلقران افضل لنفي النفقة حق اذا كان المذكي عن لا يعرف باليسار كان اخفاره افضل
والمنطق هو اراد ان يتكدي به كان اظهار افضل وفكر قري بالزمن مرفوعا عطفا على محل ما بعد الفاء ان على انه خير من تله محذوف اي وخشيعتكرا على انه
جمله من ضل وما على مبتدأ وخبر ما عطفا على محل البناء وما بعد لانه جواب الشرط وقري بكفر بالياء مرفوعا والفعل لله به اول الانفاق وتكفر بالياء مرفوعا
وهو زوما والفعل للصدقات وقري بالنسب الياء والنصب بانذار ان معناه ان تخفوها وتزوها اي كن خير لكم وان يكفر عنكم ان عنتك هذا وكفر
الله كبري من شيا وما تستفوقوا من خير فلا تفكروا وما تستفوقون الا ابتغاء وجه الله وما تستفوقوا من خير يوفى ثوابه واستفوقوا
ليس عليكم هذا ان تجعلهم مدينين الى الاقتداء ما عواذ من المن والاذي والاتفاق من الخيانت وغير ذلك وما عليكم الا ان تبذلوا القوا
فحبب لكم الله يهدي من يشاء يلفظ من يعلم ان الله ينفق فينفي عما في عنده وما تستفوقوا من خير من مال فلا تفكروا لا تستفيع به غيركم فلا تنسوا به على الناس
ولا تؤذوهم بالتعاول عليهم وما تستفوقون وليست نفقتكم الا لا ابتغاء وجه الله ولطلب ما عنده فاباكم تنون بها وتستفوقون الخيانت الذي لا يوجب
مسئله الى الله تعالى وما تستفوقوا من خير يوفى اليكم ثوابه اضعافا مضاعفة فلا عذر بكم فان ترغبوا عن انفاقه وان يكون على احسن الوجوه واجملها وقيل
جئت احما بنت اي بكر فانما اتها تسالها وهي حكمة فابت ان تعطيا فزلت وعن سعد بن جبير كانا يتفوقان يرضوا القرا بتم من المشركين وروي
ان ناسا من المسلمين كانت لهم امار في اليهود ورضاع وقد كانوا يستفوقون عليهم قبل الاسلام فلا اسلوا كره ان ينفقوا هم وعن بعض العلماء لو كان شريك في
لكن كان في نفقتك اختلاف في الواجب فبوز ابو حنيفة رحمه الله مرفوعة الفطر الى اهل الذمة واما ما غير الفقراء الذين احضروا في سبيل
الله لا يستطيعون ضربا في الارض تحسبها الحارث اعني من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس شيئا وما تستفوقوا من
خير فان الله به عليم البار متعلق بمحذوف والقول هو الفقر او جعلوا ما تستفوقون للفقراء كقوله في سبع ايات ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف
اي صدقاتكم للفقراء والذين احضروا في سبيل الله هم الذين احضروا الجهاد لا يستطيعون اشتغالهم به ضربا في الارض للكسب وقيل هم اصحاب الصفة وهم غير
من ادعوا رجل من مهاجري قريش لم يكن لهم ساكن في المدينة ولا عشير فكانوا في صفة المجور وهي سقيمة يتحلون القران بالليل ويرضون القوا بالانار
وكانوا يخرجون في كل سنة بعثا رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل سنة من اهل المدينة فقال الله صلى الله عليه وسلم يوفى ما على اصحاب الصفة فروي
فترهم وجهدهم وطبق قلوبهم فقال انما بشرى ما اصحاب الصفة فمن يوفى من اموال النبي الذي اتم عليه رايها بما فيه فانه من رفقائهم يحسبهم الجاهل بما لهم
اغيا من التعفف مستغنين لاجل تفقهم عن المسالة تعرفهم بسيماهم من مفر المجور وثالثه المال والالحاق بالالحاق وهو اللزوم وان لا يفارق الا بشئ عياله
من قدامه يحق من فضل الحاقه اي اعطاني من فضل ما عنده ومن النوع علم انه قال ان الله يحب المحقق العليم المتعفف ويبغض المبدئي التكاليف المعناه
ان سألوا سالا يتلفظ ولم يلقوا وقيل هو نفق المسال والالحاق جميعا كقوله على لاجل لا يجدي بمناره يريد نفق المنار والاهتمام به الذي يستفوق
اموالهم بالليل والنهار سيرا وعلاية فلهم اجورهم عند ربيهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون بالليل والنهار سيرا وعلاية يعون
الادوات والحوال بالصدقة لهم على الخير فكما انزلت بهم حجة محتاج محملوا في قضائهم ولم يتخلوا بوقت ولا حال وقيل نزلت في اي بكر

المصدقين صدقوا بدينهم بالليل وعشرة بالفار وعشرة في السرو عشرة في العلانية ومن ابن عباس رضي الله عنهما
 فصدق بدينهم ليلا وبدينهم نهارا وبدينهم سرا وبدينهم علانية وقيل نزلت في خلق الخيل وارتباطها في سبيل الله وعن ابن عباس رضي الله عنهما
 من يقر من بين هذه الآية الذين يكونون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يخطئه الشيطان من البيع ذلك ما علم قالوا انما البيع
 مثل الربوا واحل الله البيع وحرم الربوا فمن جاءه من غير ان يبيع فليعده الى الله ومن عاد فان ذلك اشعاب النار
 هم فيها خالدون الربوا كتب بالواو على لغة من يبيع كما كتب الصلوة والزكاة وزيدت الالف بعد ما تشيها بواو الجمع لا يقر من اذا بعثوا من قلوبهم
 الا كما يقوم الذي يخطئه الشيطان في المصروع يخطئه الشيطان من زعم ان الشيطان يخطئ الانسان فيصع والخطيئة الضرب على غير ما يخطئ
 العتق اقر على ما كانوا يعتقدون والمسلمون وجعل عسرة هذا ايضا من زعم انهم وان الحق يمتنع فيخطئ عقله وكذلك من الرجل حنانه من به الحق و
 مرايتهم لهم في الحق قصص واخبار عجيب انكار ذلك عندهم كانكار الشهادات فان قلت لم يتعلق قوله من المسلم قلت لا يقومون اي لا يقومون من الملت
 الذي كان يوم الا كما يقوم المصروع ويجوز ان يتعلق بيوم اي كما يقوم المصروع من جنونه والمصراع يقوم يوم القيمة مختلفين كالمصروعين تلك معاهم في
 ما عدا اهل الموقف وقيل الذين يخرجون من الاجداث يوضون الاكله الربوا فاعلم بمنهضون ويسقطون كالمصروعين لا يتم اكل الربوا فارباه الله
 في بطنهم حتى انقلعوا لا يقدرون على الايمان ذلك العقاب بسبب قبحهم انما البيع مثل الربوا في ذلك هلا قيل انما الربوا مثل البيع لان العلم في الربوا
 في البيع فربما يقال انهم شبهوا الربوا بالبيع فاستقلوه وكانت شبهتهم انهم قالوا اشترى الرجل ما لا يساوي الادرها بدنهين جاز فذلك اذا باع دهرها
 بدنهين قلت جازي على طريق المبالغة وهو ان قد بلغ من اعتقادهم في حل الربوا انهم جعلوه اصلا وقانونا في الحل حتى شبهوا به البيع وقوله واحل الله
 البيع وحرم الربوا انكار لتسوية بينهما ودلالة على ان القياس يردم النكاح جعل الدليل على بطلان قياسه احلال الله وتحريمه فمن جاءه من غير ان يبيع
 وعظم من الله ومنه بالحق من الربوا فاستق فبيع النبي واستمع فله ما سلف فلا يوافق بما مضى منه لانه اخذ قبل نزول القران وامر الى الله يحكم في شأنه يوم
 القيمة وليس من امره انكم شي فلا تطالبون به ومن جاء الى الربوا فاولئك اصحاب الناهم فيها خالدون وهذا دليل يبين على تحليد النفاق وذكر فعل
 الوعدة لان تليفه غير حقيقى ولانها في معنى الوعدة وقوله اي والفسق في جارة تحق الله الربوا ويؤذي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم
 يحق الله الربوا يذهب بسكته ويحكم المال الذي يدخل فيه ومن ابن مسعود رضي الله عنه الربوا وان اكثر الى قبل ويرى الصدقات ما يصدق بيان يضاعف على الثواب
 فيزيد المال الذي اخبرته منه الصدقة ويبارك فيه وفي الحديث ما نفقت زكوة من مال فط كل كفار اثم تغليظ في امر الربوا وايذان بانه من فعل الكفار
 لا من فعل المسلمين ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة واؤتوا الزكاة هم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
 يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بين يدي الربوا ان كنتم مؤمنين اخذوا ما شرطوا على الناس من الربوا وبقيت لهم بقايا
 فلم وان يتركوها ولا يطالبوا بها روي انها نزلت في ثقيف وكان لهم على قوم من قريش مال فطالبوهم عند الحمل بالمال والربوا وقرا الحسن ما يوجب اليه
 الفاعل لغة في وعنه ما بقي بدار ساكنة ومنه قوله من يجره الى الخليفة فارضوا ما رضى لكم ما في العربية ما في حكمه جفف ان كنتم مؤمنين ان هم ايمانكم يعني ان
 دليل هذه الايمان وشبابة امثال امرهم من ذلك فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب الله ورسوله وان تبتم فلكم رؤسكم ان تبتم فلكم رؤسكم ان تبتم فلكم رؤسكم
 ولا تظلمون فاذنوا بحرب فاعلموا بما من اذن بالشئ اذا علم به وقرى فاذنوا فاعلموا بما غيركم وهو من الاذن وهو الاستماع لانه من طرق العلم وقراء
 الحسن فاذنوا وهو دليل لقراءة العامة فان قلت هلا قيل بحرب الله ورسوله قلت كان هذا ابلغ لان الحق فاذنوا ببيع من الحرب عظيم من عتاده ورسوله
 وروي انها لما نزلت قالت ثقيف لا يري لنا بحرب الله ورسوله وان تبتم من الارتباء فلكم رؤسكم ان تبتم فلكم رؤسكم ان تبتم فلكم رؤسكم ان تبتم فلكم رؤسكم
 ولا تظلمون بالنقصان فما ان قلت هذا حكمهم فان ابوا فاحكمهم لولم يتركوا قلت قالوا يكون ما لهم في المسلمين وروي الفضل عن عامم لا تظلمون
 ولا تظلمون وان كان ذو حق فحقه وان كان ذو حق فحقه وان كان ذو حق فحقه وان كان ذو حق فحقه وان كان ذو حق فحقه وان كان ذو حق فحقه

ذو عرق اي ذوا عسار وقوله عسار ومن كان ذوا عسرة على وان كان الغريم ذاهمة وقري ومن كان ذاهمة فنظرة فالحكم او فالامر نظرة وهي الانظار وقري
 فنظرة يسكون الظاه وقوله عطاء فنظرة بمعنى فاضح الحق فلفظ اي مستظرف او صاحب نظرة على طريقة النسب كقولهم مكان عاتيت وما قل يعني ذو
 عسرة وذو قبل ومنه فضاظن على الامر يعني فضاظن بالنظرة وياسر بها الى ميسر الى يسار وقري بضم السين كعبرة ومقبرة ومشرقة وقري بها
 مضامين جزيئ التاء كقوله واخلفك هذا الامر الذي وعدنا وقوله به واقام الصلوة وان تصدقوا خير لكم نذيت الى ان يتصدقوا بربهم والامر على من
 اعسر من فرايم او ببعضها كقوله به وان تعفوا اقرب للتقوي وقيل اريد بالتصدق الانظار لقوله علم لا يعمل دين رجل مسلم فيؤخره الا كان به بكل
 يوم صدقة ان كنتم تعلمون انه خير لكم فتعملوا به جعل من لا يعمل به وان علمه كانه لا يعلم وقري تصدقوا بتخفيف الصاد على حرف التاء وانقوا نوما
 ترجعون فيقول الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظنون ه ترجعون قري على البناء للفاعل والمفعول وقري يرجعون بالياء على طرية
 اللاتفات وقري عبدالله تردون وقري اي يصيرون وعن ابن عباس رضي الله عنهما قوله تعالى ترجعون وقري يرجعون بالياء على طرية
 وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها احدا وعشرين يوما وقيل احدا وعشرين وقيل سبعة ايام وقيل ثلث ساعات وقيل يومين او ثلاثة ايام
 يدبر الى اجل مسمى فالتقوى وليكن بينكم كاتبا بالعدو ولا يات كاتبا ان يكتبكم الله عليه الله فبذلك تدينون وقري عليه
 الحق سبحانه وتعالى الله ربهم ولا يخفى منه شئ فان كان الذي عليه لغو سفيها او ضعيفا او لا يستطع ان يعمل هو قليل ولينه
 بالعدو واستشهدوا شهودا من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامراة فان رجلا رجلا من الشهداء ان تعلموا اخذوا
 فكم لا يجدوا الاخرى ولا ياتي الشهداء اذا ما دعوا ولا تمانوا ان تكونوا سعيين وكثيرا الى احواله ذلكم اقتسطه الله
 واخبركم بالشهادته واذني ان لا تقابلوا الا ان تكون نجارة حاضرة تدنو منها فتسرع عنكم جناح ان لا تفسدوها
 واخذوا اذا تبايعتم ولا يضا كاتبا ولا شهود وان تفعلوا فانه فسوف يكتموا نقول الله ونعلمكم الله والله يكاتب على
 اذا تبايعتم اذا تبايعتم بعضكم بعضا يقال دايث الرجل اذا عاظمه بدين معطيا او اخذا كما يقول بديعة اذا بعته او باعته عاتك روية دايث اريزو
 والدون تعفى فطلت بعضا وادت بعضا والمفق اذا عاظمه بدين مؤبدا فالتقوى وقيل هلا قيل اذا تبايعتم الى اجل مسمى واي حاجة الى ذكر الدين
 كما قال دايث اروي ولم يقل بدين قلت ذكر ليرجع الضمير قوله فالتقوى اذ لم يذكر ليجل ان يقال فالتقوى الدين فلم يكن النظم بذلك المسمى لانه ايجز
 لتتبع الدين الى مؤجل وحال فان قلت ما فائدة قوله مسمى قلت ليعلم ان من حق الاجل ان يكون معلوما كالوقية بالسنة والاشهر والايام ولو قاله الى الحيا
 والديار او رجوع الحاج لم يرجع التسمية وانما امر بكتابة الدين لان ذلك وقت وامر من النسيان واعد من الجود والامر للذهب وعن ابن عباس ان المراد
 به السلم وقال للمسلم هذا الربوا اباح السلف وعنه شهدان الله به اباح السلم المضمون الى اجل معلوم في كتابه وانزل فيه الطولية بالعدل متعلق بكتابة صفة
 الى كاتبه ما نزل على ما يكتبه بالسوية والاحتياط لا يزيد على ما يجب ان يكتبه ولا ينقص فيه ان يكون الكاتب فقيها عالما بالشروط حتى يكتبه مؤدلا
 وهو امر للتدوين بغير الكاتب وان لا يستكتبوا الا فقيها دينيا ولا يات كاتب ولا يتبع احد من الكتاب وهو معنى تنكير كاتب ان يكتب كما علم الله مثل ما علمه
 كتابة الوثائق لا يبدل ولا يغير وقيل هو قوله به واحسن كما احسن الله اليك اي ينفع الناس بكتابة كما نفعه الله به بتعليمه او من النسخ في فرض كفاية وكما
 علم الله يجوز ان يتعلق بان يكتب ويقوله فليكتب فان قلنا في فرق بين الوجهين قلت ان علقته بان يكتب فقد نفى الاستماع من الكتابة المعقودة ثم قيل له
 فليكتب يعني فليكتب تلك الكتابة لا يعدل عنها للتوكيد وان علقته بقوله فليكتب فقد نفى الاستماع من الكتابة على سبيل الإطلاق ثم امر بتسوية
 والمعمل الذي عليه الحق ولا يمكن ان يكون الا على وجهه لانه هو للشهود على ثباته في فمته وافراده والاملاء والاملاء الاختلاف قد نطق بها القرآن فهي
 تلي عليه ولا يخفى منه من الحق شيا والحق النقص وقري شيا بفتح المعزة وشيا بالشديد سفيا محورا عليه لتدوين وتجلد بالقرن او ضعيفا او صميا
 او ضعيفا لا ولا يستطيع ان يزل هو او غير مستطيع للاسلام بنفسه لوي به او خسر فلجلال ولية الذي على امره من وجوه ان كان سفيا او صميا او وكيل

ان كان غير مستطيع او ترجمان على عنه وهو صدقة وقوله ان يمل هو فيه انه غير مستطيع بنفسه ولكن بغير وهو الذي ترجم عنه واستشهدوا وشهدوا
واطلبوا ان يشهدكم شهداء على الدين من رجالكم من رجال المؤمنين والحرية والبلغ شرط مع الاسلام عند عامة العلماء ومن على رضى الله عنه للجمهور شهادة
العبد في شئ وعند شرح ابن سيرين وعثمان بن عطاء جازية ويجوز عند ابي حنيفة رحمه الله شهادة الكفار بعضهم على بعض على اختلاف المذاهب فان لم يكن
فان لم يكن الشهيدان رجلين ورجل وامرأتان فليشهد رجل وامرأتان وشهادة النساء مع الرجال مقبولة عند ابي حنيفة رحمه الله فيما عدا الحدود والقصاص
من ترون من ترون من ترون ان فضل احد يما ان لا يعتدي احدهما للشهادة بان تنصاها من مثل الطريق اذ لم يعتدله وانصاه على انه مقبوله او لارادة
ان فضل ان يثبت كيف يكون خلافا لارادة الله فليست الا ان كان الفضل لارادته والاذكار سببا عنه وهم ينزلون كل واحد من السبب المسبب منزلة الاخر
للتباسم وانما لما كانت ارادة الفضل المسبب عنه الاذكار ارادة للاذكار فكانه قيل ارادة ان تذكر احداها الاخرى ان ضلقت وتظن قولهم اوردت
الحقبة ان يميل الحايط فادعه واعدت السالحي ان يجرى عروق فادفعه وقرى بالتخفيف والتشديد وهما الغتان وقد ذكر وقرأ حتى ان فضل احدهما
على الشرا قد ذكر بالرفع والتشديد كقوله من واد فينتقم الله منه وقرى ان فضل احدهما على البناء للفعول والتايت ومن يدع التفسير فتذكر
ففضل احدهما للاخرى ذكر معنى انما اجتمعتا كانتا بمنزلة الذكر اذا ما دعوا اليقين الشهادة وقيل يستشهدوا وقيل لهم شهاد قبل الفصل تنزيلا
لما يشارف منزلة الكاين وعن قتادة كان الرجل يطوف في الجوار العظيم فيه القوم فلا يتبعه منهم احد فتزلت كنى بالسام عن الكسل كصفة المنافق ومنه
للحديث لا يقول المؤمن كسلت ولكن يقول قلت ويجوز ان يراد من كثرت مداينة فاحتاج ان يكتب لكل دين صغيرا وكبيرا كتابا فرما مل كثر الكتب والغير
في يكتبه للدين والفق صغيرا او كبير على اي حال كان الحق من صغره او كبره ويجوز ان يكون الضمير للكتاب وان يكتب مختصرا او مشبعا ولا يخلو ابكابة الى اجماله
الوقت الذي تنق الغريمان على تسمية ذلكم اشارة الى ان تكتبه لانه في معنى المصدر اي ذلكم الكتاب اقطع اعدا من القسط واقوم الشهادة واعون على
اقامة الشهادة وادى ان لا ترقاها ولا ترق من انتفاء الربيع ان قلت هم بنى افلا التفضيل اعني اقطع واقوم هم يجوز على ذهب مبيوه ان يكونا
من اقطع واقام وان يكون اقطع من قاسط على طريقة السبب يعني ذي قسط واقوم من قويم وقرى لا يسموا ان يكتبوا بالياء فيها فان قلت ما
معنى تجارة حاضرة وسوا كانت لبايعة بدين او عين فالتجارة حاضرة وما معنى ادارتها بينهم قلت اريد بالتجارة ما يتجر فيه من الابدال والفق ادارتها
بينهم تعاليم اياها يدايد فلا يباين ان تكتبوا لانه لا يتقهم فيه ما يتقهم في الدارين وقرى تجارة حاضرة بالرفع على كان التامة وقيل هو الناقصة
على ان الاسم تجارة حاضرة والخبر تدبر ونها والضمير على الا ان يكون التجارة تجارة حاضرة كبيت الكتاب بنى اسد هل تعلم بل انما اذا كان يوما ذا
كذلك اشعنا اي اذا كان اليوم يوما ذا كوكب واشهدوا اذا تابعتهم امر على الاشهاد على التتابع مطلقا فاجزا او كما كاليا لانه احوط وابعد
عاصي يقع من الاختلاف ويجوز ان يراد واشهدوا اذا تابعتهم هذا التتابع يعني التجارة الحاضرة على ان الاشهاد كافيه دون الكتابة وعن الحسن
ان شاء اشهد وان شاء لم يشهد وعن النخعي غزيرة من الله ولو على باقة بقل ولا يصار بحقل البناء للفاعل والفعول والدليل على قراءة عرض
لا يصار بالانظار والكسر قراءة ابن عباس لا يصار بالانظار والفتح والمعنى بنى الكاتب والشهد عن ترك البجاة الى ما يطلب منها وعن العرف
والزيادة والنقصان او النقص عن الضرر بما بان يجهل عن معهم ويلز او لا يعطى الكاتب حقه من الجعل او يحمل الشهيد مؤنة حجته وقراءة المحقق والاضار
بالكسر وان تفعلوا وان تضاروا فانه فان الضار فسوق بكم وقيل وان تفعلوا شيئا مما نعيم عنه وان كنت على سفر ولا تجدوا كتابا
فمنها **قوله** فان آمن بغيره بعضا فليؤد الذي ائتمن امانته وليتو الله ربه ولا تكلموا الشهادة ومن تكلمها فانه **قوله** **قوله**
قلت والله لا نعملون بحلته على سفر مسافرين وقراء ابن عباس واي كتابا وقال ابن عباس اريت ان وجدت الكتاب ولم تجد الصحيفة والاداة
وقراء ابو العالية كتابا وقرى الحسن كتابا جامع كاتبه من مقبوضة فالذي يستوثق به ومن وقرى فزمنهم الحاء ومكوتها وهو جمع ومن كسفت
وسقف وقراءه ان لم يلم شرط السفر في الارض ولا يفتن به سفره وحضره قد روى رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير سفر قلت ليس الغرض من جوب

الارتقان في السفراحة ولكن السفر لا كان مظنة لاصوار الكتب والاشهاد أمر على سبيل الإرشاد الى حفظ المال من كان على سبيل ان يقيم التوفيق بالارتقان
سقام التوفيق بالكتب والاشهاد وعن مجاهد والفتاكا انما لم يجوزاه الا في حال السفر اخذا بظاهر الماية واما القبض فلا بد من اعتباره وعند مالك
رحم الله بهج الارتقان بالايجاب والقبول بدون القبض فان من بعضكم بعضا فان من بعض الذين بعض المديونين بحسب ظنه به وقراء ابي فان اؤمر
من امانة الناس وصغار المديون ما لامة والوفاء والاستغناء عن الارتقان من مثله فليؤد الذي يثق امانة حث المديون على ان يكون عند ظن
الدين به واثمة منه واثمة له وان يؤدي اليه الحق الذي ائتمه عليه فلم يرتحن منه وسمى الدين امانة وهو مضمون لا يمانة عليه بترك الارتقان منه
والقراءة ان تطلق بحسب مساكنة بعد الزوال او ياء فتقول الذي يثق والذي يثق وعن علم انه قول الذمعي باو غام الياء في النار قياسا على اشترى الافعال
من الياء ليس يصح لان الياء منتقلة عن الحقة في حكم الحقة وانزعا في وكذلك رتا في رواية خبران وقلبه رفع ياءه على الفاعلية كانه قيل
فانه ياءه قلبه ويجوز ان يرتفع قلبه بالابتداء وانه خبر مقدم والحجة خبران فان قلت هذا اقتصر على قوله فانه اثم وما فائدة ذكر القلب والحجة
هي الاثمة لا القلب حده قلت كتمان الشهادة هو ان يعضها ولا يتكلم بها فلما كان اثما مقترفا بالقلب سندا اليه لان اسناد الفعل الى المحارضة الى
يعمل بما يبلغ الاثر كما اذا اردت التوكيد هذا مما ابعثه عبق ومما سمعته اذ في ومما عرفه قلبي ولان القلب هو ركن الاعضاء والمنفعة
التي ان حلت صلح الجسد كله وان فسدت فسد الجسد كله فانه قيل فقد تمكن الاثم في اصل نفسه ومكان اشرف مكان فيه وليلا يظن ان كتمان
الشهادة من الاثام المتعلقة باللسان فقط وليعلم ان القلب اصل متعلقة ومعدن اقترافه واللسان ترجمان عنه ولان افعال القلب باعظم
من افعال ساير الجوارح وهي لها كالاصول التي تنشعب منها الاتري الى قوله ان اصل الحسنات واصل السيئات الايمان والكفر وهما من افعال
القلب فاذا جعل كتمان الشهادة من اثام القلب فقد شمله بانه من معاصم الذنوب وعن ابن عباس رضي الله عنهما الكبار الاشراك بالله
لعله به فقد حرم الله عليه الجنة وشهادة الزور وكتمان الشهادة وقرئ قلبه بالفتح كقوله بع صفه نفسه وقراء ابن ابي عبد الله اثم قلبه اي جعلها
لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم لا تخفوا يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ولا يعذب من يشاء والله على
كل شئ قدير وان تبدوا ما في انفسكم لا تخفوا يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ولا يعذب من يشاء والله على كل شئ قدير
من يشاء من استوجب العقوبة بالاصالة ولا يدخل فيما يخفيه الانسان الوساوس وحديث النفس لان ذلك مما ليس في وسعه الخلوته ولكن ما اعتقد
وعزم عليه وعن عبد الله بن عمر انه تلاها فقال ليس اخذنا الله بما نهلككم ثم بكاهن سمع نسيجه فذكر لابن عباس فقال يغفر الله لابي عبد الرحمن قد
وجد المسلمون منها ما وجد فتى لا يكلف الله وقرئ فيغفر ويعذب جز من عطف على جواب الشرط ورفوعين على فهو يغفر ويعذب فان قلت
كيف يغفر الهان قلت يظهر اله ويدغم الهاء ومدغم الهاء في اللهم للجن مخفى خطأ فاحشا وراوية عن ابي عمر مخفى مرتين لانه لم يحن
ويشبه الى اعلم الناس بالعربية ما يؤذن بحمل عظيم والسبب في هذه الروايات قلة ضبط الرواة والسبب في قلة ضبط قلة الدعاية ولا يضبط
مخو هذا الا اهل النخ وقراء الاعشى يغفر يغفر فاجزوا على البدل من يحاسبكم كقوله مق تاسا نلم بنا في ديارنا نجد خطا جنلا ونازا
ناجما ومعنى هذا البدل التفصيل لجملة الحساب لان التفصيل اوضح من المقتل فهو جاري مجري بدل البعض من الكل او بدل الاشغال نحو
ضربت زيد اياه واحبته زيد اعقله وهذا البدل واقع في الافعال وقوة في الاسماء الحاجة القليلين الى البيان آمن الرسول عمل انكر الكبر
من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين احد من ربه وقالوا سمعنا وأطعنا غفر الله لكم ذنوبكم والذين
لم يؤمنوا والمؤمنون ان عطف على الرسول كان الضمير الذي التنوين يابسه في كل راجع الى الرسول والمؤمنين اي كل هم من الله وملائكته
وكتبه ورسله من المذكورين ووقف عليه وان كان مستلذا كان الضمير للمؤمنين ووجه ضمير كل في اس على معنى كل واحد منهم اس ويجوز ان
يجمع كقوله وكل آفة داحسين وقراء ابن عباس وكتاب يري القرآن والجسر عنه الكتاب اكثر من الكتب فان قلت كيف يكون الواحد

الكثر من الجمع قلت لانه اذا اريد بالواحد الجنس والجنسية قائمة في وحدان الجنس كما لم يخرج منه شيء فاما الجمع فلا يدخل تحته الا ما فيه الجنسية
من الجمع لا تفرق يقولون لا تفرق بين اي عمرو ويفرق بالياء على ان الفعل لكل وقراء عبدالله لا يفرقون واحد في معنى الجمع كقوله فاما منكم
من احدهما حاجز بين ذلك دخل عليه بين معنا احبنا غفرانك منصوب باضمار فعله يقال غفرانك لا اغفرانك اي نستغفرك ولا نكفرك وقري كنه
ورثه بالسكون لا يظفر الله نفسا را وسعها كما كسبت وعلمها ما كسبت الوسخ ما وسع الانسان ولا يضيئ عليه ولا يخرج فيه اي لا
يكلفها الا ما يتسع فيه طوقه ويتستر عليه دون مد الطاقة والجود وهذا الخبر عن عدله ورحمة كقوله لا يريد الله بكم اليسر لانه كان في الامكان
الانسان وطاقته ان يصلي اكثر من الغنى ويصوم اكثر من الشمر ويحج اكثر من حجة وقراء ابن ابي عملة وصحها بالفتح لها ما كسبت وعليها ما كسبت فيغنيها
ما كسبت من خير ويغنيها ما كسبت من شر لا يواخذ بذنبا غيرها ولا يثاب غير ما بطا عتقا فان قلت لم خص الخير بالكسب والشر بالاكسب في الاكساب
اعتقال فلما كان الشر ما تشبهه الاضغروهي مجذبة اليه وامارة به كانت في تحصيل العمل واجل فعلت لذلك مكتسبة فيه ولما لم يكن كذلك في باب
الخير وصفت بما لا دلالة فيه على الاعمال رسا لا يواخذ بها ان كسبت او اخطا تارينا ولا تحمل علينا ارضي ابي حمزة على الذين
من قبلنا رينا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولينا فانصرنا على القوم الكافرين
اي لا تواخذنا بالنسيان او الخطا ان فرط منا فان قلت النسيان والخطا متجاوزة عما فاسق الدعاء بترك المواظبة بهما ذكر النسيان
والخطا والمراد منهما ما عسى ان عنه من التقريط والاعمال التي لا تزي الى قوله وما انسانيه الا الشيطان والشيطان لا يقدر على فعل النسيان
وانما هو من فتكون وسوسته ميبا للتقريط الذي منه النسيان ولا يتم كانوا متقين الله حق تقاة فاما كسبت ففرط منهم فرطه الاعلى وجهه
النسيان والخطا فكان وصفهم بالدعاء بذلك اذا نسيان ساحتهم عما يواخذون به كانه قيل ان كان النسيان والخطا مما يواخذ به فما
فيهم سبب مولفة الا الخطا والنسيان ويجوز ان يدعو الانسان بما علم انه حاصله قبل الدعاء من فضل الله لاستدامته والاعتداد بالثواب
فيه الاصل للعبث الذي ياصر حامله اي يجسبه مكانه لا يستقل به لثقله استعير للتكليف الشاق من نحو قتل النفس قطع موضع الجفاسة من
الجلد والثراب وغير ذلك وقري صارا على الجمع وقري اي لا تحمل بالتشديد فان قلت ايقظ بين هذه التشديد والاق في ولا تحملنا قلت هذه للمبالغة
في جملها وتلك لتقليلها من منعوا الى منقولين ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من العقوبات النازلة بمن قبلنا طلبوا الاعفاء عن التكليفات الشاقة التي
كلفتها من قبلهم ثم عانوا عليهم من العقوبات على تقريطهم في المحافظة عليها وقيل المراد به الشاق الذي لا يكاد يستطاع من التكليف وهذا تكرير لقوله
لا تحمل علينا ارحمنا ولا سيدنا ونحن عبيدك ونامرها او متولي امورنا فانظرنا فمن حق المولى ان يصر عبيده او فان ذلك ما دهم او فان ذلك من امورنا التي
عليك قواها ومن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا عبدة الدعوات قيل له من كل كلمة قد فعلت ومنه علم من قرأ الايتين من سورة البقرة في ليلة كفتاه ومنه
علم اوقيت خواتم سورة البقرة من كسرت تحت العرش ثم يوقن بوقلي ومنه علم انه انزل الله به ايتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق
بالقصة من قراءها بعد العشاء الاخرة اجزاه عن قيام الليل فان قلت هل يجوز ان يقال قرات سورة البقرة او قرات البقرة قلت لا بأس بذلك وقد
جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم من اخر سورة البقرة وخواتيم سورة البقرة وعني على رضى خواتيم سورة البقرة من كسرت تحت العرش ومن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه في الخبر
ثم قال من هاهنا والذي لا اله غيره روى الذي انزلت عليه سورة البقرة ولا فرق بين هذا وبين قوله سورة البقرة وسورة الممتحنة والمجادلة واذا قيل
قرات البقرة لم يشك ان المراد سورة البقرة كقوله وسئل القرية ومن جهم انه كره ذلك وقال يقال قرات السورة التي تذكر فيها البقرة عن رسول الله صلى
السورة التي تذكر فيها البقرة فسطاط القرآن فتعلمها فان تعلمها بركة وتكسرها حسرة ولن يستطيعها البطله قيل وما البطله قال لا سورة
عمران مدينة وهي مايتا اية كسرت تحت العرش الخ خيم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب
بالحق مصدقا لما بين يديه واتى له التوراة والانجيل من قبل هدي للناس واتى له الفرقان ان الذين كفروا بايات الله

لَهُ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ • مِمَّ حَقَّتْ ان توقف عليها كما توقف على الف لأم وان يبدأ ما بعد ما كما تقول واحداً من وهو قوله تعالى
واما قمتا في حركة الحرف القيت عليهما حين استقلت للتخفيف فان قلت كيف جاز القاء حركتها عليها وهي هزة وصل لا تثبت في درج الكلام فلا تثبت حركتها لان
ثبات حركتها كثباتها قلت هذا ليس بمرجح لان ميم في حكم الوقف والسكون والحركة في حكم الثابت وانما حذفت تخفيفاً والقيت حركتها على الساكن قبلها
لنداء عليها نظير قولهم واحداً من بالقاء حركة الحرف على الدال ان قلت هلا دعت انما حركت لا القاء الساكنين قلت لان القاء الساكنين في حلال
الوقف لا يسلك به في جاز الوقف وذلك قوله هذا ابراهيم وداود واسحق ولو كان القاء الساكنين في حال الوقف يوجب التحريك بحركة الميمان في الف لأم ميم
للقاء الساكنين ولما استظهر ساكن اخر ان قلت انما لم يحركوا لا القاء الساكنين في ميم لانهم ارادوا الوقف واسكنهم النطق بساكنين فاذا جاء ساكن ثالث لم يكن
الا تحريكه كواحدة الدليل على ان الحركة ليست لملاقاة الساكنين ان كان يمكن ان يقولوا واحداً من بسكون الدال مع طرح الحرف فيجعلون بين ساكنين كما
قالوا ائني ومن ذيق فلما حركوا الدال علم ان حركتها في حركة الحرف الساكنة لا غير وليست بالقاء الساكنين قلت فاجبه قراءة عمرو بن عبس بالكر
قلت هذه القراءة على قوم التحريك لا القاء الساكنين وما هو مقبولة والتورية والخيال اسان اعيان وتكلم اشتقاقاً من الوزى والجزء وزناً بتفعلة
واضيل لما يصح بعد كونها عربيتين وقراء الحسن الاضيل بفتح الحرف وهو دليل على الجهر لان اضيل بفتح الحرف عدم في اوزان العربى قلت لم قيل
نزل الكتاب وانزل التورية والخيال قلت لان القرآن نزل فيها ونزل الكتابان جملة وقراء الاضيل بفتح الحرف عليك الكتاب بالتخفيف ورفع الكتاب هدي
للناس اي تقوم موي وعيسى ومن قال نحن متعبدون بشرايع من قبلنا فسر على العموم فان قلت ما اللاد بالفرقان قلت جنس الكتب السعادية لان كلها
فرقان يفرق بين الحق والباطل او الكتب التي ذكرها كانه قال بعد ذكر الكتب الثلاثة وانزل ما يفرق به بين الحق والباطل من كتب او من هذه الكتب او اهل الكتاب
الرابع وهو الزبور كما قال واتينا داود وزبوراً وهو ظاهر او ذكر القرآن بما هو فتهله ومدح من كونه فارقاً بين الحق والباطل بعد ما ذكر باسم الجنس
تعليلاً لثبته والظاهر ان الفضل ما يات الله من كتبه للتميز وغيره اذ انتقام له انتقام شديد لا يقدر على مثله منتقم ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في
السماوات هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم لا يخفى عليه شيء في العالم فغيره من السماء والارض فهو مطلع على
كفر من كفر ايمان من آمن وهو جازم عليه كيف يشاء من الصور المختلفة المتفاوتة وقراء طائوس تصوركم اي تصوركم لنفسه ولتعبده كقولك ائتت ما لا
اذا جعلت ائلة اي اصلا وناقلة اذا ائلة لنفسك عن محمد بن جبير هذا جاز على من زعم ان عيسى كان رباً كما شبه بكونه مصوراً في الرحم على انه
عبد كغيره وكان يخفى عليه ما لا يخفى على الله هو الذي انزل عليك الكتاب فيه آيات تحذرك من انك كذاب وخر من سائر آيات فاما الذين
في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه فيه انفسهم واتبعوا تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراشخون في العلم يقولون انما نزل
كفر من عند ربنا وما نذكر الا اوهام الناس يحكمون حكماء على ما يمان من حنظلة من الحقال والاشياء متشابهة مشتبهات محتملات هي ام الكتاب
اي اصل الكتاب تحمل التشابهات عليها وتزد اليها مثال ذلك ما ذكره الا بصار الى ما نظره لا يلزم بالمشاء امرنا من فيها فان قلت فلما كان القرآن كلاماً
قلت لو كان كلاماً لكان يعلق الناس به لسوء ما نحن ولا عرضنا عما يعتابون فيه الى الفحوى التامل من النظر والاستدلال ولو فعلوا ذلك لعلوا الطريق
الذي لا يتوصل الى معرفة الله به وتوحيد الاله ولما في التشابه من الابتلاء والتمييز بين الثابت على الحق والشر لا فيه ولما في تقادح العلل وانعابهم
الغرائب في استخراج معانيه ورده الى الحكم من الغايد الجليلة والعلوم المحمودة ونيل الى درجات عند الله ولان المؤمن المعتقد ان لا منافعة في كلام
الله تعالى ولا اختلاف اذا راي فيه ما يتناقض في ظاهره واهم طلب ما يوفق بينه ويجمع على من واحد فنكر وراجع نفسه وغيره ففهم عليه في تميز
مطابقة التشابه الحكم اذ اوطأ منه الى معتقده وقوة في ايقانه الذين في قلوبهم زيغ هم اهل الزيغ فيتبعون ما تشابه منه فيتعلقون بالتشابه
الذي يحتمل ما يذهب اليه المتبع مما لا يطابق الحكم ويحتمل ما يطابق من قولنا هل الحق ابتداء القسنة طلب ان يستنوا الناس عن دينهم ويضلوا هم
وابتداء تاويله وطلب ان يربوا ولوه التاويل الذي يستقون وما يعلم تاويله الا الله والراشخون في العلم اي لا يعتدي الى تاويل الحق

الذي يجعل عليه الله وعباده الذين يتخوفون العلم اي يتقوا فيه وتمكوا وعصوا فيه بغير من قطع ومنهم من يقف على قول الله ويبتدئ
والرايون في العلم يقولون ويفسرون المتشابه بما استأثر الله به بعلمه ومعرفة الحكمة فيه من اياته كعدا الزبانية ونحوه والا اوله هو الوجه ويقولون
كلام متانف من وضع حال الراخين يعني من حال العالمين بالتاويل يقولون امنا به اي بالمتشابه كل من عند ربنا اي كل واحد منه ومن الحكم من عند
او الكتاب كل من متشابهه وحكمه من عند الله الحكيم الذي لا يتناقض كلامه ولا يختلف كتابه وما يذكر الا بالاول والابواب مدح للراخين بالفتا
الذين حصل التأمل ويجوز ان يكون يقولون حال الراخين وقراء عبد الله ان تاويله الاعتدال وقراء ابي ويقول الراخين ربنا لا
يزع قلوبنا بعد از هديتنا وهديتنا من ذلك رحمة ان كانت الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف
الميعاد لانزع قلوبنا لا تبلى ما تبلى فينا فيها قلوبنا بعد از هديتنا وارشدتنا لئلا يفتننا الطافك بعد از لطفنا بنا من انك رحمة
من عندك نعمة بالتوفيق والمنة وقرى لانزع قلوبنا بالتاويل والياء ورفع القلوب جامع الناس اي جميعهم لحساب يوم اولين يوم كقوله يوم يحكم
ليوم الجمع وقرى جامع الناس على الاصل ان الله لا يخلف الميعاد معناه ان الالهية شافي خلق الميعاد كقولك ان الجواد لا يخيب صايله والميعاد للبعد
عن الذين كفروا كن عظمه انوارهم ولا آف لادهم من الله شيئا وليكن الله في قولهم وقول النازر قراء على رضى الله عنه لن تقف بسكون الياء وهذا
من البقى استفعال الحركة على حرف اللين من في قولهم من الله مثل في قوله ان الله لا يقف من الحق شيئا والحق ان تقف عنهم من رحمة الله او من طاعة الله به
شيئا اي بدلا من طاعة وبدل الحق ومنه ولا ينفع فالجد منك الجدة اي لا ينفع جد وحظه من الدنيا بدلك اي بدل طاعتك عبادتك وعبادتك وعبادتك
وفي معناه قوله وما امنكم ولا اولادكم بالتي تقر بكم عندنا لفي وقرى وقود بالضم يعني اهل وقودها والمراد بالذين كفروا من كفروا رسول الله صلى
وهو ابن عباس رضيهم قريضة والنظير كذا في القرآن وقريضة كذا في القرآن فآخذهم الله يدنوهم والله شديد العقاب
الادب مصدر دأب في العمل اذا كرج فيه فوضع موضع ما عليه الانسان من شانه وحاله والكاف مرفوع المحل تقديره دأب هذه الكفرة كذا من قبلهم
من الذين كفروا وغيرهم ويجوز ان ينصب محل الكاف بلن تقف او بالوقود اي لن تقف عنهم مثل ما تقف عن اولئك او تقف بهم كما تقف بهم يقولون انك تعلم
الناس كذا بغير تكرير كعلم ايك ومثل ما كان يظلمهم وان فلا تخافوا كذا اي لا تريد كما حرق ابو كذا بآيات الله تفسير لآياتهم بما فعلوا او فعل بهم
على ان جواب سؤل مقدر عن حالهم قل للذين كفروا سيعملون ويخشون او يحزنون ويكلمهم الله قد كان كذا في قوله في فتنة النفس
فينة فمأول في سئل الله واخرى كرامة برؤسهم مشبهه راي العين والله لو يكذبهم من شانه ان في كذا بغير تكرير او في الاضداد
قل للذين كفروا هم مشركوكم سيعملون يعني يوم بدره قيل لهم اليوم لما علمت رسول الله صلى يوم بدره قالوا هذا والله النبي الذي بشرنا به يوم
وهو ابائناهم فقال بعضهم لا نقبلوا حق تنظر الي وقتة اخرى فلما كان يوم احد شكوا وقيل جميعهم رسول الله صلى بعد وقتة بدره في سوق بني
قيسقام فقال يا معشر اليهود احذروا مثل ما تزل بقرش واسلوا قبل ان ينزل بكم ما تزل بهم فقد عرفتم اني نوح من سل فقالوا لا يفر نكلك لقيت
قوا اعلموا لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة لين قاتلتنا لعلنا انا نحن الناس قتلنا ربي الناس حجت السموات من البشر والبشر
والفناطين القضاة من الدهر القضاة والنجيل السوء والاعوام واخرت ذلك مشاع الحيرة الدنيا والله عنده حسن الحساب
وقرى سيعملون ويخشون بالياء كقوله قل للذين كفروا ان ينهوا انفسهم على قلهم في ليك سيعملون فان قلت اى فرق بين القريتين من حيث المعنى
قلت معنى القرية بالتاء الامر بان يخبرهم بما يجري عليهم من الغلبة والخسران فمعنى سيعملون ويخشون وهو الكاين من فعل المتوعد به
والذي يدل على اللفظ ومعنى القرية بالياء الامر بان يحكي لهم ما يخبر به من وعيدهم بلفظه كانه قال اذ اليهم هذا القول الذي هو قول ليك سيعملون
ويخشون قد كان لكم اية الخطاب لشرك قريش في فئتين التقتا يوم بدره يومهم مثلهم مري المشركون المسلمين مثل عدد المشركين فريسا من
الفين او مثل عدد المسلمين مائة ونيفا وعشرين اراهم الله في ايامهم مع قتلهم اصنافهم ليعاوبهم ويحببوا عن قتالهم وكان ذلك مرداهم

من الله به كما أمروهم بالملائكة والدليل عليه قراءة نافع تروهم بالنار اي ترون يا مشركي فريش المسلمين مثل فيهم الكافرة او مثل انفسهم وان عسى
هذه مناقض لقوله في سورة الانفال ويقول لكم في انفسهم قلت قلوا اولاً في انفسهم حتى اجترأ عليهم فلما لا قهرهم كثروا في انفسهم حتى غلبوا وكان التقليل
والتكثير في حالتين مختلفتين ونظير من المحل على اختلاف الاحوال قوله به فيومئذ لا يسأل عن ذنبه اناس ولا جان وقوله تعالى وقومهم انهم مسؤولون
وتقليلهم تارة وتكثيرهم اخري في انفسهم ابلغ في القدرة والظهار الاية وقيل يري المسلمون المشركين مثل المسلمين على ما قرأ امرهم من مقاومة
الواحد الاثنين في قوله به فان يكون منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين بعد ما كفوا ان يقاوم الواحد عشرة في قوله تعالى ان يكون منكم عشرون
صابرون يغلبوا مائتين ولذلك وصف بعضهم بالقلة لانه قليل بالاضافة الى العشرة الاصغار وكان الكافرون ثلثة امثالهم وقراءة
نافع لا تساعده عليه وقرأ ابن مرفق تروهم على البناء للفعول بالياء والتاء اي يريهم الله ذلك بقدرة وقري فية تقاتل واخري كافرة
بالجر على البدل من فيتين وبالنصب على الاختصاص او على الحال من الضمير في المقتار اي العين يعني روية ظاهرة مكتوفة لا يبر فيها معانية كسابر
المعانيات والله يؤيد بصره كما ايدها هل يدرك تكثيرهم في عين العدو زين المزين الله سبحانه وتعالى لا ابتلاء كقوله به انا جعلنا ما على الارض
زينه لها لنبلوهم وتدل عليه قراجهاد زين على تسمية الفاعل وعن الحسن الشيطان والله زيناهم لانا لانعلم احدا اذم من خالفنا حبل الشمو
جعل البيان ان ذكرها شواهد مباينة في كونها مشتملة على ما على الاستمتاع بها والوجه ان يقصد تخسيسها فبسمها شواهد لان الشبهة
مسرفة عند الحكماء مذموم من اتبعها شاهد على نفسه بالبهيمية وقال زين للناس حبل الشمو ثم جاء بالتفسير ليقرر اولا في النفس ان المزين
لهم حبه ما هو الشواهد لا غير ثم يفسر بهذه الاجناس فيكون اقوي لتخسيسها وادل على ذم من يستغفها ويتهاكك لها دين مع طلبها على طلبها
عند الله به والفتنار المال الكثير قيل مائة مسكون وعن سعيد بن جبير مائة الف دينار ولقد جاء الاسلام يوم جاؤا بمكة مائة رجل قد فطروا
وللمنفعة مبنية من لغز الفتنار للتوكيد كقولهم الف مولعة وبدره مبدرة والسومة العلة من السومة وهي العلامة او المظنة او المرمية
من اسام الدابة وسوها والانعام الارواح الثمانية ذلك المذكور متاع الحيق الدنيا قل اني انبئكم بخبر من دلكم لئلا تشاققوا عند رجعتهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وارواح مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا انما
فأعز لنا دنوبنا وقينا عذاب النار الصابرين والصابرين والصابرين والصابرين والصابرين الذين اتقوا
عند رجعتهم جنات كلام مستأنف فيه دلالة على بيان ما هو خير من ذلك كما تقول هل ذلك على رجل عالم عذري رجل من صفة كبت وكيت ويجوز ان يعلق كلامه بخبر اخر
للتقريب لانهم هم المنتفون به ويرفع ويضع جنات على جنات وينصه قرات من قرات جنات بلجر على البدل من خيراه بصير بالعباد يشي بما على الاستحقاق
او بصير الذين اتقوا وبالحالهم فلذلك اهداهم الجنات الذين يقولون نصب على الملح ارفع ويجوز الجر صفة للتقوى والعباد والواو المقسطة بين الصفات
للدلالة على حالهم في كل واحدة منها وقد مر الكلام في ذلك ونحو الاسرار لانهم كانوا يقدمون قيام الليل فحسب على الحاجة بعده اليه بعد العلم والطبع العمل
الصالح يرفعه وعن الحسن كانوا يصلون في اول الليل حتى اذا كان الصبح اخذوا في الدعاء والاستغفار هذا غناهم وهذا يلهم شهد الله ان لا اله الا
هو والملائكة واولوا العلم قائما بنفسه لا اله الا هو العزيز العليم ان الذين عبدوا الله اناسا وما اختلف الذين اوتوا الكتاب
الا من بعد ما جاءهم البينة من ربهم فاما من كفر ما يامر الله فان الله سميع عليم ثبت دلالة على وحدانيته بافعاله النافعة التي لا يعجز
عليها غير وما اوى من اياته النافعة بالتوحيد كسورة الاخلاص واية الكرسي وغيرها بشهادة التلحد في البيان والكشف وكذلك اقرار الملائكة واولوا العلم
بذلك واحتجاجهم عليه قائما بالقسطة متما للعدل فيما يقسم من الارزاق والاحبال ويشي بما قرب وما يامر به عباد من انصاف بعضهم لبعض والعمل على السوية
فيما بينهم واتقاه على انه حال موعدة منه قوله وهو الحق مصدق ان قلت لم جاز افراده بنصب الحال دون المعطوفين عليه ولو قلت جاز في زيد وعمر وراكبا
لم يجز قلت انما جاز هذا لعدم الالباس كما جاء في قوله به ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة كالحال اع يعقوب ولو قلت جاز في زيد وهذا راكبا جاز فخير

بالذكرة او على المدح فان قلت ليس من حق التنقيب على المدح ان يكون معرفة كقولك الحمد لله الحميد انا معاشر الانبياء لا نورث انا بنو نوح بل انما هو باب
قلت قد جاء نكرة كاجاء معرفة واشتد بسببه فيما جاء منه نكرة قولنا الهذلي وياوي الى نومة عطل وشعنا مراضيع مثل السعال في ان قلت هل يجوز ان يكون
صفة للشيء كانه قيل لا اله الا الله فاما بالقسط الا هو قلت لا يبعد فقد رايناهم يشعرون في الفصل بين الصفة والموصوف فان قلت قد جعلت حاله من فاعل
شدد فعله على ان ينصب لاسم هو في لا اله الا هو قلت نعم لانما جاء موكدة والمحال الموكدة لا تستدعي ان يكون في الجملة التي هي زيادة في فايدتها عامل
فيها كقولك انا عبد الله شجاعا وكذلك لو قلت لا رجل الا عبد الله شجاعا وهو وجه من انتصابه عن فاعل شدد وكذلك انتصابه على المدح فان قلت هل دخل
قيامه بالقسط في حكم شهادة الله والملائكة واولو العلم كما دخلت في وحدانية قلت نعم اذا جعلت حاله من فاعل هو ونصبا على المدح منه اوصفة للشيء كانه
قيل شدا لله والملائكة واولو العلم انه لا اله الا هو وانه قائم بالقسط وقيل عبد الله القائم بالقسط على انه بدل من هو وخبر مبتدأ محذوف وقراء ابو
حنيفة رحمه الله فيما بالقسط العزيز الحكيم صفتان مقررتان لما وصف به ذاته من الوحدانية والعدل يعني انه العزيز الذي لا يغالبه اله اخر الحكيم الذي
لا يبدل عن العدل في افعاله فان قلت ما المراد باولي العلم الذين عظمهم هذا التعظيم حيث جمعهم معه ومع الملائكة في الشهادة على وحدانية وعدله
قلت هم الذين يشعرون وحدانية وعدله باجمع الساطعة والبراهين القاطعة وهم علماء العدل والتوحيد وقري انه بالغ في ان الدين بالكسر
على ان الفعل واقع على انه بمعنى شدا لله على انه او بانه وقوله ان الدين عند الله الاسلام جملة مستأنفة موكدة للجملة الاولى فان قلت ما هذا فايده هذا
التوكيد فتايدتها ان توكيدها قوله لا اله الا هو توحيد وقوله قائما بالقسط تعديل فاذا اردفه قوله ان الدين عند الله الاسلام فقد اذن ان
الاسلام هو العدل والتوحيد وهو الدين عند الله به وما جاء فليس عنده في شيء من الدين وفيه ان من ذهب الى تشبيهه او ما يودي اليه كاجازة الروية
او ذهب الى الخبر الذي هو محض الجور لم يكن على دين الله الذي هو الاسلام وهذا على ما بينت كما ترى وقري يا مستوحشين على ان الثاني بدل من الاول كانه قال
شدا لله ان الدين عند الله الاسلام والبدل هو المبدل في المعنى فكان بيان ما مر بها لان دين الله به هو التوحيد والعدل وقري الاول بالكسر
الثاني بالغ في ان الفعل واقع على ان وما بينهما اعتراض موكدة وهذا ايضا شاهد على ان دين الاسلام هو العدل والتوحيد فتري القران ان كل ما
متعاضدة على ذلك وقراء عبد الله ان لا اله الا هو وقراء ان الدين عند الله الاسلام وهو معنى لقراءة من فتح الاولى وكسر الثانية وقري
شدا لله بالضم على انما حال المذكورين قبله وبالرفع على هم شدا لله فان قلت فعلاهم عطف على هذه القراءة والملائكة واولو العلم قلت على الغيبة
في شدا وبيان وقوع الفاصل فان قلت لم كرر قوله لا اله الا هو قلت ذكره اول الدلالة على اختصاصه بالوحدانية وانه لا اله الا تلك الذات المقتضية ثم
ذكره ثانيا بعد ما قرن باثبات الوحدانية اثبات العدل للدلالة على اختصاصه بالامر من كانه قال لا اله الا هذا الموصوف بالصفتين ولذلك قرن
به قوله العزيز الحكيم لتضمن معنى الوحدانية والعدل الذين اوتوا الكتاب اهل الكتاب من اليهود والنصارى واختلافهم انهم تركوا الاسلام وهو
التوحيد والعدل من بعد مجاء العلم انه الحق الذي لا يحد عنه فخلت النصارى وقالت اليهود عزيز بن الله وقالوا كنا احق بان يكون النبوة
فيما من قريش لا فيهم اميرين ونحن اهل كتاب وهذا يجوز والله به بغيا بينهم اي ما كان ذلك الاختلاف وتظاهره هو لا بذهب هو لا بذهب الا
حسد بينهم وطلب انهم للرياسة وحفظ الدنيا واستتباع كل فريق ناسا يطاؤون اعقابهم لاشبهة في الاسلام وقيل هو اختلافهم في نبوة محمد عليه السلام
امن به بعض وكفر بعض وقيل هو اختلافهم في الايمان بالانبياء فمنهم من امن بموسى ومنهم من امن بيسوع ومنهم من امن بغيرهم ومنهم من امن بغيرهم
احتضن استوعب التوراة سبعين جبلا من بني اسرائيل وجعلهم اسما عليها واستخلف يوسف ثمانين سنة بعد قرن اختلاف انبياء السبعين بعد مجاءهم
علم التوراة بغيا بينهم وتحاسدا على حفظ الدنيا والرياسة وقيل هم النصارى واختلافهم في امر يسوع علم بعد مجاء علم الله انه عبد الله ورسوله
فان حذرت فقتل الله وحمي الله ومن آمنه وقل للذين اوتوا الكتاب والذين آمنوا منكم فقل لا اسئلكم ان تعلموا اني قد انزلت مني نور
فانما علمت انباء الله وتبين العباد فان جاز ذلك في الدين فقل است وحمي الله اي اخلصت نفسي وحمي الله وحده لم اجعل فيها غيري

لانه في معنى كل الناس كما قول الله اضرب يدك على راسك اناسي قل اللهم ملك الملكوت في الملك من تشاء وتنزع الملك من تشاء وتعيد من تشاء وتبرز من تشاء وتبرز
من تشاء سبيلك الخبير الذي على كل شيء قدير في العلم في العلم من من يار ولذلك لا يجتمعان وهذا بعض خصائص هذا الاسم كما اختص بالشاء في القسم ويحذف
حرف الشاء عليه وفيه لام التعريف ويقطع حرفه في بالله بغير ذلك ما لك الملك اي ملك جنس الملك فتعريف فيه تصرف الملك بما يملكون فوق الملك من تشاء تعطى
من تشاء الشيء الذي قسمته واقضته حكمك من الملك وتنزع من تشاء الشيء الذي اعطيته منه فالملك الاور عام شامل والمكان الاخران خاصان
بعضان من الكل روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة وعدا مائة ملك فارسي والروم فقال المنافقون واليهود هيهات هيهات من ابن محمد مكة فارسي والروم
هم اعز وامنع من ذلك وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خطب الخندق عام الحزاب وقطع لظاهرة اربعين ذراعا واخذوا يحفرون خرج من بطن الخندق
صخرة كالنخل العظيم لم تقبل فيها المعاول فوجهوا سلمان الى رسول الله يخبره فاخذ الحواشي من سلمان فخر بجاذبه صدقها وبرق منها برق اضواء ما بين يديها
كان مصباحا في جوف بيت مظلم وكبر وكبر السلطان وقال اضناك في منها قصور الحيرة كأنها انياب الكلاب ثم ضرب الثانية فقال اضناك في منها القصور
الحمر من ارض الروم ثم ضرب الثانية فقال اضناك في منها قصور صعدا وخبر في جبريل ان امي ظاهرة على كلها فابشروا فقال المنافقون الا تعيبون عيسى بن مريم
الباطل وخبركم انه يصير من يشرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وانما تقع لكم ولتم انما تحفرون الخندق من الفرق لا يستطيعون ان تبرزوا فقولت
فان قلت كيف قال سيدك الخبير فذكر الخبير دون الخبير لان الكلام انما وقع في الخبر الذي يسوقه الى المؤمنين وهو الذي انكره الكفرة فقال بيدك
الخبر فثبت اولياك على راسهم من اعدائك لان كل افعال الله من فافع وضار صادر عن الحكمة والمصلحة فهو خير كله كايته الملك ونزعه نوح الليل
في الدار ونوح النمل في النمل ونوح الخمر في الخمر ونوح النمل في النمل ونوح الخمر في الخمر ونوح النمل في النمل ونوح الخمر في الخمر ونوح النمل في النمل ونوح الخمر في الخمر
حال الليل والنهار في المعاقبة بينهما وحال الحي والميت في اخراج احدهما من الآخر وعطس عليه رزقه بغير حساب دلالة على ان من قدر على تلك الافعال
العظيمة المحيرة للافهام ثم قدر ان يرزق بغير حساب من يشاء من عباده فهو قادر على ان ينزع الملك من العجم ويؤتيه العرب ويعزهم وفي بعض الكتابات قال
ملك الملوك قلوب الملوك ونواصيهم بيدي فان العباد لهما صوفي جعلهم عليهم رحمة وان العباد عصفوني جعلهم عليهم عقوبة فلا تستغلوا بسبب الملوك ولكن
توبوا الي اعظمهم وهو معنى قوله عليه السلام كما تكونون يولي عليكم لا تخونوا المؤمنين الكافرين اولئك امنوا من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك
فليس من الله في شيء ولا ان تقوا فمئة نقاة ويحذر كراه الله نفسه والى الله المصير فان يوالوا الكافرين لقربة بينهم او صداقة قبل السلام او
غير ذلك من الاسباب التي يتقادق بها ويتعاضد قد ذكر ذلك في القرآن ومن يتولهم منهم فانه منهم لا تنفكوا اليهود والنصارى اوليا لا تجدوا مؤمنون بالله
الاية والحجة في الله والبعض في الله باب عظيم واصل من اصول الايمان من دون المؤمنين يعني انكم في موالاة المؤمنين مذمومة عن موالاة الكافرين فلا
تؤثروهم عليهم ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء ومن يوالى الكفرة فليس من ولاية الله في شيء يقع عليه اسم الولاية يعني انه منسلخ من ولاية الله واسما
وهذا امر معقول فان موالاة الولي وموالاة عدوه متنافيان قال نوح عدي ثم تزم اني صدقك ليس اليك صدقك بعادف الان تقوا منهم
تقاء الان تقوا من جهة امر اصيل تقاؤه وقرى قتيبة قتل المتقى تقاة وفتية كقولهم ضرب الامير لم يربهم رخص لهم في موالاة اعدائهم اذ اخافهم و
المعاد بتلك الموالاة مخالفة ومعاشرة ظاهرة والقلب ملين بالعبادة والبعضاء والانتظار والمانع من قشر العصا كقول عيسى عليه السلام كن وسطا
وامتنع جانبا ويحذركم الله نفسه فلا تستعرضوا الخطية بموالاة اعدائهم وهذا عهد شديد ويجوز ان يتضمن تقوا معنى تحذروا وتحذروا فيعدي
بمن وينصب تقاة او قتيبة على المصدر كقول الله حق تقاة وان تحفظوا ما في صدوركم كبر او شدوة يعلم الله ويعلم ما في السموات
وما في الارض الله على كل شيء قدير ان تحفظوا ما في صدوركم او تبدوا من ولاية الكفار او غيرها ما لا يريد الله يعلم ولم يخف عليه وهو الذي
يعلم ما في السموات وما في الارض لا يخفى عليه شيء قط فلا يخفى عليه سرهم وعلنكم والله على كل شيء قدير فهو قادر على عقوبتكم وهذا بيان لقوله
ويحذركم الله نفسه لان نفسه وهي ذات المتينة من مائر الذات متصفة بعلم ذاتي لا يختص معلوم دون معلوم فهو متعلقة بمعلومات كلها وبقدرة

ذاتية لا يخفى مقدور دون مقدور في قامة على المقدورات كلها فكان حتمها ان تحذر وتنق فلا يصلح على جميع ولا ينقص عن واجب فان ذلك مطلق
عليه كماله فلا يلقى بالحقاب ولو علم بعض عبيد السلطان انه اراد الاطلاع على احواله فكل حمة بما يورد ويصدره نصب عليه عيون ما وبت من يتجسس من
بواطن امور الخلد خذره وينقط في امره وانق كل ما يتوقع فيه الاسترابة به فما بال من علم ان العالم الذات الذي يعلم السر والنجوى عيى عليه وهو
امن الله ان اغتفر بك من اختار ان يستره يوم تجد كل نفس ما عملت من خير خصب وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيد
وحيدهم الله كفنه والله روف ما يعبد الله يوم تجد منصوب بتود والغير في بيته لليوم اي يوم القيمة حين تجد كل نفس خيرها وسرها حاضر في تقوى
لو ان بينها وبين ذلك اليوم وهو امد بعيد ويجوز ان ينصب يوم تجد بعض خواذك ويقع على ما عملت وعد ويزن تقوى وما عملت من سوء على الابتداء وتود
خير اي والذات عملت من سوء تود في اتباع ما بينها وبينه ولا يصح ان يكون ما شرطية لا ارتفاع تود ان قلت فعل جميع ان يكون شرطية على قراءة عبد الله وودت
قلت لا كلام في صحة لكن العمل على الابتداء والخرار وقع في المعنى لا الحكمة الكاين في ذلك اليوم واثبت لموافقة قراءة العامة ويجوز ان يعطف وما عملت
على ما عملت ويكون تود حالا اي يوم تجد عملها خيرا واذ تباد ما بينها وبين ذلك اليوم او عمل السوء يحصل كقول وجعلوا ما عملوا خيرا بين ملك با
في صفتهم يقرونه ونحوه فينبئهم بما عملوا الحصاد الله ونسوه والامد المسافة كقوله يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين وكرر قوله ويجذرهم الله نفسه ليكون
على بالهم لا يفتلون منه والله روف بالعباد يعني ان تحذير نفسه وتقرينه حاله من العلم والقدرة من الرافة العظيمة بالعباد لانهم اذا عرفوا حق المعرفة
وحذروا دعاهم ذلك الى طلب ربه واجتناب محضه وعن الحسن بن ارفقة بهم ان حذرهم نفسه ويجوز ان يريد انه مع كونه محذورا للعلم وقدرته من جود
لسعة رحمة كقوله ان ربك انذره ونذره وعقابا لهم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم
قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين ه هجة العباد لله بحار من اراقة نفوسهم اختصاصه بالعبادة دون
غيرهم ورضيتهم فيها وحبته الله عباده ان يرضى عنهم ويحذف عنهم والمعنى ان كنتم تريدون عبادا لله على الحقيقة فاتبعوا في حق يصح ما تدعون من ارادة عبادة
بمن عنكم ويغفر لكم وعن الحسن بن ارفقة اقام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم يحبون الله فاراد ان يجعل لقولهم تصديق من عمل في ادعى محبته وخالف سنة رسول
هو كذاب وكنا بالله يكرهه واذا رايت من يذكر محبته ويصدق به مع ذكرها ويحرب وينعز يصح فلا تشكك في لا يعرف ما الله ولا يدري ما محبة الله
وما حقيقة وطيب وقرينة ومعقبة الالانة تصور في نفسه الحقيقة صورة مستقلة معشقة فتعاطا الله بحمله ودعائه ثم صفق وطرب ونفرو صفق على
نصوره اذ رايت المعنى قد ملا اثار ذلك الحجب عند صفة وحق العامة من اليه قد ملا اثار انهم بالدعوى لما رفقهم من حاله وفي محبته ويحببكم
ويحببكم من حبه محبة قاله صاحب ابا نوان من حبه عمر واعلم ان الفرق بالمحار ارفق واوله لا تفر محبته ولا كان ادنى من عبيد ومشرق فان
قولوا يحتمل ان يكون ما ضا وان يكون مضار ما معنى فان تقولوا ويدخل في جملة ما يقول الرسول لهم ان الله اصطفى ادم ونوحا والابراهيم
واكرمهم ان على العالمين ذرية بعضهم من بعض والله يجمع عليهم الابراهيم اسمعيل واسحق واولادهم وال عمران موسى وهارون ابناء عمران
بن يسمير وقيل يسوع من يرث عمران بن ماثان وبين العمريين الف وثمان مائة سنة وذرية يدر من الابراهيم وال عمران بعضهم من بعض يعني ان الالكين
ذرية واحدة متسللة بعضها من شعب من بعض موسى وهارون من عمران وعمران من يسمير ويصهر من قاهت وقاهت من لاوي ولاوي من يعقوب ويعقوب
من اسحق وكذلك عيسى ابن مريم بنت عمران بن ماثان بن سليمان بن داود بن ايشي بن يهوذا بن يعقوب بن اسحق وقد دخل في الابراهيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل
بعضهم من بعض الذين كثر المناقون والمناقات بعضهم من بعض والله سميع عليم يعلم ما يعلم للاسطة او يعلم ان بعضهم من بعض في الدنيا
سميع عليم لقوله امرأة عمران ونيتها واذ منصوب به وقيل بانها اذكر وامرأة عمران بن ماثان ام مريم البقرة لحيمة عيسى علم وهي حنة بنت فاقوذ
اذ قالت امرأة عمران ربوا في ذكرتي لك ما في بطون فحزرت فقبل مني انك انت السميع العليم وقوله اذ قالت امرأة عمران على انزوله
وال عمران بما يريهم ان عمران هو عمران بن ماثان جد عيسى والقول الاخر بن حنيفة ان موسى يقرن بابراهيم في الذكر فان قلت كانت عمران بن يسمير بنت اسمها

مريم الكبرى مريم مريم البقرة فادرك ان عمران هذا ابو مريم البقرة وبن عمران ابو مريم التي هي اخت مريم ومريم بنت
كفي بكفالة زكريا دليلا على انه عمران ابو البقرة لان زكريا بن اذن وعمران بن ماثان كانا في عصر واحد وقد تزوج زكريا بنته ايشاع اخت مريم فكان
مريم ومريم ابنة عمه روي انها كانت عاقرا لم تلد الي ان عجزت فينسا في ظل شجرة صرحت بطاير يطعم فرجاله فحزنت نفسها للولادة ثم فقالت اللهم ان
لك بنا على نذرنا شكر ان رزقني ولدا ان تصدق به على بيت المقدس فيكون من بدنة وخلة فحلت بمريم وهكذا عمران وهو حامل مريم معتق الخوة
بيت المقدس لا يملك عليه ولا اعتد به ولا اشغله بشئ وكان هذا النوع من النذر مشروعا عندهم وروي انهم كانوا يذرون هذا النذر في ابلغ الغمام
خير من ان يفعل وبين ان لا يفعل ومن الشئ من يختص بالعبادة وما كان المحرم من اللسان وانما بنت الامر على المقدس او طلبت ان ترزق ذكرا فلما
وضعت قالت رب اني وضعتها انا والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني اعيندها بكثرة من الشيطان
الرجيم فلا وضعتها الضيق لما بطق وانما انت على المعنى لان ما في بطنها كان انثى في علم الله او على تاويل المعجزة او النفس والنسبة فان قلت كيف جاز انتما
انثى جازال من الضيق وضعتها وهو كقولك وضعت الانثى قلت الاصل وضعت انثى وانما انت لتايش الحال لان الحال في الحال كشيء واحد كما
انتا الاسم في ما كانت اتمك لتايش الضيق ونظير قوله تعالى فان كانتا اثنتين واما على تاويل المعجزة والنسبة فهو ظاهر كانه قيل اني وضعت المعجزة والنسبة انثى
فان قلت فلم قالت اني وضعت انثى وما ارادت الى هذا القول قلت قاله تفسيرا على ما رأت من خيبة رجائها وعجز تقديرها فحزنت الى بها لانها كانت
تجو وقد مر ان تلد ذكرا ولذلك نذرته محررا للسداة ولتكنها بذلك على وجه التضرع والخضوع قال الله ۲ والله اعلم بما وضعت تعظيما لموضعها وتجيدها لها
بقدر ما وجب لها منه ومعناه والله اعلم بالشئ الذي وضعت وما علق به من عظام الامور وان يجعله وولداية للعالمين وهي جاهلة بذلك لا تعلم منه
شئيا فذلك تضرعت وفي قراءة بن عباس والله اعلم بما وضعت على خطا بل الله اعلم انك لا تعلم قدر هذا الموهوب والله اعلم الله من عظم شانه وجلو قدره
وقوي وضعت بمعنى جعل الله فيه سزا وحكمة ولعل هذه الانثى خير من الذكر تسلية لنفسها فان قلت فامعنى قوله وليس الذكر كالانثى قلت هو بيان لما في
قوله والله اعلم بما وضعت من التعظيم للموضع والرفع منه ومعناه وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت لها واللام فيها للمعجزة فان قلت علام
عطف قوله واني سميتها مريم قلت هو عطف على اني وضعت انثى وما بينهما جملتان معترضان لقوله وانه لقم لو تعلون عظيم فان قلت فلم ذكرت تسميتها
مريم لم تجا قلت لان مريم في لغتهم بمعنى المعابة فارادت بذلك والطلب اليه ان يصحها حتى يكون فعلها مطابقا لاسمها وان يصدق فيها فاعلمها بها
الانثى كيف اتبعه طلب العادة لها ولولدها من الشيطان واغوايه وما يروي من الحديث ما من مولود يولد الا والشيطان يمسحه حين يولد فيقتل
ما من من الشيطان اياه الا مريم وابنها فلهذا اعلم بصحة فان صح معناه ان كل مولود يطمع في اغوايه الا مريم وابنها فانما كانا معصومين
وكذلك كل من كان في صفتهما لقوله لما نؤمنهم جميعا اعبادكم منهم الخاضعين واسم الله ما من من من تسميته وتصور لطمع فيه كانه يمس ويضرب بيده
عليه ويقول هذا من اغوايه ونحو من الخيل قول ابن الرومي لما توفى الدنيا به من مرفوعا يكون بكاء الطفل ساعة يولد واما الحقيقة المن والخر
كما يقولهم اهل المشو فكلما ولو سطر اليهم على الناس فيهم الامتلاء الدنيا صراخا وعيا طامعا يبلوننا به من غشمة فتقبلها زهرا تصير احسن
وانتعاها ناسا قاحسا ونفاتها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم اني لك بهذا قالت هو من عند
الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فتقبلها رجا في ما في النذر مكان الذكر يقبل احسن فيه وجهان احدهما ان يكون القبول اسم ما يقبل الشئ
كالسوط والادود لما يعطيه ويلد وهو اختصاصها باقامتها مقام الذكر في النذر ولم يقبل قبلها انثى في ذلك وبيان نسلها من امة عيسى العلاء
قبل ان نشأ وقيل للسداة روي ان خيرة مريم ولدت مريم لفتا في خربة وحملتها الى الجهد فوضعتها عند السبايا بنات هرون وهم في بيت المقدس
كالجبهة في الكعبة فقالت لهم دونكم هذه النذرة فتناقصوا فيها لانها كانت بنت مريم وصاحبة قريتهم وكانت بنو ماثان رؤس بني اسرائيل واصحابهم
وبلوكم فقال لهم زكريا انا الحق بما عهدي خالتمنا فقالوا لاحق نقتري عليها فانظروا وكافوا سبعة وعشرين الى اخره فان فيه اقلامهم فارفع قلم

ذكر ما فوق الماء ورصبت قلائم فكفلها والثاني ان يكون مصدر على تقدير حرق الضان بمعنى فقتلها بدني قبول حسن اي بامر ذي قبول حسن وهو المختار
ويجوز ان يكون معنى فقتلها فاستقبلها كقولك تعجل بها يعني استعجل وتقصا بمعنى استقصاه وهو كثير فكلهم من استقبال الامر اذا اخذ باوله وعنفوانه
قال القطار وغير الامر استقبلت منه وليس بان تتبعه اتباعا ومنه المتخذ الامر بقبوله اي فاختارها في الامر ما حيرت لانت بقبول حسن وانبتها نباتا
حسن اجاز عن التربة المسنة العائدة عليها بما يصلحها في جميع احوالها وقرى وكفلها ذكرها بوزن عملها وكفلها ذكرها بستان الدنيا ونصب ذكرها
والفضل الله تعالى عن وصيتها اليه وجعله كافلا لها وصانها لمصلحتها ويؤيدها قرأه اي من وكفلها من قوله فقال اكفليها وقرأ جاهد فقتلها ربتها
وانبتها وكفلها على لفظ الامر في الافعال الثلاثة ونصب بها تدعو بذلك اي فاقبلها يا ربها واجعل ذكرها كافلا لها قليل بنو لها ذكرها يعلم عرابها
في الجحيم اي عرفة بعد اليه بسلم وقيل المحراب اشرف الجاهل من مقدما كانا وضعت في اشرف موضع من بيت المقدس وقيل كانت مساجدهم تنبى الجاهل روي
انه كان لا يدخل عليها الا هو وحده وكان اذا خرج غلق عليها سبعة ابواب وجد عندها رزقا كان رزقا ينزل عليها من الجنة ولم ترضع ثديا قط وكان
يجود عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء اني لك هذا من اين لك هذا الرزق الذي لا يشبه رزاق الدنيا وهو آت في غير حجة والابواب
مغلقة عليك لاسيلا للاخل اليك قالت هو من عنده فلا تستبعد قيل تكلت وهي صغيرة كان تكلم عيسى وهو في الحهد وعن النبي علم ان جماع في زمن فخط
فاخذته فاطمة رضي الله عنها رخصين وبضعة لحم آتت بها فزجج بها اليها وقال هي يا بنية فكشفت عن الطبق فاذا هو مملو خبز او مخافيت
وجئت انما نزلت من عنده فقال لها صلى الله عليه وسلم اني لك هذا فقالت هو من عنده ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال صلى الله عليه وسلم الذي جعلك
شبهة سيدة نساء بن اسرائيل ثم جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن ابي طالب والحسن والحسين وجميع اهل بيته عليه حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو فاطمة
على جبرائها ان الله يرزق من جملة كلام من صلى الله عليه وسلم او من كالم العزة عز من قائل بغير حساب بغير تقدير لكثرة او نقصا لا بغير حاسة وبجاءه
على عمل الصديق فقال لك عازر كرمارة قال رب هب لي من كرمك ذرة طيبة انك تسمع الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم
فصلى في الجحيم ان الله يبرك ويغنى مصدق بكلمة من الله وسيدا وحضورا ونبتا من الصالحين هناك في ذلك المكان حيث هو قائم عند
من ير في المحراب وفي ذلك الوقت فقد استقار هنا ثم وحيث الزمان لما راى حال من ير في كرامتها على الله ومنزلها رغب في ان يكون له من اتباع ولدا
مثل ولادتها حنة في الغاية والكرامة على الله وان كانت عاقرا محزونا فقد كانت احبها لذلك وقيل لما راى العاقبة في غير وقتها انتبه على جواز
ولادة العاقرة ذرية ولدا والذرية تقع على الواحد والجمع مع الدعاء بحسبه قري فناداه الملائكة وقيل ناداه جبريل وانما قيل الملائكة على قولهم
فلان يركب الخيل ان الله يبرك بالفتح على بان الله وبالكسر على ارادة القول اولان النذر نوع من القول وقري يبرك ويبرك من يبرك ويبرك بفتح الياء
وعن الثخين من يبرك ويحيوان كان اعجبا وهو الظاهر فمع صرفه للتعريف والحمد كوسى وعيسى وان كان عربيا فللتعريف ووزن الفعل كبر مصدر قابضة
من الله مصدر قابض من مناه قيل هو اول من امن به دعى عليه كلمة لانه لم يوجد اللبنة من الله وحدها وهي قوله كن من غير سبيل اخر وقيل مصدقا بكلمة من
الله موثبا بكاتبه وسى الكتاب بكلمة كما قيل كلمة الخويصرة لقصيدته والسيد الذي يسود قومه اي فوقعهم في الترف وكان يحو فابقا القوم وفايضا
للناس كلمهم في انه لم يركب سية قط وياله من سيادة والحضور الذي لا يقرب النساء حصن النفس اي منعها من الشهوات وقيل هو الذي لا يدخل مع القوم في
المسير قال الاخطى وشارب من جمع بالكس نادى لا بالحضور ولا يقربا لانه فاستعير ليدخل في اللعب الله وقدرى انه مؤر وهو طفل جسيان فذهن
الى اللعب فقال ما اللعب قلت من الصالحين يا شيا من الصالحين لانه كان من اهل الانبياء او كانا من جملة الصالحين كونه وانه في الاخرة من الصالحين قال
رب انى يكون لي غلام وقد بلغت الكبر وما ترقى عاود قال كذلك الله يفعل ما يشاء قال رب اجعل لي آية قال انك اذا
تكلم الناس ثلاثة ايام الا زمرا واذكر زمرا كثيرا وسبح بالعشي والابكاره ان يكون في كلام استبعاد من حيث العادة كما قالت مريم وقد بلغني
الكبر كقولهم ادر كنة السن العاليه والمعنى ان في الكبر والضعف وكانت الكبر له تسع وتسعون سنة ولا مائة ثمان وتسعون كذلك اي يفعل الله ما يشاء من

الافعال الهيبة مثل ذلك الفعل وهو خلق الولدين النفع الثاني والجزء العاشر وكذلك مبتدأ وخبر اي خلق على نحو هذه الصفة الله ويفعل ما يشاء بيان له
اي يفعل ما يريد من الافعال المخارفة للعادات اية علامة اعرف بها الفعل لا تلقى النعمة اذا جاءت بالشكر قال ايكنان لا تقدر على تكليم الناس ثلثة ايام وانا
خضت تكليم الناس ليعلم انه يحسن لسانه عن القدرة على تكليمهم خاصة مع ابقاء قدرة على التكلم بذكر الله ولذلك قال واذا ذكر ربك كثيرا وجمع بالضم والابكار
يعني في ايام عجزكم عن تكليم الناس وهي من الايات الباهرة وادخلت لم يحسن لسانه عن كلام الناس قلت لفضل المدة لذكر الله لا يشغل لسانه بغيره فوفاؤه على
فضاء حق تلك النعمة العجيبة وشكرها الذي طلب الاله من اجله كان له من اجل الشكر فيله ايكنان يحسن لسانه عن الشكر واحسن الجواب واوقعه
ما كان مستقاسا السؤال ومنتزعا منه الارض الاشارة بيد او راس او غيرها واصلة التحرك يقال ارتن اذا تحرك ومنه قيل للحرار الرنوز وقرآنهم
بن وثالب الارنوز اثنين جمع رموز كرسول ورسول وفري ثمن ابقتين جمع رامن كحامد وخادم وهو حال منه ومن الناس دفعة كقوله "مق ما تلقى
فدين ترجف" رواه البيهقي وتسطارا بمعنى الامتاز من بين ما يكلم الناس الغرض بالاشارة ويكلمهم والعشيق من حين نزول الشمس الى ان تغيب
والابكار من طلوع الفجر الى وقت الضحى وفري والابكار ففتح المعجزة جمع بكر كعز وأخار يقال انبته بكر ابقتين وقلت الرمن ليس من جنس
الكلام فكيف استقى منه فقه لما اذى مودة الكلام وفهم منه ما يفهم منه سى كلاما ويجوز ان يكون استثناء منقطعا واذا قالت الملائكة يا مريم
يا مريم اضعي لركبتي واخضعي لركبتي واخضعي لركبتي واخضعي لركبتي يا مريم روي
انهم كلوا منها ما عجزوا لذكرها علم او ارجاها النبوة عيسى اصطفاك انا حين فقتك من امك ورباك واخضعك بالكرامة السنية وطهرتك عما استقدر
من الافعال ومما فرقك به اليهود واصطفاك اخرا على نساء العالمين بان وهبك عيسى من غير اب ولم يكن انهم ذلك لاحد من النساء امرت بالصلاة
بذكر الفنون والجمي ولو تعام من هيات الصلاة وامر بانها فليلها واركو مع الر الكعبين بحق ولتكن صلواتك مع المصلين اي في الجماعة او وانظري
نفسك في جملة المصلين وكوني معهم في عدادهم ولا تكوني في عداد غيرهم ويحتمل ان يكون في زمانها من كان يقوم وليجد في صلوة ولا يركع وفيه
من يركع فارمت بان تركع مع الر الكعبين ولا تكون مع من لا يركع ذلك في قوله العنبر فوجئنا انك وما كنت لندعيه اذ يفتقرون ولا هم
ايهم يكفل من يركع وما كنت لندعيه اذ يفتقرون ذلك في الاشارة الى السابق من بناء زكريا ويحيى ومريم وعيسى يعني ان ذلك من الغيوب بالي لم تعرفها الا
بالوحي فان قلت لم نفى المشاهدة واستغادها معلوم بغير شبهة وترك في استماع الانباء من حقائقها وهو من فهم قلت كما يعلم ما عندهم علمنا انه ليس
من اهل السماع والقرأة وكانوا منكروين للوحي فلم يبق الا المشاهدة وهو في غاية الاستبعاد والاستحالة فنفيت على سبيل الحكم بالمتكبرين للوحي مع علمهم
بانه لا سماع له ولا قرأة له وهو وما كنت بجانب الغربي وما كنت بجانب الطور وما كنت لديهم اذ اجتمعوا اليهم اقلامهم وهي قد اجمع التي طرحت في التفسيرين في قول
هي الاقلام التي كانوا يكتبون بها التوراة اختاروها للقرعة نبر كما جاء اذ يختصرون في شأنا تنافسا في الخط الذكول بها فان قلت ايهم يفعل من يركع يقولون
قلت محذوف دل عليه بقولهم اقلامهم كانه قيل يلقونها ينظرون ايهم يكفل من يركع او يعلو او يقولون المسح اذ قالت الملائكة يا مريم اركبي الله
نبرك يحيى بكلمة منه اسم الله الميمع عيسى بن مريم وحيث في الدنيا والاخرة ومن المقربين المسح لقلب من اللعاب المشرقة كالصديق والقاروق واصلة
منها ما العبرانية ومعناه المبارك كقوله وجعلني مباركا ايما كنت وكذلك عيسى مريم بن مريم واستقيم من المسح والعيس كالراق في الماء وان قلت اذ قالت
هم يتعلق قلت هو بدل من واذا قالت الملائكة ويجوز ان يدل على ان يختصرون على ان اللخضام والشارة وقعا في زمان واسع كما تقول لقيته سنة كذا
ما قلت لم قيل عيسى بن مريم والخطاب لم ير قلت لان البنار ينسبون الى الاباء لا الى الامهات فاعلمت بنسبة اليها انه يولد من غير اب فلا ينسب الى الوالد
امه وبذلك فضلت واصطيفت على نساء العالمين فان قلت لم ذكر غير الحكمة قلت لان السمي بما ذكره فان قلت لم قيل اسم السبع عيسى بن مريم وهذه
ثلاثة اشياء الاسم منها عيسى واما السبع والابن فلقب وصلة قلت الاسم السمي علامة يعرف بها يفتقن من غير فكاك قيل الذي يعرف به ويميز عن سواه
مجموع هذه الثلاثة وجميعها حال من كلمة وكذلك قوله ومن المقربين ويحكم ومن الصالحين اي يشرك به موصى فاجده الصفات وهي انتسابه لخال من النكرة

لكنها موصوفة بالوجهة في الدنيا النبوة والتقدم على الناس وفي الآخرة الشفاعة وعلو الدرجة في الجنة وكونه من المقربين رفعة الى السماء ومحبته
للانبياء ويحكم الناس في المذنبين وكهلا ومن الصالحين ٥ قالت وبياني يكون ان وند ولم يسمي بشر قال كذلك الله مخلوق مائة
تصاير انما يقول له كن فيكون ٥ والمد ما يمد الصوت من مخمده في البعد وفي المد في محل الضبط على الحال وكهلا عطف عليه بمعنى ويحكم الناس
المخلوق وكهلا وصحة يكلم الناس في هاتين الحالتين كلام الانبياء من غير تفاوت بين حال الطفولة وحال الكهولة التي يستقيم فيها العقل ويستنار فيها
الانبياء ومن يدع التفسير ان قولها رب نذا الجبريل يعني ما يدي ويحكم الكتاب والقرآن والنبوة والرسالة الى النبي ايشكم
اني قد جئتكم بآية من ربكم اني اخلق لكم من الطين طائر فأتبع فيه فليكون طيرا ياذن الله ورسوله ان الله ورسوله
الموفق ياذن الله وانبياءكم بما كانوا يكفون وما تذكرون فيقولون ان ذلك لا يمكن الا ان الله يفرق بينه وبينهم
وجيها او على خلق او هو كلام مبتدأ وقرا عام ونافع ويحكم بالياء فان قلت علام تحمل ورسولا ومصدقان المصوبات المتقدمة وقوله اني قد جئتكم
ولما بين يدي باي حجة عليها قلت هو من المضائق وفيه وجهان احدهما ان يصغر وارسلت على ارادة القول تقدير ويحكم الكتاب والحكمة ويقول
ارسلت رسوليا في قد جئتكم وناطقا باي اصدق ما بين يدي وقرا البريدي ورسول عطف على كلمة اني قد جئتكم اصله ارسلت باي قد جئتكم فزق
الجاء وانصب بالفعل وان اخلق نصبة من اني قد جئتكم او جرد من اية او رفع على اي اخلق لكم وقرى اني بالكر على الاستيفاء اي قد جئتكم
شيئا مثل صورة الطير فأتبع فيه الضمير لكان اي في ذلك الشيء المماثل لهية الطير فيكون طيرا فيصير طيرا كساير الطيور رحيا طيارا وقرا عبدالله فانطقا قال
الطبرقي تنقيح النفا وقيل لم يخلق غير الخفاش الا الله الذي ولا اعي وقيل هو مسح العين ويقال لم يكن في هذه الامة امة غير قتادة بن
دعامة السدوسي صاحب التفسير وروي انه ربما اجتمع عليه خمسون الغامض المخرج من اطاق منهم اناه ومن لم يطق اناه عيسى وما كملت مداواة الابل بالدها
وحده فكر بادن الله دفعا لوهم من توهم فيه اللاهوتية وروي انه لم يسم سام بن نوح وهم ينظرون فقالوا هذا امر فارناية فقال ما فلان اكلت
كذا وما فلان خبي لكذا وقرى قد خزون بالذال والضمير ومصدق قال ما بين يدي من التوراة ولا حجة لكم بعض ان في حرمه عيسى ورسوله
باية من ربكم فانطقوا الله واطيعوا ربي وان الله ربي ورسوله فاعيدوه هذا صراط مستقيما ٥ ولا حجة على قوله باية من ربكم اي جئتكم باية
من ربكم ولا حجة لكم ويجوز ان يكون مصدقا من دعاه عليه ايضا اي جئتكم باية وجئتكم مصدقا وما حرم الله عليهم في شريعة موسى التوراة والنزول ونجوم الابل
والسمكة وكل ذي ظفر فلعلهم في بعض ذلك قيل احلهم من السمك والطير والاصبعية واختلوا في احلال اللحم السبت وقرى حرم عليكم على تسمية الفاعل وهو ما
بين يدي من التوراة او الله عز وجل او موسى علم لان ذكر التوراة دل عليه ولانه كان معلوما عندهم وقرى حرم بوزن كرم وجئتكم باية من ربكم شاعون على حجة
رسالي وهو قول ان الله ربي وربكم لان جميع الرسل كانوا على هذا القول لم يختلفوا فيه وقرى بالفتح على البدل من اية وقوله فانطقوا الله واطيعوا ربي فان قلت
كيف جعل هذا القول اية من ربك قلت ان الله جعله علامة يعرف بها انه رسول كساير الرسل حيث هذه للنظر في دالة العقل والاستدلال ويجوز ان يكون
تكريرا للقول جئتكم باية من ربكم اي جئتكم باية بعد اخري ما ذكرت لكم من خلق الطير والابرار والاحياء والانبياء بالمفنيات وغيره من ولا في غير اب ومن كلامي
في المد ومن ما يرد ذلك وقرا عبدالله وجئتكم بايات من ربكم فانطقوا الله لما جئتكم به من الايات واطيعوا فيما اوصىكم اليه ثم ابتداء فقال ان الله ربي وربكم
ومعنى من سمع وان الله ربي وربكم فاعيدوه كقول لا يلاف قرين فليعبدوا ويجوز ان يكون المعنى وجئتكم باية على ان الله ربي وربكم وما بينهما اعتراض فلما
انقضت عيسى عنهم الكفر قال من انصاري الى الله قال الحواريون نخز انصار الله امسا بالله واشهد بنا فاستلكن ٥ فلما احسن فلما احلم
منهم الكفر على الائمة فيهم كعلم ما يدرك بالحواس والى الله من صلة انصاري معناه معنى الاضافة كانه قيل من الذين يصفون انفسهم الى الله ينصرفون كما ينصرفون الى الله
بجذوف حالهم اليه اي من انصاري فاهبا الى الله ملحقا اليه حتى انصار الله اي انصار دينه ورسوله وحواري الرجل موهبة وخالصته ومنه قيل المصنفات
الحواريات لمخلو من الواعين ونظاقتهم قاله نقل الحواريات يكيين غيرنا ولا يكتسب الا الكلاب النرايح وفي وزن الحواري وهو الكثر الجيلة واللبالبواش

باسلام تاليف اليمان لان الرسل يشهدون يوم القيمة لقوم وعلمهم مع الشاهدين مع الانبياء الذين يشهدون لاهم اومع الذين يشهدون بالروحانية
وقيل مع احد عودهم لانهم شهدوا على الناس ربنا آمنا بما انزلت واستعنا الرسول فاكشفنا مع الشاهدين • ومكروا ومكر الله والله خير
المكربين • اذ قال الله يا عيسى ابي متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اسعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة
ثم ابي مرجعك فاحكم بينكم وبقاكم بينه تخلفون • فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصير •
واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفهم اجرهم والله لا يخيئ الظالمين • ذلك مثوة عليكم من الآيات والذكر الحكيم • وكروا
الواو الكفار واسرائيل الذين احسنهم الكفر ومكروا بهم وكلوا من ثيقتهم غيلة ومكر الله اي رفع عيسى الى الله والقي شوبه على من اراد اغتيا الحق قتل والله
خير الماكين اقوامهم مكر او افندهم كيدا وادبرهم على العقاب من حيث لا يشعروا فاقباله قال الله طرف خير الماكين او لمكر الله اي متوفيك اي متوفي
بالجمل ومعا ما في هاتك من ان يقتلك الكفار وموخر كيد الى اجل كنبته لك وميتك حتف انك لا قتلا بايديهم ورافك الى سماوي ومقرم الى يمينهم ومطهر
من الذين كفروا من هو جوارهم وخبت مصتهم وقيل متوفيك فابعدكم من الارض من توفيت مالي على فلان اذا استوفيت وقيل ميتك في وقتك بعد التزول
من السماء ورافك الله وقيل متوفيك بالنوم من قوله والقي تم في منامها ورافك وانت تام لا يهلكك خوف ولا تسلية وانت في السماء آمن مقرب فوق الذين
كفروا الى يوم القيمة وفي اكثر الاحوال بها وبالسيف ومستمعهم السلون لانهم مستمعون في اصل الاسلام وان اختلفت الفرائع دون الذين كذبوه
وكذبوا عليه من اليهود والنصارى فلم يسمهم تفسير الحكم قوله فاعذبهم نقيهم وقرى فيوفهم بالياء ذلك اشارة الى ملقب من نبأ عيسى وغيره وهو مستد اجبر
نقله ومن الآيات خبر بعد خبر وخبر مستد محذوف ويجوز ان يكون ذلك بمعنى الذي ونقله صلة ومن الآيات الخبر ويجوز ان ينصب ذلك خبر ينصبه نقل
والذكر الحكيم القرآن وصف صفة من هو من شبهه او كان ينطق بالحكمة لكثرة جبرك ان مثل عيسى عند الله كشمل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن
فيكون • الحق من ربك فلا تكون من المتكذبين • ان مثل عيسى ان شان عيسى وحاله الغريبة كشان آدم وقوله خلقه من تراب جملة مفسرة لما شبهه
بآدم اي خلق آدم من تراب ولم يكن ثم لب ولا ام فذلك كالحال عيسى فان قلت كيف شبه به وقد وجد هو غير آي وجد آدم غير آي وام قلت هو مثل في
الطرفين فلا يفسد اختصاصه بآدم بالعرف الاخر من تشبه به لان المماثلة مشاركة في بعض الامور ولا تشبه به في انه وجد وجودا خارجا عن العادة
المستقرة وهما في ذلك نظيران لان الوجود من غير آي وام اعرب واخرق للعادة من الوجود من غير آي تشبه الغريب بالاعرب ليكون قطع النظم واحسن لمادة
شبيهة اذا نظر فيها هو اعرب مما استقر به وعن بعض العلماء انه امر باليوم فقال لهم لم تقبلون عيسى قالوا انه لا آي له قال فادم او لي لانه لا آي له قالوا كان
عيسى الوحي قال فخر قبل اول لان عيسى احيا الاربعة نفر واحيا اخر قبل ثمانية الان فقالوا كان يري الكه والابرص قال فخر جبريل لو كان طبع واخرق
ثم قام سلما خلقه من تراب قدر جسدا من طين ثم قال له كن اي انشاء بشر اقوله ثم انشاء خلقا اخر فيكون حكاية حال الماضية للفق من ربك خبر مستد
محذوف اي هو الحق كقول اهل خبر محمد والقرين وخيه عن الامتلاء وحل من الله صل ان يكون متروا من باب التخييل لزيادة الشك والطمأنينة وان يكون
لطف الغيرة من جاحك فيه من بعد ما جاء ذكر العلم فقل تعالى اذ دع انباءنا واكناءنا ونساءنا كنتم متبذلين فجعل لعنة
الله على الكافرين • في جاحك فيه في عيسى من بعد ما جاء ذكر العلم اي من البينات الواجبة للعلم تعالى اهلا والمراد الجبي بالراي والفرع كما تقول تعالى تفكر
في هذه السلسلة ذبح ابناءنا وابنائكم اي ذبح كل حق ومنكم ابناء • ونساء • ونفسه الى المباهلة ثم يتبذل ثم يتبذل ان نقول لعنة الله على الكاذبين ومنكم
واللعنة بالنع والنع واللعنة ونحو الله ولعنة الله وابعد من رحمة من فلك لعنة اذ اهلها وفاقه ما هل لاصار عليها واصل الابناء هذا ثم استعمل في كل
دعاء بمحمد فيه وان لم يكن التمام وروي انه لما دعاهم الى المباهلة قالوا حتى نجمع ونظر لما اتوا قالوا للعاقب وكان ذرايعهم يا عبد المسيح
ما ترى فقال والله ما باهل قوم عيسى قط لقد عرفتم يا محشر الناري ان هذا نبي من ربنا ولقد جاءكم بالفصل من امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيانا فاعلموا
كبرهم ولا تبت صغيرهم ولين تعلمتم لعلكن فان ايتم الالف دينكم والافاة على ما اتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول الله وقد

هذا صنفنا الصبي اخذ بيد الصبي وقاطعة تنفي خلفه وعلى خلفها وهو يقول اذا انا دعوت فامتنوا فقال اسقف نجران يا معشر النصارى اني لا اري وجها على
سما الله ان يزيل جيلنا من مكانه لانه بها فلا بناهوا فتملكوا ولا يبقى على وجه الارض ولا نعرف في اليوم القيمة فقالوا يا ابا القسم راينا ان لا بناهوا فتملكوا فتملكوا
على دينك ونثبت على ديننا فقال فاذا ايتت المباهلة فاسلموا بكنكم بالصلبين وعليكم ما عليهم فابوا قال فاني انلجركم فقالوا ما لنا بغير العرب طاعة
ولكن نصلحك على ان لا نعزونا ولا نحيفنا ولا تردنا من ديننا على ان نؤدي اليك كل عام الف حلة الف في صفر والف في حجب وثلثين ذنبا عادية من
حددين فصالحهم على ذلك وقال والذي نفسي بيده ان هذا الذي قد تدلي على اهل نجران ولو لا عنوا المصحف اقره وخازين ولا نظرم عليهم لو ادي
فارا والمستاصل الله نجران واهل حق الطير على رؤس الشجر ولا حال المحل على النصارى كلهم حتى يهلكوا وعن علية رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
وعليه من كل من شمر لسوقه فقال الحسن فادخله ثوبا للصبي فادخله ثم قلعة ثم على ثم قال انما يريد الله ليزهبنكم عن الرجل اهل البيت فان كنت
ما كان دلوها الى المباهلة الا ليقين الكاذب منه ومن خيمه وذلك امر مختص به ومن يكاد به فامعق البناء والنساء فقلت ذلك اكد في الدلالة على قسمة
بصالة واستبقائه بعد قسمة استبرأ على قسمة اعزته وافلاذ كبد واهل الناس الى لذلك ولم يقتصر على قسمة نفسه وعلى قسمة بكره خيمه حتى يحللك
خيمه مع احبته واعزته هناك لا اتصال ان يقتل المباهلة وخص الابناء والنساء لانهم اعز الاهل والصتم بالقلوب وربما فداهم الرجل بنفسه
وحارب دونهم حتى يقتل ومن ثم كانوا يسوقون مع انفسهم الطعام في الحروب ليعينهم من الحرب ويسون الزاد فمضوا ياربهم حياء للحقايق وقد تم
في الذكر على الانفس لينة على لطف مكافهم وقرب منزلتهم وليوذن بانهم مقدمون على الانفس مقدمون بما وفيه دليل لاشي اقوي منه على فضل اهل
الكساء وفيه برهان واضح على صحة نبوة النبي صلى الله عليه وسلم لانه لم يزل واحد من موافق ولا مخالف انهم اجابوا الى ذلك ان هذا هو القصر نحو وما من اليه الا
الله وان الله هو العزيز الحكيم فان توتق فان الله عليهم بالفسدين ان هذا الذي فحق عليك من بناء عيسى هو الفصل الحق قوي بجزرك
الحا على الاصل بالسكون لان اللام تنزل من منزلة بعض خفف كما خفف فخذ وهو ما فضل بين اسم ان وخبها واما مستنده الفصل الحق خبر
وبالحلة خبر ان فارقلت لم جاز دخول اللام على الفصل قلت اذا جاز دخولها على الخبر كان دخولها على الفصل يجوز لانه اقرب الى المبتدأ منه واصلا ان
تدخل على المبتدأ ومن في قوله واما ما الى الله بمنزلة البناء على الفتح في ما الى الله في افادة معنى الاستغراق والمراد الرذ على النصارى في تنليهم فان
الله عليهم بالفسدين وعيد لهم بالعذاب المذكور في قوله زناهم عذابا ما فوق العذاب بما كانوا يفسدون قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة
سوية بيننا وبينكم لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا نتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان توتق فقولوا شهدنا
بأننا مسلمون يا اهل الكتاب قيل لهم اهل الكتابين وقيل وفد نجران وقيل هو المدينة سواء بيننا وبينكم اي مستوية بيننا وبينكم لا يخلد
فيما القرآن والتورية والابحيل وتفسير الكلمة قوله لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا نتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله يعني تعالوا اليها
حتى لا نقول غير ما الله والمسيح ابن الله لان كل واحد منهما بعضنا بشر مثلنا ولا نطيع احبارنا فيما احدثوا من التورم والتحليل من غير رجوع الى ما
شرع الله كقوله اخذوا احبارهم ورميهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم واما رواه اليعقوب والها واحدا وعن عدي بن حاتم ما كنا نعبدهم
يا رسول الله قال اليس كانوا يحلون لكم ويحرمون فتأخذون بعقلم قال نعم قال هو ذاك وعن الفضيل لا اباي الهة فخلقوا في معصية الخالق او صليت اخبر
القبلة وقوي كلمة يسكون اللام وقر الصبي سوا بالنصب يحق استوت استوت فان قولنا عن التوحيد فتقوا الله واما مسلمون اي انتم كم كلمة في حجب
عليكم ان تقرقوا وتسلموا ابا ناسلمون دونكم كما تقولوا الغالب للعلو في جدال اوصاع لغيرها اعترف باي انا الغالب سلم في العلبة ويجوز ان يكون من
باب التعريف ومعنا ما شهدوا واعترفوا بانكم كافرون حيث توليتهم عن الحق بعد ظهور قل يا اهل الكتاب انما نتخون في ان ائمتنا وما اتينكم
التورية والابحيل الا من بعد اقل انقولوا في ذلك فري من اليهود والنصارى ان ابراهيم كان منهم وجادوا لواله ولوالده والمومنين
فيه فقبل لهم ان اليهودية انما حدثت بعد نزول التورية والتورية بعد نزول الانجيل وبين ابراهيم وموسى والنسبة وبينه وبين عيسى الفان فليكن يكون

ابراهيم على دين لم يحدث الا بعد منتهى ما زمنة متطاولة افلا تقولون حتى لا تجدوا مثله هذا الجدل المحال ها انتم هؤلاء حاجتكم فما لكم بغير علم فلم تحاجون فيما كنتم تكلمون والله يعلم وانتم لا تعلمون هـ ها انتم هؤلاء ما التفتيت وانتم مبتدئوه ولا خبره وحاجتكم حجة مستأنفة مبنية على الجدل الاولي يعني انتم هؤلاء الاتهام الحق وبيان حماقتكم وقلة عقلكم انكم جادلتم فيما لكم به علم ما تطلق به التورية والالتجيل فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم ولا ذكره في كتابكم من دين ابراهيم وعن الاخفش ها انتم هؤلاء انتم على الاستهزاء فقلبت الحجة ها ومعنى الاستهزاء التجبر من حماقتكم وقيل هؤلاء يعني الذين وحاجتهم مسلمة والله يعلم علم حاجتهم فيه وانتم جاهلون به ما كان ابن ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين هـ ثم اعلم بانهم بري من دينكم وما كان الا حنيفا مسلما وما كان من المشركين كما لم يكن منكم او اراكم بالمشركين اليهود والنصارى لا شر لكم به عزير والسبح ان اقرنا لتاكيد برزخهم ليدبروا شؤنا وهذا النبي والذين آمنوا والله وفي المؤمنين هـ ان اولي الناس بابراهيم ان اختمهم به واقربهم منه من الوكي وهو القرب للذين اتبعوه في زمانه وبعده وهذا النبي خصوما والذين آمنوا من امته وقرى وهذا النبي بالفضل عطا على الهاد في اتبعوه اي اتبعوه وانتم هذا النبي وبلغ عطا على ابراهيم ودث طائفة من اهل كتاب لو يصولونكم وما يصرون انفسهم وما يشعرون هـ ودث طائفة هم اليهود دعوا حذيفة وعمارا ومعاذا الى اليهودية وما يضلون الا انفسهم وما يعود وبال الاضلال الا عليهم لان العذاب يضاعف لهم بضلالتهم واضلالهم او ما يقدرون على اضلال المسلمين وانما يضلون انفسهم من اشياهم يا اهل الكتاب انهم تكفرون بالله ورسوله وتشهدون ان لا اله الا الله وتكفرون بايات الله وقرآني حين وقاب تلبسون بفتح الباء اي تلبسون والحق مع البطل كونه كلابس في زي زور وقوله اذا هو بلجد ارتد اي وما زرا وقال طائفة من اهل كتاب امسوا يا ايها الذين آمنوا واتبعوا ما نزل من ربكم ولا تكونوا كالبعض الذين كفروا اخرجناهم من جحورهم هـ وجه التماسه قوله قالتم من كان مسورا بقتل مالك فليات نسوتنا بوجه غار والمضى الظهور والايان بالانزل على المسلمين في اول النهار واكفوا به في اخره لعلمهم يشكون في دينهم ويقولون ما رجعوا وهم اهل كتاب وعلم الا لا يقرقبتين لهم فيرجعون يرجعونهم وقيل نواطا اشاعهم من اخبار يود خبير وقال بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد اول النهار من غير اعتقاد واكفوا به من اخر النهار وقولوا انا نظرنافي كتابه وشاورنا علما فافوجرنا هذا ليس بذلك المنعوت وظهر لنا كذبه وبطلان دينه فاذا فعلتم ذلك شكاهم في دينهم وقيل هذا في شأن القبلة لما صرفت الى الكعبة قال كعب بن الاشرف لامه ابا منى يا ابن عمي من الصلوة الى الكعبة وصلوا اليها في اول النهار ثم اكفوا به في اخره وصلوا الى الكعبة لعلمهم يقولون هم اعلم منا وقد رجعوا فيرجعون ولا يؤمنون لا يأتين تبع دينكم قل ان الهدى هدي الله ان لو في احد منكم ما او يثبت او يحاجكم عند ربكم قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم هـ يخص بخصيصة من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولا تؤمنوا متعلق بقوله ان يوتي احد وما ينهما اعتراض اي ولا تظهروا ايمانكم بان يوتي احد منها او يتم الا لاهل دينكم دون غيرهم ارادوا استروا تصديقكم بان المسلمين قد اوفوا من كتب الله مثل ما اوتيت ولا تنسوا الا الى اشياكم ورجعهم دون المسلمين ليلا يزيدهم شيئا ودون المشركين ليلا يذمهم الى الاسلام او يحاجكم عند ربكم عطف على ان يوتي والافريق يحاجكم لاحد لانه في معنى الجمع بمعنى ولا تؤمنوا غير اتباعكم ان المسلمين يحاجونكم يوم القيمة بلحق ويقالونكم عند الله بالحق فان قلت فامعنى الاعتراض قلت معناه ان الهدى هدي الله من يشاء ان يلطف به حتى يعلم او يريد شيئا على الاسلام كان ذلك ولم ينفع كيدكم وحيلكم وتوريتكم تصديقكم عن المسلمين والمشركين وكذلك قوله قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء يريد الهداية والتوفيق ربكم او يتم الكلام عند قوله الا لمن تبع دينكم على معنى ولا تؤمنوا هذا الايمان الظاهر وهو ايمانهم وجه النهار الا لمن تبع دينكم الا لمن كافوا تابعين لدينكم من اسلموا منكم لان محمدا كان اجمع عندهم من رجوع من سواهم ولان اسلامهم كان غيظهم وقوله ان يوتي معناه لان يوتي احد مثل ما اوتيت قلتم ذلك ودرتوه لالتى اخر

يعني ان ما بكم من الصدق ان يوقى احد مثل ما اوتيت من فضل العلم والكتاب دعاكم الى ان قلتم ما قلتم والدليل عليه قراءة ابن كثير ان يوقى احد زيادة
هذه الاستقامة للتقريب والتوضيح يعني لان يوقى احد فان قلت فامعنى قوله او يحاجكم على هذا قد سمعنا دبرتم ما دبرتم لان يوقى احد مثل ما اوتيت
ولا يقبل به عندكم بكم من حاجتهم لكم عندكم ويجوز ان يكون هدي الله بدلا من الهدي وان يوقى احد خبران على معنى قل ان هدي الله ان يوقى احد مثل
مثل ما اوتيت او يحاجكم حتى يحاجكم عندكم فيقرعوا باطلكم بحجتهم ويدحضوا حجتكم وقرئ ان يوقى احد على ان النافية وهو متصل بكلام اهل الكتاب
اي ولا تقموا الا لتتبع دينكم وفولوا لهم ما يوقى احد مثل ما اوتيت حتى يحاجكم عندكم يعني ما يوتون مثله فلا يحاجكم ويجوز ان ينصب فعل مضارع
يدل عليه قوله ولا تقموا الا لتتبع دينكم كأنه قيل قل ان الهدي هدي الله فلا تنكروا وان يوقى احد مثل ما اوتيت لان قولهم ولا تقموا الا لتتبع دينكم
انكار لان يوقى احد مثل ما اوتى الله من قبل الله فلا تنكروا وان يوقى احد مثل ما اوتيت لان قولهم ولا تقموا الا لتتبع دينكم
عنه فأي ذلك ما علم قالوا ليس علينا في الامم سبيل ونقول على الله الكذب دعوا بحججهم من قولهم لا يوقى احد مثل ما اوتى الله من قبل الله
الكفيع عن ابن عباس من ان تامة بفتار هو عبد الله بن سلام استودعه رجل من قريش الغاوماني وقية ذهبيا فاذ به اليه ومن ان تامة بدينار
فخاص من عازروا استودعه رجل من قريش دينارا فخذوه وخانه وقيل لما موثون على الكثير المضاي لظلمة الامانة عليهم والخائون في الغليل اليهود ولعلم
الغياة عليهم الامانة عليه قايل الامانة واما عليه يا صاحب الحق قايل ما على راسه متوكلا عليه بالمطالبة والتضييق وبالرفع الى الحاكم واقامة البيعة
عليه وقرئ يوده بكسر الهمزة والوصل وبكسر الهمزة غير وصل وبكسر الهمزة وقرأ يحيى بن وثاب يمينه بكسر الهمزة ودمت بكسر الهمزة من دام يدام ذلك اشارة الى ترك
الاداء الذي دل عليه لا يوده اي تركهم اداء الحقوق بسبب قولهم ليس علينا في الامم سبيل اي لا يقرع علينا عتاب ودم في شان الامم يعني الذين
ليسوا من اهل الكتاب وما فعلناهم من جبن امهم والاضرار بهم لانهم ليسوا على ديننا وكانوا يستولون فلم من خالفهم ويقولون لم يجعل لهم كتابا
حرمة وقيل ما بع اليهود رجالا من قريش فلما اسلوا اقتاضوهم فقالوا ليس لكم علينا حق حيث تكم دينكم وادعوا انهم وجدوا ذلك في كتابهم وعن النبي عليه
انه قال هذرت لها كذب اعداء الله ما من شيء في الجاهلية الا وهجت قريش الا الامانة فانما سر داء الى البر والفاجر ومن ابن عباس قال رجل فقال فاضيب
في الغزو من اموال اهل الذمة الدجاجة والشاة قال فقولون ماذا قال فقال ليس علينا في ذلك باس قال هذا كما قال اهل الكتاب ليس علينا في الامم
سبيل انهم اذا اذوا الجزية لم يجعل اكل اموالهم الا بطيبة انفسهم ويقولون على الله الكذب ان ذلك في كتابهم وهم يعلمون انهم كاذبون بل اثبات لما
نفوه من السبيل عليهم في الامم اي على عليهم سبيل فيهم وقوله من اوفي بعهده جملة مستأنفة مقررة للجملة التي سدت بلى مسدوها والضمير في بعهده
راجع الى من اوفي على ان كل من اوفي بما عاهد عليه وافى الله في ترك الخيانية والفرار فان الله يحب من اوفى بعهده وانما هو في اهل الكتاب يودهم
وتركو الخيانية لكسبوا محبة الله قلت اجل لانهم اذا اوفوا بالعهود وفروا الى ارضهم بالعهد الا عظم وهو ما اخذ عليهم في كتابهم من الايمان برسولهم مصدق
لما معهم ولو افقوا الله في ترك الخيانية لانقوه في ترك الكذب على الله وتحريف حجة ويجوز ان يرجع الضمير الى الله تعالى على ان كل من اوفي بعهده الله واقامه فان
الله يحبه ويدخل في ذلك الايمان وغيره من الصلوات وما وجب لقاءه من الكفر واعمال السوء قلت فان الضمير راجع من الجزاء الى من فليس هو المعتبر
قام مقام رجوع الضمير عن ابن عباس نزلت في عبد الله بن سلام ومحمدا المراهب ونظرا لهما من سلة اهل الكتاب ان الذين يشكون محمد الله ويؤذون
قليل او كثير لا خلاف لهم في الآخرة ولا يكلهم الله يوم القيمة ولا يتركهم وكه عذاب ريبه يشكون يستبدلون بعهد الله بما عاهدوا عليه
من الايمان بالرسول المصدق لما معهم وايمانهم وبما عاهدوا به من قولهم والله لنؤمنن به ولننصرفه ثنا قليلا متاع الدنيا من الزور والارثاء ونحو
ذلك وقيل نزلت في ابي رافع ولبانة بن ابي الحقيق وحي بن اخطب حفر في التوراة وبدلوا صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذوا الرشوة على ذلك وقيل جاءت
جماعة من اليهود الى كهنة الاشراف في سنة اصابهم صغار فقال لهم هل تعلمون ان هذا الرجل رسول الله قالوا نعم قال قد علمت ان امرهم
والسوء فخرهم الله خيرا كثيرا فقالوا الم علمت شيئا علينا فزويدا حتى تلقاه فانطلقوا فكتبوا صفة غير صفة ثم رجعوا اليه وقالوا قد علمنا

وليس هو بالفتى الذي نعت لنا فخرج وما زهم وعلمنا نحن بن قيس نزلت في كانت بين وبين رجل خصومة في بين فاختصمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
شاهدك او عينه فقلت لا يسلني فقال من خلف علي بن يقطين بما مال هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان وقيل نزلت في رجل اقام سلعة
في السوق فخلعوا على ما لم يعطه والوجه ان نزلها في اهل الكتاب وقوله بعد الله يعقوي رجوع الضيف في بعده الى الله ولا ينظر اليهم مجاز
عن الاستانة بهم والخط عليهم فقول فلان لا ينظر الى فلان تريد في اعتداده به ولحسنه اليه ولا يكرم ولا يشق عليهم فان قلت اي فرق بين استعماله
فمن يجوز عليه النظر فمن لا يجوز عليه قلت اصله فيمن يجوز عليه النظر الكفاية لان من اعتد بالانسان التفت اليه واعاره نظر عينيه ثم كثر حتى صار جبان
عن الاعتد والاحسان وان لم يكن ثم نظر ثم جاز فيمن لا يجوز عليه النظر من المعنى الحسن مجازا عما وقع كناية عنه فيمن يجوز عليه النظر ان يفرق
بقرينة يلوون الستم بالكتاب يحسبوه من الكراب وما هو من الكراب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون
على الله الكراب وهم يعلمون لفرقناهم كعب بن الاشرف والكد بن الضيف وجي بن اخطب وغيرهم يلوون الستم بالكتاب يقتلونها بقراءة عن الصحيح
الى الحرف وقرا اهل المدينة يلوون بالسند كقولهم لولا رؤسهم وعن مجاهد وابن كثير يلوون وجهه انما قلبوا الواو المضمومة هزة ثم خففها اجازتها
والقاء حركتها الى على الساكن قبلها فان قلت الام يرجع الضيف في تصحيحه قلت الواد عليه يلوون الستم بالكتاب وهو الحرف ويجوز ان يراد
يعطون الستم شبه الكتاب لتصحيح ذلك الشبه من الكتاب وقرئ يحسبوه بالياء بمعنى يفعلون ذلك بحسب المسلمون من الكتاب ويقولون هو من عند الله
تاكيد لقوله هو من الكتاب وزيادة تشنيع عليهم وتجميل بالكذب ودلالة على انهم لا يعرضون ولا يورون وانما يصرون بانه في التورية هكذا
وقد انزل الله على موسى كذلك لفرط جرحهم على الله وقساوة قلوبهم وبائسهم من الاخرة وعن ابن عباس هم اليهود الذين قدموا على كعب بن الاشرف في
النورية وكتبوا كتابا بدلوا فيه صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذت قرينة ما كتب فخلطوا بالكتاب الذي عندهم ما كان لفرقناهم ان يوتيه الله الكتاب
ولهم والنورية ثم يقول الناس كونوا عبادا الى من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون
ما كان لفرقناهم ان يعتقد عبادة عيسى وقيل ان ابا رافع القرظي والسيد من نصاري عجم قالوا لرسول الله ان زيدان نعبداك وتخذرك ربنا فقال
معاذ الله ان نعبد غير الله او نامر بغير عبادة الله فما بذلك يعني ولا بذلك امرني فزلت وقيل قال رجل يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على
بعض فلا تضهدك قال لا ينبغي ان يجحد احد من دون الله ولكن اكرموا نبيكم واعترفوا الحق لاهله والحكم والحكمة ولكن كونوا ربانيين ولكن يقول
كونوا والرباني منسوب الى الرب بزيادة اللام والنون كما يقال رباني ومحياي وهو التذيد التكميلين الله وطاعة وعن محمد بن الحنفية حين
حين مات ابن عباس اليوم مات رباني هذه الامة وعن الحسن بن علي بن فضال وقيل علماء فقهاء وكافوا يقولون الشارح الرباني العالم العامل
المعلم بما كنتم بسببكم عالمين وبسببكم دارسين للعلم او جبان يكون الرباني نسبة التي فوق التمسك بطاعة الله مسببة عن العلم والدراسة وكفى
به دليلا على خيبة سعي من يجد نفسه وكذا روجه في جمع العلم ثم ليحمله ذريعة الى العمل فكان مثله مثل من عرس شجرة حسنة فوفقه بمنظرها ولا ينفه
بشرها وقرئ يلوون من التعليم ويملون من التعلم مدرسون تقرأون وقرئ تدرسون من التدريس وتدرسون على ان ادر من معنى درس
كاكرم وكرم وانزل ونزل وتدرسون من التدريس ويجوز ان يكون معناه ومعنى تدرسون بالتحقيق تدرسون على الناس كقوله لقراء على الناس
فيكون معناه معنى تدرسون من التدريس وفيه ان من علم ودرس العلم ولم يعمل فليس من الله في شئ وان السببية وبين ربه منقطع حيث لم يثبت
النسبة اليه الا بالتمسك بطاعته ولا يتركوا ان يتخذوا الملائكة والنبيين اربابا كما امركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون قري ولا يامركم
بالضيق عطا على فريقتا وفيه وجهان احدهما ان تجعل الامرية لتأكيد معنى النبي في قوله ما كان لبشر المعنى ما كان لبشر ان يستبأه الله ويضبه للدهاء الى
اختصاص الله بالعبادة وترك الانداد ثم يامر الناس بان يكونوا عبادا له ويامرهم ان يتخذوا الملائكة والنبيين اربابا كما تقول ما كان لزيد ان يربى
ثم يمتنع ولا يستغنى والثاني ان تجعل لا غير مزية والمعنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهى قريشا عن عبادة الملائكة واليهود والنصارى عن عبادة غير

والسبح فلما قالوا لهم اتخذوا رباقيل لهم ما كان لبشر ان يستنبه الله ثم علم الناس بعبادته ويحكم عن عبادة الملائكة والانبياء والفرقة بالرفع على الابتداء
الكلام اظهر تصرفا قراءه عبد الله ولون بامرهم والضمير في الايام كره واياهم كره للبشر وقيل الله والحق في ايامهم كره لانكار بعد اذ انتم مسلمون دليل على انهم
الطالعين كانوا مسلمين وهم الذين استاذنوا ان يعبده الله واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قالوا اقرئهم واخذوا على ذلك اقرئهم في قالوا اقرئهم قالوا فاستدقوا وانما معكم من الشاهدين
من توفوا بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون ميثاق النبين فيه غير وجه احدها ان يكون على ظاهره من اخذ الميثاق على النبين بذلك والثاني ان
يضيف الميثاق الى النبين اضافة الى الوفاق لا الى الوفاق عليه كما تقول ميثاق الله ومحمد الله كانه قيل واذا اخذ الله الميثاق الذي واقعه الانبياء على
اهمهم والثالث ان يراد ميثاق اولاد النبين وهم بنو اسرائيل على حذف الضاق والرابع ان يراد اهل الكتاب وان يراد على نعمهم حكماهم لانهم كانوا
يقولون نحن اولى بالنبوة من محمد لاننا اهل الكتاب ومنا كان النبيون وتدل عليه قراءة ابي وابن مسعود واذا اخذاه ميثاق الذين اوتوا الكتاب
واللام في لما اتيتكم لام التعلية للاخذ الميثاق في معنى الاستحلاف وفي لقومين لام جواب القسم وما يحتمل ان يكون المقصود لعن الشر ولقومين ساد
مسد جواب القسم والشر جميعا وان يكون موصولة بمعنى الذي اتيتكم ولقومين به وقرى لما اتيتكم وقراء حمزة لما اتيتكم بكسر اللام ومعناه لاجل
ايتاني اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجي رسول المصدق لما معكم لتؤمنن على ان ما مصدرية والغلان معهما اعق اتيتكم وجاءكم في معنى المصدق
المصدرين واللام داخله للتعليل على معنى اخذاه ميثاقهم لقومين بالرسول ولتنصرنه لاجل اني اتيتكم بالحكمة وان الرسول الذي امركم بالايان
به ونصرته موافق لكم غير مخالف ويجوز ان يكون ما موصولة فارقت كيف يجوز ذلك والعطف على اتيتكم وهو قوله ثم جاءكم لاجل ان يدرج
تحت حكم الصلة لانك لا تقول للذي جاءكم رسول مصدق لما معكم قلت بل لان ما معكم في معنى ما اتيتكم فكانه قيل للذي اتيتكم وجاءكم رسول
مصدق له وقراء سعيد بن جبير لما بالشديد بمعنى حين اتيتكم بعض الكتاب والحكمة ثم جاءكم رسول مصدق له وجب عليكم الايمان به ونصرته
وقيل اصله لما فاستدقوا اجتماع ثلث معيات وهي الميعان والتمن المتقلبة بادغامها في الميم فحذفوا احد المعاني فصاروا لما ومعناه لمن
اجل ما اتيتكم لتؤمنن به وهذا غرض من فظة حمزة في المعنى اصري عهدي وقرى امرى بالضم وسى اصله انما يوصى اي ان يشد ويعقد ومنه
الاصار الق يعقد به ويجوز ان يكون المضموم لغة في امر كعبه وعبره وان يكون جمع اصار فاشدوا فليشد بعضهم على بعض بالاقرار وانما على
ذلك من اقرأكم وتشاهدكم من الشاهدين وهذا تأكيد عليهم وتحذير من الرجوع اذا عملوا بشهادة الله وشهادة بعضهم على بعض وقيل الخطاب
للملائكة فمن يقرأ بعد ذلك الميثاق والتوكيد فاولئك هم الفاسقون اي المقردون من الكفار افعيرون الله يبعثون وكنه اسمهم من في السموات
والارض طوعا وكرها والكفو ترجعون انفجرون الله يبعثون وقدم المفعول الذي هو غير دين الله على فعله لانه اهم من حيث ان الانكار الذي
هو معنى العزة متوجه الى المعبود بالباطل وروي ان اهل الكتاب اختصوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اختلفوا فيه من دين ابراهيم علم وكل واحد من
الفرقتين اتى انا ولى به فقال علم كلا الفرقتين بري من دين ابراهيم فقالوا ما نرى بقضائك ولا نأخذ بيدك فنزلت وقرى يبعثون بالياء
وتجعون بالياء وهي قراءة ابي هريرة لان الباغيين هم المتولون والراجعون جميع الناس وقرى بالياء معا وبالهاء معا طوعا بالنظر في الادلة
بالانصاف من نفسه وكرها بالسيف او بمعايينة ما يلج الى الاسلام كتنق الجبل على بني اسرائيل وادراك الفرق فزعون والاشهاد على الموت فلما
راوا ما ساقوا قالوا استأمانا بالله وحددوا انصبطوا وكرها على الخاليين بمعنى طابعين ومكرهين قالوا امنا بالله وما انزل علينا وما اؤزر
عليكم ايهم واشعيل واسحق ويعقوب والاشباط وما اؤتى موسى وعيسى وما اؤتى النبيون من ربه لا نفرف بين احد
منهم ونحن له مسلمون امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يخبر من نفسه وعن معه بالايان فلذلك وحده الضمير في قل وجمع في امنا ويجوز ان يوصى بان
يتكلم عن نفسه كما يتكلم الملوك لاجل اجلالهم لقدر نبوته فان قلت لم عذري انزل في هذه الآية بحرف الاستعلاء وفيما تقدم مثلهما بحرف الاستعلاء

فانما
يخبر
وهم
ايه

قلت لوجود المعصية لان الوحي ينزل من فوق وينزل الى الرسل فجاء تارة بأحد المعصين والآخر به الآخر ومن قال اننا قبل علينا لقوله قل واليه انتم قلوبكم
تفرقة بين الرسول والمؤمنين لان الرسول يأتيه الوحي على طريق الاستحالة وما يتم على وجه الاستحالة فقد تصفنا لاننا في قوله ما انزل اليك وانزلنا اليك الكتاب
والقوله امنوا بالذي انزل على الذين امنوا ونحوه مسطور ومحدود مخلصون انفسنا لا نجعل له شريكا في عبادة ثم قل ومن يتبع غير الشكركه ديننا
قل يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين كيف يقبل الله قوما كفروا بعد ايمانهم وتعدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا
يقدر في القوم الظالمين ومن يتبع غير الاسلام يعني التوحيد واسلام الوجه لله ديننا قل يقبل منه من الخاسرين من الذين وقعوا في الخسران مطلقا من
غير تقبيل الشياخ وقري ومن يتبع غير الاسلام ما لا داعي له كيف يقبل الله قوما كيف يطف بهم وليسوا من اهل اللطف لما علم الله من نعمهم على كفرهم ودل
على قصمهم بايمانهم كفروا بعد ايمانهم وبعد ما شهدوا بان الرسول حق وبعد ما جاءهم الشواهد من القرآن وسائر المعجزات التي ثبتت بمثلها النبوة وهم الذين
كفروا بالنبوة مسلم بعد ان كانوا مسلمين به وذلك حين هاجروا ما اوجبوا قوا ايمانهم من البينات وقيل ثلاث في رهط كانوا اسلموا ثم رجعوا عن الاسلام فمحقوا
بكتة منهم طرفة عين ابرق ووجع بين الالام والحدوث ابن سويد بن حسانت فان قلت سلام عطف قوله وتعدوا قلت فيه وجهان ان يعطف على ما في
ايمانهم من سبق الفعل لان معناه بعد ان امنوا كقولنا فاذقوا ما كنتم تعملون والآخر مشايم ليسوا مسلمين عشرة ولانا عيب وهو ان يكون الواو للحال
ما مضى قد مضى كفروا وقد شهدوا ان الرسول حق والله لا يهدي للظلمات القوم الظالمين لما عذبوا من الذين علم ان اللطف لا يستقيم او كبره لجهنم جنهم
ان عليكم لعنة الله واللائكة والشاكر اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم يسترزون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصحوا
فان الله غفور رحيم للذين تابوا من بعد ذلك الكفر العظيم والارتداد واحصوا ما افسدوا ودخلوا في الصلح قيل ثلاث في المعارج ابن سويد
حين قدم على مرتبة وارسل الى قومه ان سالوا اهل بي من نوبة فارسل اليه اخوه الجلوس بالاية فاقبل الى المدينة فتاب وقبل رسول الله توبته ان
الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ارتدوا وكفروا لن يقبل توبتهم واو كبرهم الضالون هان الذين كفروا وما تولوا ههنا كفرا فقل يقبل
من آخرهم ملة الا انهم ذهبوا ولما قتل في يوم الكوفة عذاب الله وما خلفه من فاحش من ههنا ثم ازدادوا كفراهم اليهود كفروا بيسوع والذين
بعد ايمانهم بموسى والقورية ثم ازدادوا كفرا بكفر محمد علم او كفروا برسول الله بعد ما كانوا مؤمنين به قبل مبعثه ثم ازدادوا كفرا باضرارهم على ذلك وطعنهم
فيه في كل وقت وعداوتهم له ونقمهم ميثاقه ونقمهم المؤمنين وصدورهم عن الايمان به ومخرجهم بكل اية تنزل وقيل ثلاث في الذين ارتدوا فمحقوا بكتة
وازدادوا كفرا قالوا انهم بكتة تنزل محمد علم ربي المنون وان اردنا الرجعة فافقنا بالهار التوبة فان قلت قد علم ان المرتد كيف ما ازداد كفرا فانه
مقبول التوبة اذا تلم فاسمى ان تقبل توبتهم قلت جعلت عبارة عن الموت على الكفر لان الذي لا يقبل توبته من الكفار هو الذي يموت على الكفر كانه قيل
ان اليهود والمرتدين الذين فعلوا ما فعلوا ما يتوق على الكفر داخلون في جملة من لا تقبل توبتهم فان قلت فلم قيل في احادي الايتين ان يقبل بغيره وفي
الآخرى فلم يقبل قلت قد اوزن بالفار ان الكلام يقع على الشرط والجزاء وان سبيل متناع قبول التوبة هو الموت على الكفر وبترك الفداء ان الكلام
مبتدأ وخبر ولا دليل فيه على التسبب كما تقول الذي جاز في درهم لم يجعل الخي سببا في استحقاق الدرهم بخلاف قوله فله درهم فان قلت فخير كان معنى
ان يقبل توبتهم بموت على الكفر فهذا جعل الموت على الكفر سببا لانهم وان ديارهم الكفر لما في ذلك من فساد القلوب وركوب الرين وجره
الى الموت على الكفر قلت لانه من من قد ازداد يرجع الى الاسلام ولا يموت على الكفر ان قلت فاي فائدة في هذه الكناية اعني ان كنى عن الموت على الكفر
بامتناع قبول التوبة قلت الفائدة فيما جلية وهي التعليل في شان اولئك الفرقة من الكفار وابرار حالهم في صورة حال الاسباب من الرحمة التي هي اعظم
الاعمال واشدها لاننا ان الموت على الكفر انما يخاف من اهل النار من الرحمة فصار على المؤمنين وقراء الاعتراف بغير بالرفع وقا على ملا كما يقال عندني
حشرون نفسا رجال فان قلت كيف وقع قوله ولما قتل في يوم الكوفة عذاب الله ولما قتل في يوم الكوفة عذاب الله ولما قتل في يوم الكوفة عذاب الله
ويجوز ان يراد ولما قتل في يوم الكوفة عذاب الله ولما قتل في يوم الكوفة عذاب الله ولما قتل في يوم الكوفة عذاب الله

وابو يوسف بن حنيفة بن زيد مثله ولا هيتم الليلة للملح وقضية ولا ابا حسن لم يتوب ولا مثل هيثم ولا مثل اي حسن كما انه براد في نحو قولهم منكم لا يفعل كذا
من يدان ذلك ان الشليلين يبدلها مسدا الاخر فكانا في حكم شي واحد وان براد فلن يقبل من احد من ملا الارض ذهبيا كان قد صدق به ولو اقبلت
ايضا لم يقبل منه وقرى فلن يقبل من احد من ملا الارض على البناء للذاهل وهو اله عز وجل ونسب ملا وملك لا يقبل من احد من كذا الا انما الرخو
تستوفوا ما يحبون وما تستوفوا من شئ فان الله يدركه علمه لن تالوا البر لن تظفوا حقيقة البر ولن تكونوا ابرارا وقيل لن تالوا الله وهو ثواب
حق تستوفوا ما يحبون حق يكون نفقتكم من اموالكم التي يحبونها وترونها كقولهم انفقوا من طيبات ما كتبكم وكان السلف اذا احتوا شيئا جعلوه لله وروي
انما نزلت به ابو طلحة فقال يا رسول الله ان احب اموالي التي يترحمي فضعها يا رسول الله حيث اراك الله فقال عليه الصلوة والسلام يخم ذلك مال
رايح او ملك رايح وان اريها ان تجعلها في الاقربين فقال ابو طلحة افعل يا رسول الله فغلبها في قاريه وجار زيد بن حارثة بغيره كان يحبها فقال
هذه في سبيل الله فحلها رسول الله اسلمة بن زيد فكان زيدا وجد في نفسه وقال انما اردت ان انصدق به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان الله قد حلها
منك وقد كتب عمر رضي الله عنه الى ابي موسى الاشعري ان يبتاع له جارية من بني جلداء يوم فتح مدائن كسرى فلما جات الهبته فقال ان الله يقول لن تالوا
البر حق تستوفوا ما يحبون فاعتقها ونزل باي ذر صيف فقال للراعي ايتني بخير ابل فها بناقة حمراء فقال خنفي صا قال فجلت خير الابل
فحلها فذكرت يوم سباحتكم اليه فقال ان يوم حاجتي اليه ليوم اوقع في حفري وقرار عبد الله حتى تستوفوا ما يحبون وهذا دليل على ان من
في ما يحبون المستعصى ونحو اخذت من المال ومن في من شئ لتيين ما تستوفوا اي من اي شئ كان طيبا يحقونه او حيث نكروا فان الله علم بكل
شيء تستوفونه فها رايكم على حبه كل الطعام كان حلالا لبي اسرائيل انما حرمه اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة قل فالتوا
بالتوراة فالتوها ان كنتم صادقين كل الطعام كل الطعومات او كل انواع الطعام والحل مصدر يقال حل الشيء حلالا كقولك دلت الدابة
ذلا وعزل الرجل عزلا وفي حديث عائشة رضي الله عنها كنت اطيعه بحلة وحرمة ولذلك استوي في الوصف المذكور والموت والواحد والجمع قال الله تعالى
لان حل لهم والذي حرم اسرائيل وهو يعقوب علم على نفسه لحم الابل والباغنا وقيل العروق كان به عرق النسب فذكر ان شئ ان يحرم على نفسه احب
الطعام اليه وكان ذلك احب اليه فحرمه وقيل اشارة عليه الطبايا باجتنابه ففعل وذلك باذن من الله فهو كحرم الله ابتداء والمفق ان الطعام كلها
لم تنزل حلالا لبي اسرائيل من قبل انزال التوراة وحرم ما حرم عليهم منها الظلم وبقيهم لم يحرم منها شئ قبل ذلك غير الطعام الواحد الذي حرمه يوم
اسرائيل على نفسه فتبعوه على عزمه وهو ردة على اليهود وتكون لهم حيث ارادوا ابراءة ساحتهم عما يق عليهم في قوله به فظلم من الذين هادوا من اعلمهم
طيبات احلت لهم الى قوله عذابا اليما وفي قوله وعلى الذين هادوا من كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شئ مما الى قوله ذلك جزيناهم بيغيم
وجهم ما غلظهم واشما رواسته واستغفوا ما نطق به القرآن من تحريم الطيبات عليهم لبيغيم وظلم فقالوا لسا باول من حرمت عليه وما هو الا نحن مير
قديم كانت محرمة على نوح وابراهيم ومن بعده من بني اسرائيل وهلم جئنا الى ان ينهي التحريم اليها فحرمت علينا كما حرمت على من قبلنا وعزفهم تكذيب
شهادة الله عليهم بالبي والطم والصد عن سبيل الله واكل الربوا واخذ اموال الناس بالباطل وما عد من مساوهم التي كل ان تكبوا منها كبر حرم عليهم
نوح من الطيبات محقبة لهم فاتوا بالتوراة فالتوها امر بان يحاجهم بكتابهم ويحكمهم بما هو نالقي به من ان تحريم ما حرم عليهم تحريم حادث بسبب
ظلمهم وبقيهم لا غير قديم كما يدعيه فروي انهم لم يحسروا على اخراج التوراة وعصوا وانقلبوا ما عزموا وفي ذلك الهبة اليه على صدق النبي عليه الصلوة
والسلام وعلى حراي النسخ الذي ينكرونه فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم الظالمون ه فمن افترى على الله الكذب من بعد ان
ذلك كان هرا على بني اسرائيل قبل انزال التوراة من بعد ما انهم من الهبة فاولئك هم الظالمون الكابرون الذين لا يصفون من انفسهم ولا يلقون
الى البيئات قل صدق الله فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون ه قل صدق الله تعريض بكذبهم كقوله ذلك جزيناهم بيغيم
وانا الصادق في اي ثبت ان الله صادق فيما انزل وانتم الكاذبون فاستمعوا له ابراهيم حنيفا وهي ملة الاسلام التي عليها محمد عليه الصلوة والسلام

وهو آمن بحق تخلص من اليهودية التي ورثتم في فساد دينكم ودينكم حيث اضطررتم الى تحريف كتاب الله لتسوية لغزكم والذين تم حرم الطيبات
التي احلها الله لابراهيم ولبن تبعه ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للناس في شئها ما اتت بيوت مقام إبراهيم ومن دخله
كان آمنا والله على الناس حجة البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غفور عليم وضع للناس مائة بيت والواضع هو الله عز وجل
فلا عليه قربة من قراء وضع للناس بتسمية الفاعل وهو الله ومعنى وضع الله بيتا اي جعله مستعدا لهم فكانه قال ان اول مستعد للناس الكعبة وعن رسول الله لم
انه سئل عن اول مسجد وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم بيت المقدس وسئل كم بينهما قال اربعون سنة وعن علي بن ابي طالب قال له وهو اول بيت قال لا
قد كان قبله بيوت ولكنه اول بيت وضع للناس مباركا فيه الهدى والرحمة والبركة واول من بناه ابراهيم ثم بناه قوم من العرب من جرهم ثم هدم
فبنيته العمالة ثم هدم فبناه قريش وعن ابن عباس هو اول بيت حج بعد الطوفان وقيل هو اول بيت ظهر على وجه الماء عند خلق السماء والارض خلقه
قبل الارض بالفي عام وكان مزينة بيضا على لوانه فنجيت الارض منه وقيل هو اول بيت بناه ادم في الارض وقيل لما اخطأ ادم قالت الملائكة طلع
حول هذا البيت فلقد طغنا فبكك بالفي عام وكان في موضع قبل ادم بيت يقال له الضاح فرفع في الطوفان الى السماء الرابعة تظوف به ملائكة السموات
التي بيكة للبيت الذي بيكة وهو علم للبلد الحرام ومكة وبكة لغتان فيه نحو قولهم النبط والغيط في اسم موضع بالدهناء ونحوه من الاعتقاد لم يثبت
وراهم وحج مخوفة ومغلبة وقيل مكة البلد وبكة موضع المجد وقيل اشتقا قها من بك اذا زحمة لازدحام الناس فيها وعن قتادة بيكة الناس
بعضهم بعضا الرجال والنساء يصلي بعضهم بين يدي بعض لا يصلح ذلك الا بمكة كانما سميت بمكة وهو الرحمة قال اذا الشرايخ تذاكركم فخذ حق
بيكة بيكة وقيل بيكة اعناق الجبابرة اي تدفعا لم يقصد هاجرا لا قصدا له مباركا كثير الخير لا يحصل له حجة واعتمر وعكف عنده وطاف حوله
من الثواب وتكفر الذنوب وانتصابه على الحال من المستكن في الطرف لان التقدير للذي بيكة هو العامل فيه المقدر في الطرف من فعل الاستقرار
وهدي العالمين لانه قبلتم ومنعبدتم مقام ابراهيم عطف بيان لقوله ايات بينات فان قلت كيف صرح ببيان الجحاة بالواحد في وجهان
احدهما ان يجعل وحده بمنزلة ايات كثيرة لظهور شانه وقوة دلالة على قدرة الله ونسبة ابراهيم علم من ثابته قدسية في حجر صلا لقوله ان ابراهيم
كان امة والثاني اشقاله على ايات لان اثر القدم في الصخرة الصخرية ونحوه فيها الى الكعبة اية والانية بعض الصخرة دون بعض اية واعاوه
دون سائر ايات الانبياء اية لابراهيم خاصة وحفظه مع كثيرة اعدائه من المشركين واهل الكتاب والملاحدة الوف سنة اية ويجوز ان يراد فيه
ايات بينات مقام ابراهيم وامر من دخله لان الاثنين نوع من الجمع كالثلثة والاربعة ويجوز ان تذكر هاتان الايتان ويحوي ذكر غيرها
دلالة على كثرة الايات كانه قيل فيه ايات بينات مقام ابراهيم وامر من دخله وكثير هو امرها ونحوه في طي الذكر فاجزى به كانت حنيفة ان لا
تسلم من العبيد وثلث من موالها ومنه قوله علم حبس الي من دينكم ثلث الطيبات النساء وقرع عيني في الصلوة وقراء ابن عباس واتي بمجاهد
وابو جعفر المدني في رواية قتيبة اية بيينة على التوحيد وفيه دليل على ان مقام ابراهيم واقع وحده عطف بيان فان قلت كيف اجزى ان يكون
مقام ابراهيم والاس عطف بيان للايات وقوله ومن دخله كل امة حجة مستأنفة اما ابتدائية واما شرطية قلت اجزى ذلك من حيث المعنى لان
قوله ومن دخله كان آمنا دل على امر داخله فكانه قيل فيه ايات بينات مقام ابراهيم وامر داخله الاتري انك لو قلت فيه اية بيينة من دخله
كان اسما صحيحا لانه في معنى قوله في اية بيينة امر من دخله فان قلت كيف كان سبب هذا الاشرك فيه قولان احدهما انه لما ارتفع بيتان الكعبة
ومنع ابراهيم من رفع الهجارة قام على هذه الحجر فخاصت فيه قدماه وقيل انه جاء زائرا من الشام الى مكة فقالت له امرأة اسمعيل انزل الحق ففضل
ابراهيم فلم ينزل فحجته بهذا الحجر فوضعت على شقه اليمين فوضع قدمه عليه حتى غسقت شق راسه ثم حولته الى شقه اليسرى حتى غسقت الشق الاخر حتى
اثر قدماه عليه ومعنى ومن دخله كان آمنا معنى قوله اولم يروا انا جعلنا حرمنا آمنا ويحفظ الناس من حولهم وذلك بدعوة ابراهيم علم رب
اجعل هذا البلد آمنا وكان الرجل لو حج كل جيرة ثم انزل على الطريق لم يطلب من عرض الله عنه لو ظفرت فيه بقا تل الخطاب مائة حتى يخرج

منه وعند أبي حنيفة رحمه الله من لزمه القتل في القتل بقصاص أو ردة أو زنى فالتجاء إلى الحرم لم يتعرض له إلا أنه لا يؤذي ولا يطمع وينسحق ولا يباع
حتى يضطر إلى الخروج وقيل أمان من النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم من مات في أحد الحرمين بعث يوم القيمة استأوى عنه عليه الصلوة والسلام المحزون
مقبى مكة والمبقيع يؤخذ بطرفها ويفتران في الجنة وهما مقبر تامكة والمدينة وعن ابن مسعود رضي الله عنه وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثنية المحزون
وليس بجانبه مقبرة فقال يبعث الله من هذه البقعة ومن هذا الحرم كل سبعين ألفا وجوههم كالقمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب
يشفع كل واحد منهم في سبعين ألفا وجوههم كالقمر ليلة البدر وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صبر على حر مكة ساعة من نهار تباعدت منه جهنم
مسيرة ما يقدر على من استطاع بدله من الناس وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر الاستطاعة بالزاد والراحلة وكذا عن ابن عباس وابن عمر وعليه أكثر العلماء
وعن ابن زبير هو على قدر القوة ومذهبنا كذلك أن الرجل إذا وثق لقوته لزمه وعند ذلك على قدر الطاقة وقد يجد الزاد والراحلة من لا يقدر على السفر
وقد يقدر عليه من لا راحلة له ولا زاد وعن النخعي إذا قدر أن يجر نفسه فهو مستطيع وقيل له في ذلك فقال إن كان بعضهم ميراث مكة كان تركه
بل كان ينطلق إليه ولو حبوا فذلك كدعوى عليه الحج والتمسك إليه للبيت والحج وكل ما وقى إلى النبي فهو سبيل إليه وفي هذا الكلام أنواع من التوكيد
التشديد منها قوله والله على الناس حج البيت يعني أنه حق واجب لله في رقبا الناس لا يفتكون عن أدائه والخروج من مكره ومنها أنه ذكر الناس ثم أبدله
عنه من استطاع إليه سبيلا وفيه ضربان من التأكيد أحدهما أن الأبدال متشبهة للمراد وتكريره والثاني أن الأيضاح بعد الأيهام والتفصيل بعد
الاجمال أراد له في صورتين مختلفتين ومنها قوله ومن كفر مكان من لم يحج تعليظا على تارك الحج ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يحج فليتب
شاه يهوديا أو نصرانيا أو موحدا من التعليل من ترك الصلوة فقد كفر ومنها ذكر الاستغناء عنه وذلك بما يدل على المقت والخطأ والخذلان
ومنها قوله عن العالمين ولم يقل عنه وما فيه من الدلالة على الاستغناء عنه بينه وبينهم لأنه إذا استغنى عن العالمين تناوله الاستغناء للعالمية
ولأنه يدل على الاستغناء الكامل فكان أدل على عظم الخطأ الذي وقع عبارة عنه وعن سعيد بن المسيب نزلت في اليهود قائم قالوا الحج إلى
مكة غير واجب وروى أنه لما نزل الله على الناس حج البيت جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الأديان كلهم فخطبهم فقال إن الله كتب عليكم الحج فحجوا
فأمنت به مكة واحدة وهم المسلمون وكفرت به خمس ملل قالوا لأنهم لم يروا ولا نصلي إليه ولا نحج فتركوه وعن النبي صلى الله عليه وسلم حجوا قبل أن لا يحجوا
فإنه قد هدم البيت مرتين ويرفع في الثالثة وروى حماد بن عمار أن لا يحجوا حجوا قبل أن لا يحجوا حجوا قبل أن لا يحجوا حجوا قبل أن لا يحجوا
قبل أن تبنى في البادية شجرة لا تأكل مضاداة لا انفقت وعن عمر بن الخطاب لو ترك الناس الحج عاما واحدا ما نزلوا قريشا وقريش حج البيت بالكسر قل يا
أهل الكتاب لم تكفرون يا أيها الذين آمنوا والله شديد على ما تعملون قل يا أهل الكتاب لم تكفرون يا أيها الذين آمنوا والله شديد على ما تعملون
عوجا وأنتم شديدون وما الله بغافل عما تعملون والله شديد الوالواللحال والمعول تكفرون بآيات الله التي دلتم على صدق محمد والحال
أن الله شديد على أعمالكم فحاربكم عليها وهذه الحال ترجح أن لا يحجوا حجوا قبل أن لا يحجوا حجوا قبل أن لا يحجوا حجوا قبل أن لا يحجوا
علم أنه سبيل الله الذي أمر بسلوكها وهو الإسلام وكانوا يفتنون المؤمنين ويحتالون لصددهم عنه ويمنعون من إرادته الدخول فيه يحددهم
وقيل أنت اليهود الأوس والخزرج فذكروهم ما كان بينهم في الجاهلية من العداوة والغروب ليعودوا والمثل تبغوها عوجا تطلبونها لها عوجا
وميلها عن القصد والاستقامة أن قلت كيف تبغوها عوجا وهو حال قلت فيه معنيان أحدهما أنكم تلبسون على الناس حتى توهموهم أن فيها
عوجا يقول لكم إن شريعة موسى لا تنسخ وتبغونها عوجا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وجهها ونحو ذلك والثاني أنكم تبغونها أنفسكم في إخفاء الحق وإبتغاء
مال الدنيا لكم من وجود العوج فيها هو أقرم من كل مستقيم وأنتم شديدون على ما سبيل الله الذي لا يهدى عنها الأمانات فصل أو أنتم شديدون على ما سبيل الله الذي لا يهدى عنها الأمانات
عدول يتقون بأقوالكم ويستشهدونكم في عظام أمورهم وهو الصبار وما الله بغافل عما تعملون وعمل تبغوها عوجا في الحال يا أيها الذين آمنوا
إن تطيعوا أمر الله وقوا الكتاب يرؤوكم بعدل بما كنتم تكافرون وكيف تكفرون وأنتم تتلى آيات الله وفيكم

رسوله ومن يعصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم ٥ قيل من شائن بن قيس اليهودي وكان عظيم الكفر شديد الطعن على المسلمين شديد
الحسد على نذر من الانصار من الاوس والخزرج فجلس لهم يتحدثون مغالطة ذلك حيث تالفا واجتمعوا بعد الذي كان بينهم في الجاهلية من العداوة وقال المناسم
اذا اجتمعوا من قرار فامر شاتبا من اليهود ان يحمل العيم ويذكروهم يوم بعثت ويشهدهم بعض ما قيل فيه من الاسعار وكان يوما اقتتل في الاوس والخزرج وكان
الغزوة للاوس ففعل فتنازع القوم من ذلك وتفاخروا وتفاضلوا وقالوا السلاح السلاح فبلغ النبي علم فخرج اليهم فيمنعه من المهاجرين والانصار فقال
اتدعون الجاهلية وانابن اظهركم بعد اذ اكرمكم الله بالاسلام وقطع به عنكم امر الجاهلية والفا بينكم فخرج القوم انما ترفعة من الشيطان وكيد من عدوهم
فالتمسوا السلاح وكبوا وعانق بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فما كان يوم اجمع اولا واصحوا من ذلك اليوم وكيف يكفرون معنى الاستسلام فيه
الانكار والتجدي والمق من اين يتطرق اليكم الكفر والحال ان ايات الله وهي القرآن المجرب على علمكم على لسان الرسول غضة طرية وبين اظهركم رسول الله يبينكم
ومن يعصم بالله ومن يمسك بدينه ويجوز ان يكون حشا على الانبياء اليه في دفع اشروا الكفار ومكايدهم فقد هدي فقد حصل الهدى للحالة كما تقول
اذا جئت فلا تافدا فقلت كان الهدى قد حصل فخرج من حاصلا ومعنى التوقع في قد ظاهر ان المستقيم بالله متوقع للهدى كما ان قاصدا الكريم متوقع
للفلاح عنده يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ٥ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا
نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فآلف بين قلوبكم واصحمت بغيرية اخرا اما كنتم على شفا حفرة من النار فانقذتكم منها كذلك يبين الله لكم
آياته لعلكم تتذكرون ٥ حق تقاته واجبر تقواه وما نحن منها وهو القيام بالواجب واجتناب المحارم ونحو فانقذ الله ما استطعت يريد بالغزاة القوي
حتى لا تسركوا من المستطاع منها شيئا وعن عبدالله هو ان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى وروي مرفوعا وقيل هو ان لا يلخذ في له لومة
لايم ويقوم بالقط ولو على نفسه او ابنة او ابيه وقيل لما يثق الله عبد حق تقاته حتى يخرن لسانه والتقاة من اتقى كالقوة من اتاد ولا تموتن معناه
ولا تكون على حال سوى حال الاسلام اذا ادركم الموت كما تقول لمن تستعين به على لقاء العدو ولا تاتى الا اوانت على حصان فلم استعاه عن الاتيان ولكنك
تتناه على خلاف الحال التي شرطت عليه في وقت الاتيان فوهم اعصمت بحبله يجوز ان يكون تمثيلا للاستظهار به ووثوقه بحماية بامتساك المتدلي من
مكان مرتفع بحبل وثيق يامن انقطاعه وان يكون الحبل استعارة لهدمه والاعتصام لوثوقه بالهدم او ترشيدا لاستعارة الحبل بما يناسب الخوف
واجتمعوا على استعانتكم بالله ووثوقكم به ولا تفرقوا عنه او واجتمعوا على التسك بعمدة العبادة وهو الايمان والطاعة او بكتابه لقول النبي عليه الصلوة
والسلام القرآن حمل الله المتين لا ينقص مجايه ولا يخلق عن كثرة الرد من قال به صدق ومن عمل به رشد ومن اعتصم به هدى الى صراط مستقيم ولا تفرقوا
ولا تفرقوا عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم كما اختلف اليهود والنصارى او كما كنتم متفرقين في الجاهلية متدابين يماذي بعضكم بعضا ويحارب
او لا تحذروا ما يكون منه التفرق ونزوله مع الاجتماع والالفة التي انتم عليه مما ياباها جامعتكم والولف بينكم وهو اتباع الحق والتسك بالاسلام
كانوا في الجاهلية بينهم الاحن والعداوة والحروب المتواصلة فالف الله بين قلوبهم بالاسلام وقذف فيها المحبة وتوافقوا وصاروا اخوانا متراحمين
متناصحين مجتمعين على امر واحد قد نظم بينهم واذال الاختلاف وهو الاخرة في الله وقيل هم الاوس والخزرج كانوا اخوين لآب وام فوكت بينهم العداوة
ونظاوت للحروب مائة وعشرين سنة الى ان اطفا الله ذلك بالاسلام والف بينهم برسول الله وكنتم على شفا حفرة من النار وكنتم شفتين على ان تفعلوا
في نادى منكم عليه من الكفر فانقذكم منها بالاسلام والضمير للفرقة او للنار والشفاء وانما انت لاضافة الى الحفرة وهو منها كما قال كما شرفت مدر
القضاء من الدم وشفا الحفرة وشفا حرقها بالتذكير والتأنيث ولاهما واوالا انما في المذكر مغلوبة وفي المؤنث مخذوفة ونحو الشفاء والشفقة
الجانب والمجانبة فان قلت كيف جعلوا على حرق من النار قلت لو ما قوا على ما كانوا عليه وقعدوا في النار فثلث حياهم التي يتوقع بعدها الوقوع في النار بالقعود
على حرقا شفتين على الوقوع فيها كذلك مثل ذلك البيان المبلغ بين يديكم اية لعلمكم بتدوين ارادة ان تزدادوا هدي ولكن منكم امة يذعنون
الى التغيير يا مرون بالمرزوق ويخونون عن المنكر واؤفك هم المخلون ٥ ولكن منكم امة من المستعدين لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروع

الكليات ولا لا يصلح له الاسم لم المعروف والمنكر وعلم كيف يرتب الامر في اقامته وكيف يباشر ان الجاهل ربما يخفى عن معروف وامر منك وربما عرف في
مذهب وجعله في مذهب صاحبه فنهض من غير منك وقد يخلط في موضع الدين ويلبس في موضع الخلطة وينكر على من لا يزيد انكاره الاتناديا او على من النكار
عليه عيش كالانكار على اصحاب المناصر والجلادين ولجراهم وقيل من المتبين بحق وكونوا امة تامرون كقولهم كنتم خيرة امة اخذت للناس تامرون
بالعروف واو كيرهم المظنون هم الاختفاء بالغالغ دون غيرهم وعن النبي علم انه سئل وهو على المنبر من خير الناس قال امرهم بالمعروف والنهي عن المنكر واتقاهم
عن المنكر واتقاهم الله واو مسلم صلة الرحم وعنه عليه الصلوة والسلام من امر بالمعروف والنهي عن المنكر فهو خليفة الله في ارضه وخليفة رسوله وخليفة
كتابه وعن علي رضي الله عنه اصل الجهاد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن شئ الفاسقين وغضب الله غضبا له وعن حذيفة رضي الله عنه ياتي على الناس زمان يكون فيهم
جيفة الحارث اليم من مو من يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وعن سفيان الثوري اذا كان الرجل محببا في جيرانه محروا عند اخوانه فاعلم انه
مداهن بالامر بالمعروف تابع لما سوره ان كان واجبا فواجب ان كان ندبا فندب واما النهي عن المنكر فواجب كله لان جميع المنكر تركه واجبا لا ينافي
بالفهم وان قلت ما طريق الوجوب قلت قل اختلف فيه النحاة فغداي على السمع والعقل وعمداي هاتم السمع وحده فربما ما شارب الحق في العلم
الناس ان ما ينكره فيجب لانه اذا لم يعلم لم يامن ان ينكر الحسن ان لا يكون ما ينكره واقعا لان الواقع لا يحسن النقي عنه وانما يحسن النقي عليه والنقي من امثاله وان
لا يغلب عليه ان النقي يزيد في منكراته وان لا يغلب على نفيه ان نفيه لا يوشى لانه عيب فان قلت فما شرط الوجوب قلت ان يغلب عليه طهارة وقبح المعصية بخوان
يري الشارب قد تحبها لشرب الخمر باعداد الآلة وان لا يغلب على طهارة ان انك بحقة مضرة عظيمة فان قلت كيف يباشر الانكار قلت ببشرى بالسبل فان
لم يمتنع ترقى الى الضعيف ان العرف كذا المنكر قال الله به فاصطوا بينهما ثم قال فقاتلوا وقاتل من يباشر قلت كل مسلم تمكن منه واخص بشرايته وقد اجعل
ان من راي غير تارك للصلوة وجب عليه الانكار لانه معلوم قبحه لكل احد واما الانكار الذي بالقتال فالامام وخلفاء اولي الامر اعلم بالصيانة
ومعهم عدتها فان قلت فمن يومر وينهى قلت كل مكلف وغير المكلف اذا هم بفرض غير منع كالصبيان والمجانين وينهى الصبيان عن الهرمات حتى لا
يتعودوها كما يؤخرون بالصلوة ليمر نوا عليها فان قلت هل يجب عليهم ترك المنكر ان ينهى عما تركه قلت نعم يجب عليهم لان ترك امر نكاه وانكاره واجبا
عليه فترك احد الواجبين لا يستطاعه الواجب الاخر وعن السلف مر بالخير وان لم تقبلوا وعن الحسن انه سمع مطرف بن عبد الله يقول لا اقول الا ما افعل
فقال وايتنا يفعل ما يقول وذو الشيطان لو ظفر هذه منكم فلا يامر احد بمعروف ولا ينهى عن منكر فان قلت كيف قيل يدعون الى الخير ويامرهم بالمعروف
قلت الدعاء الى الخير عام في التكليف من الافعال والزكوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر خاص في بالعام ثم عطف عليه الخاص بهذا فافضل
كقوله والصلوة الوسطى ولا تكونوا كالذين كفروا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات وكلهم عذاب عظيم كالذين كفروا واختلفوا
وهم اليهود والنصارى من بعد ما جاءتهم البينات الموجبة للاتفاق على كلمة واحدة وهي كلمة الحق وقيل هم مبتدعون هذه الامة وهم المشبهة
والجبرة والنصوية واشباههم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم ان الله يذوقون العذاب عذابا كبيرا
تكررون واما الذين ابيضت وجوههم في رحمة الله فهم فيها خالدون فكلما كانت تسود وجوههم يلقى الله من يخطئ ولا يخطئ
يوم تبيض وجوه نصيب الطرف وهو لهم او باضار اذكروا وقرى تبيض وتسود بكسر حرف المضارعة وتباض وسواء والياض من النور والسواد من
الظلمة فمن كان من اهل نور الحق وسم بياض اللون واستاره واشراة وابيضت صحيفته واشرفت وسعى النور بين يديه ويمينه ومن كان من اهل ظلمة
الباطل وسم بسواد اللون وكسوفه وكسودت صحيفته واطلمت واحاطت به الظلمة من كل جانب نفوذ بالله وبسعة رحمة من غلات الباطل و
اهل الكفرتم فيقال لهم الكفرتم والحق للقيح والتقيح من حالهم والظاهر انهم اهل الكتاب وكفرهم بعد الايمان نكبتهم برسال الله صلى الله عليه
بعد اقرارهم به قبل مجيئه وعن عطاء تبيض وجوه المهاجرين والانصار وتسود وجوه بني قريظة والنضير وقيل هم المرتدون وقيل اهل البدع
والاهواء وعن ابي امامة رضي الله عنه هم الخواص ولما رآهم على درج دمشق دمعت عينا ثم قال كلاب النار هو لا شرقتي تحت اديم السماء

وخير على تحت اديم السماء الذين قتلهم هو لا فقال له ابو غالب اي شيء تقول براءتك ام شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بل سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما شانك سمعت عيناك قال سمعته من اهل الاسلام فكفر وانتم قرا هذه الآية ثم اخذ بيده فقال ان بارئكم منهم كثيرا فاعاد ذكر الله منهم وقيل هم
جميع الكفار لعرضهم عما اوجب الاقرار حين اشهدوا على انفسهم المستبركين قالوا بلى ففي رحمة الله وفي نعمته وهي الثواب المخلد فان قلت كيف موقع قوله
هم فيها خالدون بعد قوله ففي رحمة الله قلت موقع الاستيناف كانه قيل كيف يكونون فيها فقيل هم فيها خالدون لا يقطعون عنها ولا يموتون تلك
امان الله الواردة في الوعد والوعيد تنلوها عليكم فلتبسته بالحق والعدل من جزاء الحسن والمسيء بما يستوجبانه وما الله يريد ظلم ايا احد احد بغير
جرم او يزيد في عقاب مجرم او ينقص من ثواب محسن ونكر ظلم وقال للعالمين على معنى ما بين يدي من الظلم لا احد من خلقه فنجح من يعلم عن بطنه
بارادة الصالح والرضا بما لله وفي السماوات والارض والى الله ترجع الامور ثم ختمت الامم لخير امة اخرجت للناس تاملون بآيات الله
وتؤمنون بالكتاب والذين آمنوا وامنوا بالله واليوم الآخر والذين آمنوا وامنوا بالله واليوم الآخر والذين آمنوا وامنوا بالله واليوم الآخر
في زمان ما مضى على سبيل الامام وليس فيه دليل على عدم سابق ولا على انقطاع طاري ومنه قوله نعم وكان الله غفولا ومنه قوله كنتم خير امة اخرجت للناس
بما اخرجت الله منكم في قوله خير امة كانه قيل وجدتم خير امة وقيل كنتم في علم الله خير امة وقيل كنتم في الامم فيكم مذكورين بانكم خير امة موصوفين
به اخرجت الله منكم في قوله تاملون كلام مستأنف بين به كونهم خير امة كما تقول زيد كريم يعلم الناس ويكسبهم ويقوم بما يحلهم وقومون بالله جعل
الايمان بكل ما يحب الايمان به ايمانا بالله لان من امن ببعض ما يحب الايمان به من رسول الله او كتاب او بعث او حساب او عقاب او ثواب او غير ذلك
لم يعتد بايمانه فكانه غير مؤمن بالله ويقولون فمن يبعث ويصدق ويصدق ويصدق ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا والذليل
عليه قوله ولو امن اهل الكتاب مع ايمانهم بالله كان خيرا لهم لكان الايمان خيرا لهم مما هم عليه لانهم انما اشرأوا دينهم على دين الاسلام حبسا
للرياسة واستنباع العوام ولو امنوا لكان لهم من الرياسة والاتباع وحفظ الدنيا ما هو خير لهم مما اشرأوا دين الباطل لاجلهم مع الغوز بما وعدوه
على الايمان من ايتار الاجر من بين يديهم المؤمنين كعباد الله بن سالم واصحابه واكثرهم الفاسقون المتمردون في الكفر لئلا يضرهم الا ادي واد
يقاتلوكم لو كنتم لا يضرهم الا ادي واد يقاتلوكم لو كنتم لا يضرهم الا ادي واد يقاتلوكم لو كنتم لا يضرهم الا ادي واد يقاتلوكم
وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يذكرون يا ادي واد يقاتلوكم انبياء يغضبون ذلك ما عصوا وكانوا يعتدون هـ ان يضرهم
الا ادي الا اضرهم مقتل على ادي بقوله من طعن في الدين او تخدعوا به او تخدعوا به وان يقاتلوكم بولوكم الا اديان من بين ولا يضرهم مقتل او اضر
ثم لا يضرهم ثم لا يكون لهم ضرر من احد ولا ينعون منكم وفيه تثبيت لمن اسلم منهم لانهم كانوا يذوقونهم بالتلقي بهم وقبيلهم وعدديهم
بانهم لا يعتدون ان يجاوزوا الا ادي بالقول الى ضرب يبالى به مع انه وعدهم الغلبة عليهم والانتقام منهم وان عاقبة امرهم الخذلان والذل فان
قلت هلا جزم المخطوف في قوله ثم لا يضرهم قلت عدليه عن حكم القرآن الى حكم الاخبار ابتداء كانه قيل ثم اخبركم انهم لا يضرهم فان قلت فلي فرق
بين رفعه وجزمه في المعنى قلت لو جزم لكان في الضر مقيدا بما قلتم كقولية الا اديان وحين رفعه كان في الضر وعدا مطلقا كانه قال ثم شاخهم
وقصم التي اخبركم عنها وابشركم بما بعد التولية انهم فخذولون منتقم من الضر والقوة لا ينفذون بعدها يجتاح ولا يستقيم لهم امر كما اخبر
من حال بني قريظة والضر في قريظة وبني قريظة قلت فما الذي عطف عليه هذا الخبر قوله جملة الشرط والجزاء كانه قيل اخبركم انهم ان يقاتلوكم
ينفون ما اخبركم انهم لا يضرهم فان قلت فما معنى التراخي في ثم قلت التراخي في المرتبة لان الاخبار بتسليط الخذلان عليهم اعظم من الاخبار بتولييتهم
الا اديان قلت ما موقع الجملة اخبركم المؤمنين ولين يضرهم قلت هي كلامان وادان على طريق الاستطراد عند اجراء ذكر اهل الكتاب
كما يقول القائل وعلى ذكر فلان فان من شاة كيت وكيت ولذلك جاء امر غير عطف مجمل من الله في هذا النص على الحال بتقدير المعتصمين او متمسكين
او ملتصين مجمل من الله وهو استثناء من اعم عام الاحوال والمعنى ضربت عليهم الذلة في عامة الاحوال الا في حال اعتصامهم بمجمل الله ومجمل الناس

يعقوبة الله وذمة المسلمين اي لا عز لهم قط الا هذه الواحدة وهي الجنازة الى الذمة لما قبلوه من الجزية وباوا بغضب من الله استوجبوه وضرب
عليهم المسكة كما يضرب البيت على اهل فحشه يكون في المسكة غير ظاهرين عنها وهم اليهود عليهم لعنة الله وغضبه ذلك اشارة الى ما ذكر من ضرب
الذلة والمسكة والبوا بغضب الله اي ذلك كاي سبب كفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء ثم قال ذلك بما عصى اي ذلك كاي سبب عصيانهم لله به
واعتدائهم لحدود ما يعلم ان الكفر وحده ليس بسبب استحقاق عذاب الله وان سخط الله يستحق به كواب الحاصي كما يستحق بالكفر ونحو ما خطبائهم لغرق
ولخذلهم الربوا وقد نهوا عنه واحكامهم اموال الناس ليسوا لغيرهم اهل الكتاب امة قائمة يتنون ايات الله اما ان الله لا يهدي القوم
يؤمنون بالله ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسد دعوات في الخيرات واويلكم من الصالحين ه وقد نعتوا من خير
فكن كفروا والله عليهم بالمؤمنين ه الغير ليس لاهل الكتاب اي ليس لاهل الكتاب مستوين وقوله من اهل الكتاب امة قائمة كلام مستأنف
ليبين قوله ليسوا اهل الكتاب كما وقع قوله نامرون بالمعروف بيانا لقوله كنتم خيرا امة قائمة مستقيمة عادلة من قولكم ائمت العود فقام بمعنى استقام
وهم الذين اسلموا منهم وعبر من تجددهم بتلاوة القرآن في ساعات الليل مع السجود لانه ائمة لما يفعلون وادل على حصر صورة امرهم وقيل معنى
صلوة العشاء لان اهل الكتاب لا يصلونها وعن ابن مسعود رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم صلاوة العشاء ثم خرج الى المسجد فان الناس ينتظرون الصلوة
فقال اما اني لبين من اهل الاديان احد يذكر الله هذه الساعة غيركم وقوله يتلون وقوله يتلون في محل الرفع صفتان لامة اي
امة قائمة تالون مومنون وصفهم بخصائص ما كانت في اليهود من تلاوة ايات الله بالليل ساجدين ومن الايمان بالله لان يعلم به كلا ايمان
لاشركهم به عزيرا وكفرهم ببعض الكتب والرسال دون بعض ومن الايمان باليوم الاخر لانهم يصفون بخلق صفته ومن الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر لانهم كانوا مراهقين ومن المسارعة في الخيرات لانهم كانوا متباطئين عنها غير راغبين فيها والمسارعة في الخيرات فيه لان من رغب
في الامر سارع في توبته والقيام به واثر الفور على التراخي واويلكم الموصوفون بما وصفوا به من جملة الصالحين الذين اسلمت اموالهم عند الله
ورضيم واستحقوا ثنائه عليهم ويمحزون ان يريد بالصالحين المسلمين فلن تكفروا لما وصف الله عز وجل نفسه بالشكر في قوله والله شكور حلیم
في معنى توفية الثواب فني عنه نقض ذلك فان قلت لم عدي الى مغفرين وشكر وكفر لا يتعديان الا الى واحد تقول شكر النعمة وكفرها قلت
ضمن معنى الحرمان فكانه قيل فلن تحرموه بمعنى فلن تحرموا اجزائه وفري يفعلوا وتكفروا بالياء والتاء والله عليم بالمؤمنين بحزم بل الثواب و
دلالة على انه لا يفرز عنده الا اهل التقوي ان الذين كفروا لن يغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واويلكم اصحاب النار
هم فيها خالدون ه مثل ما ينفقون في هذه الحجة الدنيا كمثل ريح فيها صر أصابت حرث قوم ظلو أنفسهم فاهلكت و
ظلم الله ولكن انفسهم يعلمون ه العاصم الريح الباردة قال لا تغدق اتاويين فترهم تكبار صر اصحاب المحلات كما قالت ليلى الاخيلية
ولم تغلب لهم الداء وغلاء الجفان سدينا يوم تكبار صر فارقت فاسمى قوله كمثل ريح فيها صر فيه اوجه احدها ان العاصم الريح
بمعنى الباردة فوصف بها القصة بمعنى فيها قرص من كالتقارب بارد على المبالغة والثاني ان يكون المراد بالاصل بمعنى البرد في به على
اصله والثالث ان يكون من قوله مع لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ومن قولك ان ضيق فلان فوالله كان وكافل قالت وفي الرحمن
للضعفاء كان شبه ما ينفقون من اموالهم في الكرام والمفاخر وكسب الشاة وحسن الذكر بين الناس لا يتقون به وجه الله بالزعم الذي حقه
البرد فذهب خطأ ما وقيل هو ما كانوا يتقربون الى الله مع كفرهم وقيل ما انفقوا في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فضاع عنهم لانهم لم يبلغوا بانفاقه
ما انفقوا لاجل وشبه بحرث قوم ظلو انفسهم فاهلكوا عقوبة لهم على معاصيهم لان الاهلاك عن سخط الله وبلغ فان قلت الغرض تشبيه
ما انفقوا في قتال جدوا وضياحه الحرب الذي ضربته العروا الكلام غير مطابق للغرض حيث جعل ما ينفقون مثلا بالريح قلت هو من
التشبيه المركب الذي من تفسير في قوله كمثل الذي استوقد نارنا ويمحزون ان يريد مثل اهلاك ما ينفقون كمثل اهلاك ريح او مثل ما ينفقون

عليه

14

الحكماء اذا اردت ان تكون من محسنة فارد وفضلا في نفسك ان الله بما تعملون من الصبر والتقوى وغيرها محيط فدا على بكم ما انتم اهل وقرى باليه بحق
انه عالم بما تعملون في عداوتكم فعاقبهم عليه واذ عذرت من اهل كرم المؤمنين فاعذر ليقينك والله سمع عليكم ه اذ عذرت من المؤمنين
انفسك والله وليكم وعلى الله فليكن كل المؤمنين ه واذ عذرت من اهل المدينة وهو غدوة الى احد من هجرة عابثه من الله عنار وروي ان
المشركين نزلوا باحد يوم الاربعاء فاستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ودعا عبد الله بن ابي بن سلول ولم يدعه قط قطيعها فاستشاره فقال عبد الله واكثر
الانصار يا رسول الله اقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عذرة قط الا اصاب منا ولادخلها علينا الا اصبتنا منه فكيف وانت فينا فزعهم
فان قاموا قاموا بشرب محبس وان دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورجلهم النار والصبيان بالهوان وان رجوا رجوا اخايين وقال بعضهم
يا رسول الله اسرج بنا الى هؤلاء الاكل لا يرون انا قد جئنا عنهم وقال عليه الصلوة والسلام اني رايت في منامي مذبحا حوي فاولها خيرا
ورايت في ذباب سيفي ثلما فاولته هزيمة ورايت كافي اخلت يدي في دوح حمصينة فاولتها المدينة فان رايت ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم فقال
رجال من المسلمين قد فاتكم بدمي واكرمهم الله بالتمادة يوم احد اخرج بنا الى اعدائنا فلم ينزلوا به حتى دخل فليس لامة فلما راوه قد ايسر لامة
ندبوا وقالوا يئسنا من غير رسول الله والوحي ياتيه وقالوا اصنع يا رسول الله ما رايت فقال لا يئسوا بي ان يئس لامة فيضربها حتى يقتل فخرج
يوم الجمعة بعد صلوة الجمعة واصبح بالتعب من احد يوم السبت اخضع من شوال فثني على رجله فجعل يصعد اصحابه للقتال كانه يقوم بهم القبح ان راى
صدرا خارجا قال تاخر وكان نزوله في عذرة الوادي وجعل ظهره وعسكره الى احد وامر عبد الله بن جبير على الرماة وقال انضوا عنا بالنبل لا
ياتونا من وراينا نبوي المؤمنين شغلهم وقرأ عبد الله للمؤمنين بمعنى تسوى وتهدى مقاعد للقتال مواضع ومواقف وقد اتسع في تعد
وقام حتى اجري صارا واستعمل المتعد والمقام في معنى المكان ومنه قوله تعالى في مقعد صدق قبل ان تقوم من مقامكم من جعلكم موضع
حكمكم الله سمع لافوكم عليهم بنيانكم اذ عذرت من اذ عذرت او عمل فيه معنى سمع عليهم والطائفتان حيان من الانصار بنو سلمة من المخرج
وبنوحارة من الاوس وهما الجناحان خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الف وقيل في تسع مائة وخمسين والمشركون في ثلثة الالي ووعدهم
النفع ان صبروا فانهم عبد الله بن ابي ثلث الناس قال يا قوم علام نقتل انفسنا واولادنا فتبعهم عمرو بن خزم الانصاري فقال انشدكم الله في
نبيكم وانفسكم فقال عبد الله لو تعلم قتالا لا تبعناكم فتم الحيات باتباع عبد الله فعصمهم الله ففعلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر بن عباس من اصحابه
ان رجوا فعزم الله لهم على المرشد فثبتوا والظاهر انها ما كانت الا همة وحديث ففعلوا كما اتفقوا النفس عند الشدة من بعض الملح ثم برتها صاحبها الى
النيات والصبر بوطنها على احوال المكروه كما قال عمرو بن الطائفة اقول لها اذا جشأت وجاشت مكانك تحدي واستقي حق قالت معاوية عليكم
بجفظ الشعر فقد كوت رجل في الركاب يوم العقين فماتت في الاقول عمرو بن الطائفة ولو كانت عزيمة لما ثبتت بهما الولاية والله تعالى يقول
والله وليها ويحوزان يراى والله ناصرهما ومستولي امرهما فالحمايفلان ولا يتكلمان على الله فان قلت ما معنى ما روي من قوله بعضهم عند نزوله
الاية والله ما يسترنا انا لم نعم بالذي همنا به وقد اخبرنا الله بانه ولينا قلت معنى ذلك فطر الاستبصار بحصول لهم من الشرف بشنا الله وانزاله فيهم
اية فاطمة بهمة الولاية وان تلك الهمة غير الماخوذ بها لانها لم تكن عن عزيمة وتقييم كانت سببا لنزولها والفشل الجبين والخور وقرأ عبد الله والله
وليهم كقوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا امرهم بان لا يتوكلا الا عليه ولا يعقبن امرهم الا اليه وكذا نصكم الله سبحانه وانتم اذلة
فانقوا الله لعلكم تشكرون ه ثم ذكر ما وجب عليهم التوكل ما يسترهم من النفع يوم بدر وهم في حال قلة وذلة والاذلة جمع قلة والاذلة جمع الكثر وجا
بجمع القلة ليدل على انهم على ذلهم كانوا قليلا وذلتهم ما كان بهم من ضعف الحال وقلة السالحي والمال والركوب وذلك انهم خرجوا على النواضع بعقب
النفر منهم على البعر الواحد وما كان معهم الا فرس واحد وقلتهم انهم كانوا ثلثماية وبضعة عشر وكان عدوهم في حال كثر زها الف مقاتل ومعهم مائة
فرس والسكة والشوكا وبنو اسام مائة مائة والمدينة كان لرجل يسقى بها حتى به فانقوا الله في النيات مع رسول الله لعلكم تشكرون بتقويكم ما انتم عليكم من

نصرة اولئك بنعم الله عليكم نعمة اخرى تشكروها فوضع الشكر موضع الانعام لانه سببه اذ تقول المؤمنون ان يكونكم ان يمدكم ربكم بآية
آية من الملائكة تنزلون . ان ياتكم من فوره هذا بعددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مستوفين . اذ تقول طرف
لنصركم على ان تقول لهم ذلك يوم بدر او بدلة فان من اذعوت على ان يقول لهم يوم احد فان قلت كيف يصح ان يقول لهم يوم احد ولم ينزل فيه الملائكة
قلت قال لهم مع اشتراط الصبر والتقوى عليهم فلم يصبروا عن الغنائم ولم يتقوا حيث خالفوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذلك لم ينزل الملائكة ولو نزلوا على ما شرط عليهم
لنزلت وانما قدم لهم الوعد بنزول الملائكة لتقوى قلوبهم ويحرموا على الثبات ويتقوا بنصر الله ومعنى ان يكونكم انكار ان لا يكونهم الامداد بنزول
الاف من الملائكة وانما جئ بمر الذي هو تأكيد للنبي للشعار بانهم كانوا القلعة ومنعهم وكثر عدوهم وشوكتهم كالآيين من النصر على ايجاب لما بعد
ان يعنى بكونكم الامداد بهم فوجب الكفاية ثم قال وان تصبروا وتتقوا يمددكم باكثر من ذلك العدد مستوفين للقتال ويا قوم يعنى المشركين من فوره
هذا من قولك قتل من عروته وخرج من فوره الى غزوة اخرى وجاء فلان ورجع من فوره ومنه قول ابي حنيفة رحمه الله الامر على الغزور لا على التراجع وهو
مصدق من فارت القدر اذا غلت فاستقر للمروءة ثم حيت به الحالة التي لا ريث فيها ولا تعرج على شيء من صاحبها فقتل خرج من فوره كما تقول من
سأله ان يثبت والمفاد ان ياتوك من ساعته هذه يمددكم ربكم بالملائكة في حال اتيانهم لا يتأخرون ولهم عن اتيانهم يريد ان الله يجعل نفسكم
ويستر نعمكم ان صبرتم وانتم وقرى سزاي بكسر الزاى بمعنى سزاي النصر مستوفين بنجح الواو وكسر هاء بمعنى معطين ومعطين انفسهم او جعلهم وقال
الكلبي معطين بجاء مفر من خاة على اكنافهم وعن الفضال معطين بالصوف الايض في نواحي الدواب واذناهما وعن مجاهد مجرورة اذ ناب خيلهم
قتادة كافوا على خيل بلقي وعرو بن الزبير كانت عمارة الزبير يوم بدر صفرا فنزلت الملائكة كذلك وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه تسبوا
فلن الملائكة قد تسبوت واجعل الله الائمة كذا وكذا فلو كنتم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم . لقطع من قاصر
الذين كفروا اذ يكتمون فيقولون اخرين . لئلا تكونوا من الذين كفروا . وما جعل الله الهة الا الله لان يمدكم
اي وما جعل الله امداكم بالملائكة الا بشارة لكم بانكم تعرفون وتظنون بقلوبكم كما كانت السكينة لبني اسرائيل بشارة بالنصر وطمانينة لقلوبهم وما النصر الا
من عند الله لاس عند المقابلة اذا تكاثروا ولا من عند الملائكة والسكينة ولكن ذلك مما يقوى به الله سبحانه النصر والتمع في الرحمة وين يطي على قلوب
المجاهدين العزيز الذي لا يغالى في حكم الحكيم الذي اعطى النصر عيونهما لما يرى في المصلحة ليقطع طرفا من الذين كفروا ليعمل طائفة منهم بالقتل والاسر
وهو ما كان يوم بدر من قتل سبعين واسر سبعين من رؤساء قريش ومناديدهم او يكتهم او يخزيهم ويغيظهم بالهزيمة فينقلبوا خائبين غير ظافرين
بمنصاتهم ونحوه ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيلا ويقال كبت بمعنى كبد اذ ضرب كبد بالغيظ والحرقه وقيل في قول ابي الطيب لا كبت
حاسدا واري عدوا هو من الكبد والرية واللام متعلقة بقوله ولقد نصركم الله او بقوله وما النصر الا من عند الله او يتوب عطف على ما قبله وليس
لك من الامر شيء اعراضا عن المعنى ان الله ما لكم امرهم فاما ان يهلكهم او يغيرهم او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اسروا على الكفر وليس لكم من الامر
شيء انا انت بعد سبوت لاندادهم ومجاهدتم وقيل ان يتوب منسوب باضمار ان وان يتوب في حكم اسم معطوف باو على الامر او على شيء او غير
لك من امرهم شيء او من التوبة عليهم او من تعذيبهم او ليس لكم من امرهم شيء او التوبة عليهم او تعذيبهم وقيل او يعنى الا ان تقول لك بالزمنك
او تطيق حق على معنى ليس لكم من امرهم شيء الى ان يتوب الله عليهم فتخرج بحالهم او يعذبهم فتستحق منهم وقيل شجرة عتبه بن ابي وقاص وكسر
رباعية ففعل مع الدم عن وجهه وسلم مولى حذيفة يفسل عن وجهه الدم وهو يقول كيف يفعل قوم خضبل وجه نديم وهو يدعوهم الى مرجم
فنزلت وقيل اراد ان يدعو عليهم فنهاه الله لعله ان فيهم من يؤمن بالله ما في السموات وما في الارض يخفى عن انبياءه ولقد رب من انبياءه
غفور رحيم . يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا اضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون واتقوا النار التي اعدت
للكافرين . واطيعوا الله واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون . عن الحسن رحمه الله يغفر ان يشاء بالتوبة ولا يشاء ان يغفر الا للتائبين

ويعذب من يشاء ولا يشاء ان يعذب الا المستوجبين للعذاب ومن عطا يغفر لمن يتوب اليه ويعذب من يقين ظالما واتباعه قوله اويوب عليه السلام
او يعذبهم فانهم ظالمون تفسيره من يشاء وانهم المتقرب عليهم او الظالمون ولكن اهل الاهواء والبدع يتصامون ويتعامون عن ايات الله فيصنعون
حطوا عتوا ويطلبون انفسهم بما يفترون على ابن عباس من قولهم يحب الذنب الكبير من يشاء ويعذب من يشاء على الذنب الصغير لا تأكلوا الربوا انما اضاعوا
مضاهفة عن الربوا مع قبيح بما كانوا عليه من تعصيفه كان الرجل منهم اذا بلغ الدين تحمله زاد في الاجل فاستغرق بالشئ الغنيص مال المديون وانقرا
النار التي اعدت للكافرين كان ابو حنيفة رحمه الله يقول في اخو اية في القرآن حيث اوعده الله المؤمنين بالنار الموعدة للكافرين ان لم يتقوا في اجتناب
محارمه وقد امد ذلك بما اتبعه من تعليق رجاء المؤمنين برحمة بتوفرهم على طاعته وطاعة رسوله ومن تأمل هذه الايات وامثالها لم يجدت نفسه
بالطعام الفارغة والتقوى على الله وفي ذكره تعالى لعل ومضى في غرضه الموضع وان قال الناس ما قالوا لا يفتق على العار في الفطر من دقة مسك
المقوي وصعوبة امساة رما الله به وعزمه التوصل الى رحمة ونوابه وسار عولا الى مغفرة من ربه ربيكم رجعت عنكم الشجوات والارض
اعادت لكم من بعد موتكم في الشكر والفضل والكاظمين غيظكم والعافين عن الناس والله يحب المحسنين في معاصي اهل المدينة
والشام سان عما يغضبوا وقرأ الباقر بالواو ويضمر قراءة ابي وعبد الله وسابقوا ومعنى المسابقة الى المغفرة والجنة الاقبال على ما يستحقان به
عرضها السموات والارض اي عرضها عرض السموات والارض كقولهم عرضها كعرض السماء والارض والمراد وصفها بالسعة والبسطة فثبتت باوسع
ما علم الناس من خلقه واسطه وحق العرض لانه في العاقبة ادى من الطول للبالغة كقول بطاينها من استبرق وعن ابن عباس كسع سموات وسبع ارضين
لو وصل بعضها ببعض والسموات والارض في حال الزيادة والسر حال الضيقة والعرض المثلون بان ينفقوا في كلتا الحالين ما قدروا عليه من كثير او قليل كما يحكم
عن بعض السلف انه ربما انقضى ببصلة وعن عائشة رضي الله عنها انما تصدق بحبة عنب او في جميع الأحوال لا نلنا الا نل من حال مستقر ومضرة لا ينعم حال فرح
وسرور ولا حال همّة وبلاء من المعروف وسواء عليهم كان الواحد منهم في عرس او في حزين فانه لا يدع الاحسان وانفتح بذكر الاتفاق لانه اشق شئ
على النفس اذلة على الاخلاص ولانه كان في ذلك الوقت اعظم الاعمال الحاجة اليه في مجاهدة العدو ومواساة فقراء المسلمين كظم الغريزة اذا ملاها وشد
فاها وكظم البعير اذا لم يجتر ومنه كظم الغيظ وهو ان يسك على ما في نفسه منه بالصبر لا يظهر له اثر وعن النبي علم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاق
ماله الله قلبه اسنا واما ما ومن عائشة رضي الله عنهما ان خادما لها غاظها فقالت الله در التقوي ما تركت لذي غيظ شفا والعافين عن الناس اذ اجفوا
عليهم احلهم ياخذوه وروي ينادي مناد يوم القيمة ابن الذين كانت اجورهم على الله فلا يقوم الامن عفا وعن ابن عيينة انه روى عن النبي المثلثين
وقد غضبوا رجل غدا وعن النبي عليه الصلوة والسلام ان هؤلاء في احق قليل الامن بعد الله وقد كانوا كثيرا في الامم التي مضت والله يحب المحسنين
يجوز ان يلم بالحق فتيانا وكل محسن ويدخل الجنة هؤلاء المذكورون وان يكون للحمد فيكون اشارة الى هؤلاء الذين اذا فعلوا قبيحة ان
ظلموا انفسهم ذكروا الله واستغفروا بالدعوة ومن يعجز الذنوب الى الله ومن يصبر على عيب فاعلموا وهم على ذلك او يصبروا وهم
مغفرة من ربهم وجأت تجري من تحتها الاعمار حرا ليدفن فيها ونعم اجر العارفين ٥ والذين عطفوا على المؤمنين اياهم اعدت للمؤمنين للتأمين
وقوله او ليك اشارة الى الفريقين ويجوز ان يكون والذين مبتدأ وخبر او ليك فاحشة فعلة متزايدة القبح وظلموا انفسهم او اذنبوا الى اخذ
كان مما يواخذون به وقيل الفاحشة التي وظلم النفس اذ ذنب من القبل والمسته ونحوها وقيل الفاحشة الكبر وظلم النفس الصغيرة ذكروا الله
تذكروا عقابه او وعيده او نهييه او حقه العظيم وجلاله الموجه للخشية والحياء منه فاستغفروا الذين بهم فتاوا انفسهم ناديين عازمين ومن
يعجز الذنوب الا الله وصف لذاته بسعة الرحمة وقرب المغفرة وان التائبين الذنوب منه كن لا ذنب له وانه لا مفرغ للمذنبين الاغضله وكرمه
وان عدله وجب المغفرة للتائب لان العبد اذا اخطأ في الاعتذار والتعقل ما يقوى ما يقدر عليه وجب العفو والتجاوز وفيه تليين للنفس من العباد
وتنشيط للتوبة وبعث عليها وردع عن اليأس والقنوط وان الذنوب وان حلت فان عفو اجل وكرمه اعظم والمغفاته ورحمته مهيمنة

المغفرة وهذه جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه ولم يصرها ولم يقيها على قبح فعلهم غير مستغفرين وعن النبي عليه الصلوة والسلام ما استقر
من استغفروا ن عاد في اليوم سبعين مرة وروي لا كبير مع الاستغفار والاصفحة مع الاصرار وهم يعلمون حال من فعل الاصرار وحرف النبي منسبت
عليهما معا والمحق وليسوا من يصررون على الذنوب وهم عالمون بغيرها وبالنبي عضا والوعيد عليها لانه قد يعذر من لا يعلم قبح القبح وفي هذه
الايات بيان قاطع ان الذين استوا على تلك طبقات مستون وقايون ومصرود وان الجنة للمؤمنين والثانيين منهم دون المصيرين ومن
خالف في ذلك فقد كابر عقله وعاند ربه قال اجر العالمين بعد قسجزاؤهم لانها في معنى واحد وانما خالف بين اللغتين لزيادة التنبيه
على ان ذلك جزاء واجر على عمل واجر مستحق عليه لا كما يقول المبطلون وروي ان الله عز وجل اوجى الى موسى ما اقل حياء من يطعم في جنى بعين
عمل كيف اوجى بر حتى على من يخل بطائع وغيث من حوشه لطلب الجنة بالاعمال ذنب من الذنوب وانتظار الشناعة بلا سبيل من الغرور
وارتجاء الرحمة عن لا يطاع حق وجهالة وعن الحسن يقول الله يوم القيمة جوزوا الصراط بعفوي وادخلوا الجنة برحمتي واقتسموها باعمالكم
وعن ربيعة البصرة انها كانت تشتد في رجوا النجاة ولم تسلك مساالكها ان السفينة لا تجري على اليبس والخموص من المديح مخذوف تقدير
ونعم اجر العالمين ذلك يعني المغفرة والجنات قد دخلت من قبلة شئت في الدنيا فانظر في الدنيا كيف كان عاقبة المكذبين هـ
بيان للناس وهدى وموعظة للعالمين هـ ولا تقفوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين هـ قد دخلت من يري بدياسة
الله في الامم المكذبين من وقايه كقوله وقتلوا قتيلا سنة الله في الدين خلا من قبل ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا سنة الله التي قد دخلت من قبل هذا بيان للناس
ايضاح لسوء عاقبة ما علمهم من التكذيب يعني حثم الله على النظر في سوء عواقب المكذبين قبلهم والاعتبار بما يعاينون من آثار هلاكهم وهدى وموعظة
للمؤمنين يعني الله مع كونه بيانا ونبيها للمكذبين فهو زيادة تثبت وموعظة للذين اتقوا من المؤمنين ويجوز ان يكون قوله قد دخلت جملة معترضة للبحث
على الايات وما يستحق به من اجر العالمين ويكون قوله هذا بيان اشارة الى ما يخص دين من امر المؤمنين والثانيين والمصيرين ولا تنسوا ولا تحزنوا تسليية
من الله لرسوله والمؤمنين عما اصابهم يوم احد وتقوية من قلوبهم يعني ولا تصغفوا عن الجهاد لما اصابكم اي لا يورثكم ذلك وهما راجين ولا تنالوا به
ولا تحزنوا على من قتل وجرح وانتم الاعلون وحالكم انكم اعلى منهم واغلب لانكم اصبتم منهم يوم بدر اكثرها اصابوا منكم يوم احد او وانتم الاعلون خذنا
لان قتالكم لله ولاعلاء كلمته وقاتلهم للشيطان ولاعلاء كلمة الكفر ولان قتالكم في الجنة وقتالهم في النار اولى بشاره لهم بالعلو والغلبة اي وانتم
الاعلون في العاقبة وان جندنا لهم الغالبون ان كنتم مؤمنين متعلق بالنبي يعني ولا تنسوا ان مع ايمانكم على ان حصة الايمان توجب قوة الغلبة والثقة
بصنع الله وقلة المبالاة باعدائه او بالاعلون اي ان كنتم مصدقين بما يوعظكم الله ويشرحكم به من الغلبة ان كنتم مؤمنين قد مر في قوله قد دخلت
في قوله لا تنسوا ولا تحزنوا يعني لا تنسوا ولا تحزنوا لانكم اصبتم منهم يوم بدر اكثرها اصابوا منكم يوم احد او وانتم الاعلون خذنا
والحق الكافرين هـ قرح القان وضماها العنان كالضعف والضعف وقيل هو بالفتح للبرج وبالضم المها وقيل ابو السكاك قرح يعني قرح وقيل للبرج
والبرج كالبرج والطرز والمحق ان قالوا منكم يوم احد فقد نلتهم منهم قبل يوم بدر ثم لم يصف ذلك قلوبهم ولم يثبتهم عن معاودتهم بالقتال
فانتم اولى ان لا تضعفوا ونحو فاتهم بالموت كما تالمون وترجون من الله ما لا يرجون وقيل كان ذلك يوم احد فقد قالوا انهم قبل ان يخالفوا
امر رسول الله فقلت فكيف قيل قرح مثله وما كان قرحهم يوم احد مثل قرح المشركين قلت بل كان مثله ولقد قتل يوم احد خلق من الكفار
الآتري الى قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعدة اذ تحسبتم ياد من حق اذا فلتتم ونزاعتم في الامر وعصيت من بعد ما اريكم ما تحبون وتلك الايام تلك
مبتدأ والايام صفة وندا ولها خبر ويجوز ان يكون تلك الايام مبتدأ وخبر كما تقول في الايام تبلى كل جديد والمراد بالايام اوقات الظفر
والغلبة نداء لها نقرها بين الناس نديل تارة لهولا وتارة لهولا كقوله وهو من ايات الكتاب فيوما علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم ناسرا
وفي امثالهم الحرب مجال ومن اي سفيا ان صدر الجبل يوم احد فكان ساعة ثم قال ابن ابن اي كشته ابن ابن اي تحافه ابن ابن الخطاب فقال

عن هذا رسول الله وهذا ابو بكر في قاع قال ابو سفيان يوم يوم والايام دور والحرب مجال فقال عمر رضي الله عنه قتلانا في الجنة وقتلناكم في النار
 فقال انكم ترمون ذلك فقد جئنا اذن وخسرا والمداولة مثل المعاودة قال يرد المياد فلا يزال المداولة في الناس بين قتل وجمع يقال داوت
 بينهم النبي فتداووا ولما علم الله الذين استوفوا وجمعوا احدهما ان يكون المحلل محذورا ومعناه وليست الثابتون على الايمان من الذين على حرف فعلنا
 ذلك وهو من باب التعليل بمعنى فعلنا ذلك فعل من يريد ان يعلم من الثابت على الايمان منكم من غير الثابت والافاهه عز وجل لم يزل علما بالاشياء
 قبل كونها وقيل معناه وليعلم ما يتعلق به الجزاء وهو ان يعلم مخرج ما من الثابت والثاني ان يكون العلة محذوفة وهذا عطف عليه معناه
 وفعلنا ذلك ليكون كيت وكيت وليعلم الله وانما حذف للايدان بان المصلحة فيما فعل ليست واحدة ليسلهم عما يجري عليهم وليبصرهم ان العبد يسره
 ما يجري عليه من الصالح لا يشعر ان الله في ذلك من المصلحة ما هو غافل عنه ويتخذ منكم شذرا وليكرم ناسا منكم بالشهادة يريد المستشدين يوم احد
 او ليتخذ منكم من يعلم للشهادة على الام يوم القيمة بما يستلزم من مبركهم من الشدايد من قوله لا تكونوا شذرا على الناس والله لا يحب الظالمين اعترض من
 بعض التعليل وبعض معناه والله لا يحب من ليس من هؤلاء الثابتين على الايمان المجاهدين في سبيل الله المحضين من الذنوب والتحصيل التعليل والقيمة
 ويحق الكافرين ويهلكهم يعني ان كانت الدولة على المرتين فلا تستمر والاستعداد والتحصيل وغير ذلك مما هو اصل لهم وان كانت على الكافرين فالحقهم
 وهو انهم انما جئناهم ان لا يكونوا منكم ولما يعلم الله الذين كفروا انهم لا يؤمنون **وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِكُمْ وَتَعْلَمُ الْقُرُونُ** هـ ام منقطعة ومعنى العزة فيها اللانكار ولما
 يعلم الله يعني لما جاهدوا لان العلم متعلق بالمعلوم فنزل في العلم منزلة في متعلقه لانه منتف بانه تعالى يقول ان لا يعلم الله في فلان خيل يريد ايقه
 خير حق يعلم ولما يعني الا ان فيه من هذا من التوقع فدل على ان الجهاد فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل وتولد عن ان تفعل كذا ولما يفعل تريد ولم
 يفعل وانا التوقع فعله وقرى ولما يعلم الله بفتح الميم وقيل اراد اللون الثقينة ولما يعلى فخذها ويعلم الصابرين يضربا عارضا والواو بمعنى الجمع
 كقولك لا تأكل السمكة تشرب اللبن وفي الحسن بالجمع على المطفوف ودوي عبد الوارث عن ابي عمرو ويعلم بالرفع على ان الواو لظلال كانه قيل ولما جاهدوا
 وانهم صابرون **وَلَمَّا كَانَتْ تَحْتَهُ مَوْتٌ وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ قَوْلَ رَبِّهِمْ لَقَدْ كُنتُمْ تَقُولُونَ** هـ ولقد كنتم تقولون الموت خطيئة الذين لم يشهدوا
 بها فكانوا يفتنون ان يحضروا شهداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسبوا من كرامة الشهادة ما نال شهداء بدر وهم الذين اتفقوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المخرج الى الشكر
 وكان رايه في الاقامة بالمدينة يعني وكنتم تقولون الموت قبل ان تشاهدوه وتعرفوا شدة وصعوبة مقاساة فقد رايتوه وانتم تقولون اي ايتم
 معاينين مشاهدين حين قتل بين ايديكم من قتل من اخوانكم واقاربكم وشارقتم ان تقتلوا وهذا اوقع لهم على تخم الموت وعلى ما تسبوا
 له من خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحرم عليهم ثم اغضهم عنه وقلة شأهم عنه وان مات كيف يجوز تخم الشهادة وفي ثمنها تخم حلبة الكافر المسلم قلت فقد
 يتخفى الشهادة الى نيل كرامة الشهداء لا غير لا يذهب هذه الى ذلك المتخفى ان من يشرب دواء الطبيب النمراني قاصدا الى حصول المأمول من الشفاء ولا
 يخطر بباله ان فيه جن متفعة واحسان الى عدو الله وتنفيق الصناعة ولقد قال عبد الله بن طر واحة رضي الله عنه حين نفض الى موته وقيل له ردكم
 شرا لكنني اسال الله من مغفرة ومغفرة ذات فرغ تغفر الزبداء او طعنه بيدي حران مجنون بمرية تنفذ الاحشاء والكبداء حتى يقولوا اذا مرنا
 على جدي ارشدك الله من غاز وقد رشدا **وَمَا تَجِدُ إِلَّا رَسُولَهُ قَدْ خَلَّ مِنْ قَبْلِهِ آيَاتُ الْأَوَّلِينَ** هـ فليس نقلة على غير ذلك من
مَنْفَرَاتٍ عَلَى عَشِيرَةٍ فَلَئِنْ يَصْرُوهَا لَأَسْبَغَنَّ لِلَّهِ لُكَايُومًا هـ لما في عبد الله ابن قتيبة الحارثي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكم ربا عيته وفتح وجهه اقبل به
 قتله فذبح عنه مصعب بن عمير وهو صاحب الراية يوم بدر يوم احد حتى قتله ابن قتيبة وهو يري انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد قتلت محمدا وصريح صريح
 الا ان محمدا قد قتل وقيل كان الصارخ الشيطان ففسا في الناس خبر قتله فانكفوا وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الي عباده حتى اخذت اليه طائفة من
 اصحابه فلما هم على هربهم فقالوا يا رسول الله فدينك يا باينا واهباتنا انا نأخبرتك ان فرجت قلوبنا فواينا مدبرين فنزلت وروى عنه لما صرخ
 الصارخ قال بعض المسلمين ليت عبد الله ابن ابي ياخذ لنا امانا من اي غيلان وقال ناس من الغافقين لو كان لما قتل ارجعوا الى اخوانكم والى

ديكم فقال ان من الضرع ان من مالك ما قوم ان كان محمد فان ربي محمد حي البوت وما صنعون بالحياة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلوا على ما قاتل عليه
وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم اني اعذر اليك ما يقول هؤلاء وبراء اليك ما جاد به هؤلاء ثم سئل سيفه فقاتل حتى قتل فقال ان كان قتل فقد بلغ
قاتلوا على دينكم والموت ما بعد الدار من قبل الرسل فيضولوا كاتلوا وعن بعض المهاجرين انه مر باصاري يقتل في دمه فقال يا فلان
اشعرت ان محمدا قد قتل فقال ان كان قتل فقد بلغ قاتلوا على دينكم والموت ما بعد الدار من قبل الرسل فيضولوا كاتلوا وكما ان انبا عنهم
بقوا متمكنين بدنيهم بعد خلوهم فعليكم ان تمسكوا بدينه بعد خلو لان الغرض من بعثة الرسول تبليغ الرسالة والزام الحق لا وجوده بين ظهره
افان مات الفاء معلقة للجملة الشرطية بالجملة قبلها على معنى التبيين للجزء لانكار ان يجعلوا خلو الرسل قبله سببا لانقلابهم على اعقابهم بعد هلاكه
بوت او قتل مع علم ان خلق الرسل قبله وبقاء دينهم متمسك به يجب ان يجعل سببا للمسك بدين محمد عليه الصلوة والسلام لا لانقلاب عنه فان ذلك
لم ذكر القتل وقد علم انه لا يقتل ذلك لكونه مجزئا عن الخاطئين فان قلت اما علوه من ناحية قوله والله يعصمكم من الناس قلت هذا يخفى بالعلماء
منهم وذوي البصيرة الاتري انهم سموا بغير قتله ففروا على انه يحفل العصمة من فئة الناس واصلا لهم والانقلاب على الاعقاب الادبار عما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم من امر الجهاد وغيره وقيل الارتداد وما ارتداد احد من المسلمين ذلك اليوم اما ان من قول المنافقين ويجوز ان يكون على وجه
التعطيل عليهم فيما كان منهم من الفرار والانكشاف عن رسول الله واسلامه فليضرب الله شيئا يعنى فاضل لانفسه لان الله تعالى لا يجوز عليه المضار
والمنازع ويجزي الله الشاكرين الذين لم يتقبلوا كائن من المضار واضربه وسامهم شاكرين لانهم شكروا نعمة الاسلام فيما فعلوا وما كان لنفس
ان توفى الا بالاذن الله كتابا موحدا ومن يرد ثواب الدنيا ثوبه فقد ومن يرد ثواب الآخرة ثوبه فلهذا سمي بالثواب
وما كان لنفس ان توفى الحق ان موت النفس حال ان يكون بالامنية الله فاخرجه من جرح فعل لا ينبغي لاحد ان يقدم عليه الا ان ياذن له الله فيه تمثيلا لكان
ملك الموت هو الموكل بذلك فليس ان يقبض نفسا الا باذن من الله وهو على معينين احدهما تحريمهم على الجهاد وتخصيمهم على لقاء العدو وبما اعلامهم
ان الحد لا ينفع وان احدا لا يموت قبل بلوغ اجله وان خوض المالك واقم المعادك والثاني ذكر ما صنع الله برسوله عند غلبة العدو والمقاومة
عليه واسلام قومه له فمرة للخصم من الحفظ والكلاء وتاخير الاجل كتابا مصدر موكدا لان الحق كتب الموت كتابا موحدا ومقاتله اجل معلوم
لا يتقدم ولا يتأخر ومن يرد ثواب الدنيا تعريض بالذين شغلهم الغنائم يوم احد فمرة منها اي من ثوابها ونجى الجهاد الميم الذين شكروا نعمة
الله فلم يشغلهم شيء عن الجهاد وقرى بونه ويجزي بالياء فيما ذكر من ثوابه وكما في قوله تعالى وما كان لغيره من ثوابه وما كان لغيره من ثوابه
الله وما صنعوا وما استكانوا والله يحب المتصبرين وما كان ثوابهم الا ان يقاتلوا في سبيل الله وما كان ثوابهم الا ان يقاتلوا في سبيل الله
ويقتلوا او يقتلوا في سبيل الله وما كان ثوابهم الا ان يقاتلوا في سبيل الله وما كان ثوابهم الا ان يقاتلوا في سبيل الله وما كان ثوابهم الا ان يقاتلوا في سبيل الله
قاتل وقيل وقيل بالتدبير والفاعل يكون او غير النبي ومعه ربيون حال عنه بمعنى قتل كائنا معه ربيون والفرار بالتدبير ينصرف الوجه الاول
وعن سعيد بن جبيل ما سمعنا النبي قتل في القتال والريون الريونون وقرى بالحرركات التثنية والفتح على العتاس والضم والكسر من تعجيلات النسب
وقرى فاما هو بكر الجاه والموت فاما هو عند قتل النبي وما صنعوا من الجهاد بعده وما استكانوا للعدو وهذا تعريض عما اصحابهم من الوهم
والانكسار عند الارجاء بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبضعفهم عند ذلك عن مجاهدة المشركين واستكانتهم لهم حين ارادوا ان يقتضوا بالمناقب
عبد الله ابن ابي في طلب الامان من ابي سفيان وما كان قولهم الا هذا القول وهو اضافة الذنوب والاسراف الى انفسهم مع كونهم يائسين من ضلالتهم
واستقصارا والدعاء بالاستغفار منها مقدما على طلب ثبوت الاقدام في مواطن الحرب والفرقة على العدو ليكون طلبهم الى ربهم عن نزك وطهارات
وضوع اقرب الى الاستجابة فايتم الله ثواب الدنيا من النصرة والعتبة والعز وطيب الذكر وحسن ثواب الآخرة بالحسن والالة على فضلهم وتقديمه وانهم
المعتد بهم عند تزيدهم عرض الحياة الدنيا والله يريد الآخرة يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين آمنوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فاستبقوا

خاترين ٥ بل الله موكبكم وهو خير الناصرين ٥ ان تطيعوا الذين كفروا قال على رضى تركت في قول المنافقين للمؤمنين عند الهزيمة ارجعوا الى
اخوانكم وادخلوا في دينهم ومن الحسن ان تستضيئوا اليهود والنصارى وتقبلوا منهم لانهم كانوا يستغفرونهم ويؤمنون لهم الشبه في الدين ويقولون لو كان
نبيا لما غلب ولما اصابه واصابه ما اصابهم وانما هو رجل حاله كحال غيره من الناس يومئذ ويوما عليه وعن النبي ان تستكينوا لابي سفيان واحبا
وتستامنوهم يردوكم الى دينهم وقيل هم من علم في جميع الكفار وان على المؤمنين ان يجانبوهم ولا يطيعوهم في شئ ولا ينزلوا على حكمهم وعلى
مشورتهم حق لا يستقرهم الى موافقتهم بل الله موكبكم اي ناصركم لا تخشون معه الى نصرته احد ولا يته وقرى بالنصب على بل اطيعوا الله
موكبكم سلق في قلوب الذين كفروا الرعب انتم اشركون بالله ما لم ينزل به سلطانا وما وجهه شمسكم بصيرة لظالمين ٥
سلقى قري بالنون والياء والرعب يكون العين والضم قيل قذف الله في قلوب المشركين الحق في يوم احد فاعزموا الى مكة من غير سبب لهم القوة
والغلبة وقيل ذهبوا الى مكة فلما كانوا ببعض الطريق قالوا ما منعنا شيئا قتلنا منهم ثم تركناهم ونحن قاهرون ارجعوا فاستاصلوهم فلما عزموا
على ذلك اتى الله الرعب في قلوبهم فامسكوا بما اشركو اى بسبب اشرانهم اى كان السبب في ان الله الرعب في قلوبهم اشرانهم به ما لم ينزل به سلطانا المعية
لم ينزل الله بانراهم فان قلت كانت هناك حجة حق ينزلها الله فيصيح لهم الاشران قلت لم يكن ان هناك حجة الا انما ينزل عليهم لان الشراك يستقيم
ان يقوم عليه حجة وانما المراد في الحجة ونزلها جميعا كقوله والابري الضيق بها ~~فخرج~~ ولقد صدقكم الله وعده ولقد صدقكم الله وعده وعدهم الله النصر بظهور الحق في قري ان تقربوا
وقد اقبلت وتنازعتم في الامر وعسى ان يكون منكم ما يحبون منكم من يري الله في الدنيا والآخرة فاعزموا الى مكة من غير سبب لهم القوة
ليستركم ولقد صدقكم الله وعده ولقد صدقكم الله وعده وعدهم الله النصر بظهور الحق في قري ان تقربوا
وتتقوا ويا قوم من فورهم هذا يدرككم ويجوز ان يكون الوعد قوله به سلقى في قلوب الذين كفروا الرعب فلما اقبلوا وتنازعوا لهم من عزمهم وقيل لما
رجعوا الى المدينة قال ناس من المؤمنين من ابناء ابا هذا وقد وعدنا الله النصر فزلت وذلك ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم جعل احدا خلفه وهو مستقبل
المدينة واقام الرماة عند الجبل وامرهم ان يثبتوا في مكنتهم ولا يبرحوا كانت الدولة للمسلمين او عليهم فلما اقبل المشركون جعل الرماة يرتشقون
خيلهم والباقي يضربونهم بالسيف حتى اعزموا والمسلمون على اثارهم تحسبون اى تقتلوهم قتلا ذريعا حتى اذا اقبلوا والقتل المجين وضعوا اليها
وتنازعوا فقال بعضهم قد اعزمت المشركون فاموقفنا هاهنا وقال بعضهم لا تخالف امر رسولا الله صلى الله عليه وسلم فمن ثبت مكانه عبدالله بن جبريل الرماة
في فردون العشرة وهم المعينون بقوله ومنكم من يريد الآخرة وتفرغ اعقابهم يضربون وهم الذين ارادوا الدنيا فكر المشركون على الرماة وقتلوا
عبدالله بن جبريل اقبلوا على المسلمين وحالت الرمح ذورا وكانت صياحهم من قلوبهم وقتلوا من قتلوا وهو قوله ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ليعلم منكم
على الصابرين ثباتكم على الايمان عندها ولقد عفا عنكم لما علم من ندمكم على ما فرط منكم من عصيان امر الرسول والله ذو فضل على المؤمنين يتفضل
عليهم بالعفو وهو متفضل عليهم في جميع الاحوال سواء اذ يلهم او اذ يلهم لان الابتلاء رحمة كان النقرة رحمة ذلك ان سلقى حتى اذا
قلت بخذوني تقدر حتى اذا اقبلتم منكم نصره ويجوز ان يكون الحق صدقكم الله وعده الى وقت فتلكم اذ اقبلتم منكم نصره ويجوز ان يكون الحق صدقكم الله وعده الى وقت فتلكم
والرسول يدعوكم في اخركم واتاكم ثم ايقظ لكم لئلا يحزنوا على ما فاتكم ولا ما احسبكم والله خير مما تظنون اذ تصعدون
ضربكم او يقول ليبتليكم او باخرا اذكر والاصعاد الذهاب في الارض والابعاد فيه يقال صعود في الجبل واصعد في الارض يقال اصعدنا من
مكة الى المدينة وقرا الحسن تصعدون يعني في الجبل وتصعدوا الاولى قراة اى اذ تصعدون في الوادي وقرا ابو حنيفة تصعدون بفتح التاء
وتشديد العين من تصعد في السلم وقرا الحسن تلون بواو واحدة وقد ذكرنا وجهها وقرى يصعدون ويلون بالياء والرسول يدعوكم كان
يقول اى صارا الله الى عباد الله انار رسول الله من يكره الجنة في اخركم في ما نتمكم وجماعتكم الاخرى وهي المتأخرة يقال جئت في اخر الناس و
اخرهم كما تقول في اولهم واولاهم يتاول مقدمتهم وجماعتهم الاولى فانابكم عطف على منكم اى فجاءكم الله غما حين صرفكم عنهم وابتلاكهم بسبب غير

للجلال قتلها ويقولون بدله من يظنون فان قلت كيف ان يقع ما هو مسئلة هو الامر بل من الاخبار بالظن قلت كانت مسئلة واحدة عن الظن فذلك كان
ابدا منه وخفون حال من يقولون وقل ان الامر كله اعراض بين الحال وفي الحال ويقولون بدله من يخفون واليهود ان يكون استينافا ان الله
توكلوا وانه يوم النقي الجحار انما استرهم الشيطان ببعض مكسبوا وكذا عفا الله عنهم ان الله غفور رحيم استرهم الشيطان
طلبهم الزلل ودعاهم اليه ببعض مكسبوا من ذنوبهم ومعناه ان الذين اخفوا يوم احد كان السبب في توليهم انهم اطاعوا الشيطان فافترقوا ذنوبا فذلك منعهم
التأييد وتقوية القلوب حتى تولوا وقيل استرهم الشيطان ايهم هو التولي اعاد دعاهم اليه بذنوب قد تقدمت لهم لان الذنب يجر الى الذنب كما ان
الطاعة تجر الى الطاعة ويكون لطفا فيها وقال الحسن استرهم بقبول ما زين لهم من الغرابة وقيل بعض مكسبوا هو تركهم المركز الذي امرهم رسول الله صلى
بالنبا في فجرهم ذلك الى الغرابة وقيل ذكرهم تلك الخطايا فذكرها الله سبحانه فافترقوا الجهاد حتى يهلكوا امورهم ويجاهدوا على حال مرضية
فان قلت لم قبل بعض مكسبوا قلت هو قوله تعالى ويعفون كثير ولقد عفا الله عنهم ليقبتم واعتذارهم والله غفور لذنوبهم لا يعاجل العقوبة
فانما الذين آمنوا كانوا اكلين كثررا وكانوا لا يخشون الله في أموالهم ولا في نفوسهم ولا في اولادهم ولا في ما كانوا يعملون فاسترهم
ليجعل الله ذلك حسنة في قلوبهم والله يحوي ذنوبهم وقالوا الاغرام كقولهم وقال الذين كفروا الذين امنوا لو كان خيلا
ما سبقنا اليه ومعنى الاخوة اتفاق الجند والسبب في اضربها اذا سافر بها فيها وابتعدوا للفتنة او غيرها او كانوا اخري جمع غاز كغاز وعق في قوله عني
الحياض جون وقرى بضمف الزاي على حذف التاء من غزاة فادى كيف قيل اذا ضربوا مع قالوا هو على حكاية الحال الماضية كقولك حين يهربون
في الارض فان من استرهم ما يتعلق بعمله قلت قالوا اي قالوا ذلك واعتقدوه ليكون حسنة في قلوبهم عوا ان اللام مثلها في ليكون لهم عذرا وحسنا
اولا تكونوا بمعنى لا تكونوا مثلهم في النطق بذلك القول واعتقاده ليحمله الله حسنة في قلوبهم خاصة ويصون منها قلوبكم فادى ما سبق اسناد
الفعل الى الله بع قلت معناه ان الله تعالى عند اعتقادهم ذلك اعتقدا للغايب يضع الغم والحسرة في قلوبهم ويضيق صدورهم عقوبة فاعتقادهم
وما يكون عنده من الغم والحسرة وضيق الصدور فعل الله عز وجل لا يكون ليحمله صدره ضيقا حرا كما لا يصعد في السماء ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى ما دل
عليه النبي اي لا تكونوا مثلهم ليحمله الله انتقاما كونكم مثلهم حسنة في قلوبهم لان مخالفتهم فيما يقولون ويعتقدون ومضائقهم ما يغتهم ويغيظهم الله
يجي ويميت رد لقولهم اي الامر به قد روي المسافر والغايب ويبيت المقيم والقاعد كما يشاء وعن خالد بن وليد انه قال عند موت ماتي موضع
شبرا الا وفيه مزية او طعة وها انا اموت كما يموت الغير فلا ماتت عين الجبناء والله بما تعملون بصير فلا تكونوا مثلهم وفي رواية اخرى الذين كفروا الذين
فبينهم في سبيل الله ومنهم من لم يمت ولم يمت من الله ومنهم من لم يمت ولم يمت من الله ومنهم من لم يمت ولم يمت من الله ومنهم من لم يمت ولم يمت من الله
جواب النظم وكذلك الله يحسنون كذا الكافرين اولا في منهم ان من سافر من اخوانهم او غزا لو كان بالمدينة لمامات ونحو المسلمين عن ذلك لانه سبب القاعد
عن الجهاد ثم قال لهم ولين تم عليكم ما تخافون من الهلاك بالموت والقتل في سبيل الله فان ما تسالونه من المعزة والرحمة بالموت في سبيل الله خير مما تحبون
من الدنيا وما فيها لو لم تتقوا وعن ابن عباس خير من طلاع الارض ذهبه حرا وفي رواية اخرى اي جمع الكفار الى الله يحسنون الى الرجم الواسع الرحمة
المشيت العظيم الثواب يحسنون ولو وقع اسم الله هذا الموقع مع تقديمه وادخال اللام على الحرف المتصل به شان ليس بالحق وفيه يتم نعم الله وكما ان
ما يموت ومات يمات في الجنة من الله لموتهم وتوكلت فقط يلقط القلب لا يقصو من خوفه فادى ما سبق اسناد
الامر فادى اخرمت فوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ما مزية للتوكيد والدلالة على ان الله لهم ما كان الارحمة من الله ونحوه فيما تقدم
ميشاقم لعناهم ومعنى الرحمة ربط على جاشه وتوفيقه للرفق والتلطيف بهم حتى انهم غابوا واسأهم بالبيان بعد ما لغوا وعصا امره واخبرهم
وتركوه ولو كنت فظا حافيا غليظ القلب لاصبر لانتقام من جوكت لتقرقوا عنك لاسبق جوكت احد فاعف عنهم فما يخص بك واستغفرهم فما يخص بحق الله اقاما
للسفينة عليهم وشاورهم في الامر يعني في امر الحرب ونحوه لم ينزل عليك فيه وحي لتستظهر من ايعام وما فيه من تطيب نفوسهم والرفع من اقدارهم وعن الحسن

قلت فواجه الله عليهم فان كان من انفسهم قلت اذا كان منهم كان اللسان واحدا فيسئل اخذ ما يحب عليهم اخذ عنه وكانوا واقفين على احوالهم في المصدق
والامانة فكان ذلك اقرب اليهم التصديقه والوثوق به وفي كونه من انفسهم شرفهم كقولهم والله لذكره ولقومه وفي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقراءة فاطمة من انفسهم
اي من اشرفهم لان عدنان ذروة ولد اسمعيل ومضر ذروة نزار بن معد بن عدنان ومضر ذروة مضر ومدركة ذروة خندوق وقريظة ذروة مدركة
وذروة قريظة محمد بن علي الصلوة والسلام وفيها خطيب ابو طالب في ترويح خديجة رضي الله عنها وقد حضره بنو هاشم وروساء مضر لله الذي جعلنا من ذرية
ابراهيم خليله وزرع اسمعيل صفيه وخيلى معد وعنصر مضر جعلنا حصة بيته وسوان حرمه وجعل لنا بيتا مخرجنا وحرمنا وجعلنا الحكم على الناس
ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله من لا يؤذن له في الارض به وهو والله بعد هذا له نيار عظيم وخطر جليل وقري يلى من الله على المؤمنين اذ بعثت فيهم فيه
وجعلنا ان يراد من الله على المؤمنين منه اوبعته اذ بعثت فيهم فخذوا لقيام الدلالة على ان يكون اذ في كل الرفع كاذبا في قولك اخطب ما يكون الا ليراد ان كان
قائما بمعنى ان من الله على المؤمنين وقت بعثته يتلو عليهم آياته بعد ما كانوا اهل جاهلية لم يطر قاسمهم شئ من الوحي ويزكهم ويظهرهم من دنس القلوب بالكفر
وبخاسة سائر الجوارح بلا ائمة المحرمات والقبائح وقيل دباخذ منهم الركاة ويعلم الكتاب والحكمة والقرآن والسنة بعد ما كانوا اهل النفاق والفساد
من دراسته العلوم وان كانوا من قبل من قبل بعثته الرسول في ضلال الان في الخفنة من النقيطة واللام في الفارقة بينها وبين النافذة وتقدير وان الشئ الخليل
كانوا من قبل في ضلال السبعين ظاهر كاشفة فيه **اَوَلَمْ نَصَابِكُمْ مُؤْمِنِينَ قَدْ كُنْتُمْ مَشْكُورِينَ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ أَنْفُسُكُمْ إِنَّ اللَّهَ**
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اصابتكم معصية يريد ما اصابع يوم احد من قتل سبعين منهم قد اصبت مثلها يوم بدر من قتل سبعين واسر سبعين ولما نصب قتلتم
واصابتكم في كل الجرب ايضا فلهذا الله وتقديره اقلتم حين اصابتكم واني هذا نصبكم معقول والحق للقرير والتقرير فان قتلتم عطفوا الواو هن
للعلة قلت على ما مضى من قصة احد من قوله ولقد صدقكم الله وعدن ويجوز ان يكون معطوف على محذوف كانه قيل افعلتم كذا وقلمت حينئذ كذا اني هذا
من اين هذا القول اني كذا هذا القول من عند انفسكم وقوله من عند الله والعقاسم السبب فيها اصابعكم لاختياركم للفرج من المدينة او تخليصكم المركز وعن جلدكم
لاخذكم الفداء من اساري ودر قبل ان يؤذن لكم ان الله على كل شئ قدير فهو قادر على النصر وعلى منعه وعلى ان يصيبكم تارة ويصيبكم اخرى
وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَيُزِيلُ إِلَهُكُمْ وَيُنْصِرُ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَحَالَفُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ
أَذْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِيَالَ لَنَنْصُرَنَّكُمْ لَكُنَّا وَفَاءٌ بِأَعْقَابِنَا وَلُكَ لَكُمْ يَوْمَئِذٍ فِتْنَةٌ أَكْبَرُ مِنْكُمْ تَنْظُرُونَ ففأجابهم ما بشر في قوله ففعلهم والله أعلم بما
يَكْتُمُونَ وما اصابعكم يوم احد يوم التقى جمعكم وجمع المشركين فهو كاي ماذن الله اي تجليته استعار الاذن لتخليص الكفار وان لم يمنهم منهم
ليبتليهم لان الاذن مخفى بين المادون له ومراده وليعلم وهو كاي ليتميم المؤمنين والمنافقين وليظهر ايمان هؤلاء ونفاق هؤلاء وقيل لهم
من حيلة الصلة عطف على نفاقوا وانما لم يقل فقالوا لانه جواب لسؤال القضاء دعاء المؤمنين لهم الى القتال كانه قيل فاذا قالوا لهم ففعل قالوا
لوفعل ويجوز ان يقتصر الصلة على نفاقوا ويكون وقيل لهم كلاما مستدرا قسم الامر عليهم بين ان يقاتلوا للآخرة كما يقاتلوا المؤمنين وبين ان يقاتلوا
ان لم يكن بهم غم الآخرة دفعا عن انفسهم واهلهم واموالهم فابوا القتال وهجروا القدرة عليه باسم النفاقهم ودفعهم وذلك ما روي ان عبد الله
بن ابي انحرل مع خلفائه فقيل له فقال ذلك وقيل اذ ففعل العدو ويتكبر المجاهدين وان لم يقاتلوا لان كثرة السواد مما يروح العدو ويكرسه
وعن سهل بن سعد الساعدي وقد كلف بهر لواء مكنتي لبعث داري ومحقت بشعر من شعور المسلمين فكنيت بينهم وبين عدوهم قيل وكيف وقد ذهب
بهر ك قال لقوله او اذ ففعل اراد اكثر سوادهم ووجاهتهم وان يكون معنى قولهم لو فعلتم قتالا لو فعلتم ما يصح ان يبي قتالا لا تبعناكم يعني ان ما
انتم فيه خطأ رايكم وزلكم عن الصواب ليس بشئ ولا يقال لمثل قتالا انما هو القاء بالانفس الى العلكة لان راي عبد الله كان في الاقامة بالمدينة
وما كان يقتصر الفرج هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يعني انهم قبل ذلك اليوم كانوا يتظاهرون بالايمان وما ظهرت منهم اماره تؤذن بكفرهم
فلا انحرلوا عن عسكر المؤمنين وقالوا اما قالوا ابتاعوا بذلك عن الايمان المنفون بهم واقربوا من الكفر وقيل لهم لاهل الكفر اقرب بصره منهم لاهل

الايان لان قليلهم سواد المؤمنين المسلمين بالانتماء لقوة الشكر ويقولون يا فراهم لا يتجاوزا ايمانكم فراهم ونخرج الجوف منهم ولا تقي قلوبهم منه
شيئا وذكر الانواء مع القلوب فهو ينفقهم وان ايمانهم موجود في افواههم معدوم في قلوبهم وخلاف صفة المؤمنين في مواطاة قلوبهم لافواههم والله اعلم
بما يكون من النفاق وما يجري بعضهم مع بعض من ذم المؤمنين وتخليصهم وتخطيعة رايهم والتمناه بهم وغير ذلك لانكم تعلمون بعض ذلك على ما امارات
وانا اعلم كله على احاطة بتفاصيله وكيفية الذين قالوا لا اخوة بينكم وقد عرفوا ان طاعونكم فاقولوا قل فاذروا عن نفسيكم الموت رت
كنتم صادقين الذين قالوا في اعرابهم ان يكون ضياء على المذم او على الرية على الذين نافقوا او رفعوا علىهم الذين قالوا او على الابدالك ولو يكون
ويجوز ان يكون مجرورا بدلا من الضيق في افواههم او قلوبهم كقوله على جوده لخص بالمالا حاتم لافواههم لاجل اخوانهم من جنس المنافقين المقتولين يوم احدا او
اخوانهم في النبوة سكن الدار وقدروا اي قالوا وقد قدروا عن القتال لوطاعنا اخواننا فافواههم به من القعود ووافقوا فيه لما قتلوا كمال
قتل قل قدروا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين معناه قل ان كنتم صادقين في انكم وجدتم الذي دفع القتل سبيلا وهو القعود عن القتال فجدوا
الودع الموت سبيلا يعني ان ذلك الدفع غير مفسد عنكم لانكم ان دفعتم القتل الذي هو احد اسباب الموت لم تقدر ورا على دفع سائر اسباب المقتلة ولا بد
لكم من ان يتعلق بكم بعضها وروي انه ما يوم قالوا هذه المقالة سبعون منافقا اذ كانت فقد كانوا صادقين في انهم دفعوا القتل عن انفسهم بالقعود
فامعنى قوله ان كنتم صادقين في ذلك معناه ان النجاة عن القتل مجوز ان يكون سببها القعود عن القتال وان يكون غير ذلك اسباب النجاة كثيرة وقد يكون
قتال الرجل سببا في ان لا يقتل فليدبركم ان سبب خاتم القعود وانكم صادقون في مقاتلتكم وما انكرتم ان يكون السبب غير ووجه اخر انكم
صادقين في قولكم لوطاعونا وقدروا ما قتلوا يعني انهم لوطاعكم وقدروا القتل قاعدين كما قتلوا مقاتلين وقوله فاذروا عن انفسكم الموت
استقراهم اي ان كنتم رجالا دقايع لاسباب الموت فادروا جميع اسبابه حتى لا تقولا ولا تحسبوا الذين قتلوا في سببها فلو امكن ان
عندكم رزق فتركتم في جنس من كان الله انتم نفسا وسببهم في رزقهم في جنس من كان الله انتم نفسا وسببهم في رزقهم في جنس من كان الله انتم نفسا
يستبشرون بغير الله ونفسه وان الله لا يضيع أجر مؤمنين ولا تحسب الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل احد وقرى بالياء على ولا
تحسب رسول الله ولا تحسب جابر مجوز ان يكون الذين قتلوا فاعلا ويكون التقدير ولا تحسب الذين قتلوا امواتا اي ولا تحسب الذين قتلوا انفسهم
امواتا فان قلت كيف جاز حذف المفعول الاول قلت هو في الاصل مبتدأ مخذف كما حذف المبتدأ في قوله احياء والمعنى هم احياء لولا ان الكلام عليهم
وقري لا تحسب بفتح السين وقلوا بالتشديد واحياء بالنصب على معنى بل احبهم احياء عند ربهم مقرين عند ذور زلفى كقوله فالذين عند
كبير رزقون مثل ما يرزق سائر الاحياء ياكلون ويشربون وهو تأكيد لكونهم احياء ووصف بحالهم التي هم عليها من التمتع برزق فحين بما انهم
من فضل وهو التوفيق في الشهادة وما ساق اليهم من الكرامة والفضل على غيرهم من كونهم احياء مقرين بمجالاتهم رزق الجنة وفيها من البقي
علم لما اسببوا انكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر تدور في اغار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش
ويستبشرون باخوانهم المجاهدين الذين لم يلحقوا بهم اي لم يقتلوا فليحقوا بهم من خلفهم يريد الذين من خلفهم قد بقوا بعدهم وهم قد تقدموا هم
وقبل لم يلحقوا بهم لم يدركوا فضلهم ومنزلتهم الا خوف عليهم بدلا من الذين والمعنى ويستبشرون بما تبين لهم من حال من تركوا خلفهم من المؤمنين وهو
انهم يستبشرون بامنهم يوم القيمة بشرهم الله بذلك فهم مستبشرون به وفي ذكر حال الشهداء واستبشارهم من خلفهم بحث للمباقيين بعدهم على ارضيات
الطاعة والجد في الجهاد والرغبة في نيل منازل الشهداء واصابة فضلهم واجمال الخ لا من يرى نفسه في خير فيمحق مثل الخيانة في الله وبشرى للمؤمنين بالغز
في الماب ذكر يستبشرون ليعلم ما هو بيان لقوله الا خوف عليهم ولا هم يحزنون من ذكر النعمة والفضل وان ذلك اجر لهم على ايمانهم بحب في عدل الله
حكته ان يحصل لهم ولا يضيع وقرى وان الله بالفتح عطفا على النعمة والفضل وبالكسر على الابتداء وعلى ان الجنة اعراض وفي قراءة الكسائي
ويصونها قراءة عبد الله والله لا يضيع الذين استجابوا لله والرسول من بعد ذلك اصابتهم الفرح الذين حسنوا منهم واتقوا اجر عظيم

الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فلخشوهم فرادهم بما نأوا وقالوا حسبي الله ولا فناء لشيء مما عملنا
من الله وفضل الله فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله في فضل عظمته الذي استجابوا بابتداء خير الذين استجابوا وصفة المؤمنين وانصبت على
المدح روي ان اباسين واصحابه لما انصرفوا من احد فبلغوا الرواحا وندموا وهو بالرجوع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فاراد ان يريهم ويرىهم من نفسه
واصحابه فذهب اصحابه للفرج في طلب اباسين وقال لا يخرج من معنا احدا الا من جازى منا بالامر فخرج عليه الصلوة والسلام مع جماعة حتى بلغوا
حد الاسد وهي من المدينة على ثمانية اميال وكان باصحابه القرح فحاملوا على انفسهم حتى لا يفتنهم الاجر والحق الله الرعية في قلوب المشركين فذهبوا اقلته
ومن في الذين احسنوا منهم للذين مثلها في قوله لا وعده الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة لان الذين استجابوا لله والرسول قد احسنوا كلهم
واقبلوا لايديهم ومن عروة بن الزبير قالت في عيشة ان ابوبكر بن الذين استجابوا لله والرسول يعق ابوبكر بن الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا
لكم روي ان اباسين نادى عند انصرافه من احد يا محمد موعدنا القابل ان شئت فقال علم ان شاء الله فلما كان القابل خرج ابوسفيان في اهل مكة
حقن من الظهران فالتقى الله الرعية في قلبه فبدا ان يرجع فلقى نعيم بن مسعود الاصبعي وقد قدم معتمرا فقال يا نعيم اني واعدت محمد ان يلقى
بوم بدر وان هذا علم جدية لا يصلح الا لعلم نبي فيه البحر وشرب فيه اللبن وقد بدا لي ولكن ان خرج محمد ولم اخرج زاده ذلك جراءة
فالتحق بالمدينة فشبهم ولكم عندى عشرين الابل فخرج نعيم فوجد المسلمين يجهزون فقال لهم ما هذا بالراي انكم في دياركم وقرارك فلم يفت
منكم احد للشريد افر يرون ان يخرجوا وقد جعل لكم عند الموسم فانه لا يفتل منكم احد وقيل من اباسين ركب من عبد القيس يريدون
المدينة فحملهم حمل بعير من زبيبان شبهم فكر المسلمون الخروج فقال عليه الصلوة والسلام والذي نفسي بيده لا يخرج مني احد يخرج
معى احد فخرج في سبعين ركبا وهم يقولون حسبي الله ونعم الوكيل وقبل هي الكلمة التي قالها اباسيم علم حين التقى الناس حتى وافوا بدر واقتلوا
بما غاى ليل وكانت معهم تجارتان فباعوها واصابوا خيرا ثم انصرفوا الى المدينة سالمين غانمين ورجع ابوسفيان الى مكة فسي اهل مكة جيشه
جيش السويق قالوا اغار جهم لشرب السويق فالناس الاولون المشطون والآخر ابوسفيان واصحابه ان قلت كيف قيل الناس ان كان
نعيم هو المشط وحده قلت قيل فذلك لانه من جيش الناس كما يقال فلان يركب الخيل ويلبس البرود وماله الا فرس واحد وبرد فرسه ولانه حين قال
ذلك لم يخال من الناس من اهل المدينة يضامونه ويصلون جناح كلامه ويشطون مثل قبيصة فان قلت الام رجع المستكن في فراخه قلت الح
المقوله الذي هو ان الناس قد جمعوا لكم فخشوهم كان قيل قالوا لهم هذا الكلام فزادهم ايمانا الى مصدره قالوا كقولكم من صدقكم خير له او
الى الناس اذا اراد به نعيم وحده فان قلت كيف زادهم نعيم او مقوله ايمانا قلت لما سمعوا قوله واخبروا عنه النية والعزم على الجهاد
واظهر واحية الاسلام كان فلكا ثبت ليعينهم واقري لا اعتقادهم كما يزاد الايقان بتناصير الحج ولان خروجهم على اثرتيطة الى وجهة العدو
طاعة عظيمة والطاعات من جملة الايمان لان الايمان اعتقاد واقراء وعمل وعراين عمرانه كان ياخذ بيد الرجل فيقول قم بنا من دوابنا واهله
لو وزن ايمان ابوبكر بايمان هذه الامة لرجح به حسنا الله حسنا اي كافينا يقال احسبه الشئ ان كفاه وهو الدليل على انه بحق المحسب انك تقول
هذا محسبك فتصف به النكرة لان اضافة لكونه في معنى اسم الفاعل غير حقيقية ونعم الوكيل ونعم الموكل اليه فانقلبوا فرجعوا من بدر بركة
من الله وهي السلامة وحذر العدو وفضل وهو الرجح في التجارة كقوله ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم لم يسمهم سوء لم يلقوا ما يسوءهم
من كيد عدو واتبعوا نواياهم بغير اثم وخروجهم والله ذو فضل عليهم قد تفضل عليهم بالتوفيق فيما فعلوا وفي ذلك تحسيرا لخلقهم وفضلهم في الظاهر
نظرا لايهم حيث حرروا انفسهم ما فاز به هؤلاء وروي عنهم قالوا هل يكون هذا غرورا فاعطاهم الله ثواب الغرور ورضي عنهم رضى ربه
تخوف اوليائه فلا تخافوه وخافون انكم مؤمنين الشيطان خبز ذلك اذا ذكركم الشيطان هو الشيطان وتخوف اوليائه جملة مستأنفة
بيان لشيطنة او الشيطان لاسم لاشارة وتخوف الخير المراد بالشيطان نعيم وابوسفيان ويجوز ان يكون على تقدير حذف الضاق بمعنى اذا ذكركم

قوله الشيطان اي قول ليس لعنه الله يخوف اولياءه يخوفكم اولياءه الذين هم ابوسفيان واصحابه ويدل عليه قراءة ابن عباس وابن مسعود يخوفكم اولياءه
وقوله فلا تخافوه وقيل يخوف اولياءه القاعدون عن الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قلت قال لا يرجع الفريضة فلا تخافوه على هذا التفسير قلت الى المنكر
في قوله ان الناس قد جمعوا لكم فلا تخافوه فقد عدوا عن القتال وتجنبوا وخافوا في فجاهدوا مع رسولي وسارعوا الي ما امركم به ان كنتم من المؤمنين يعني ان
الايان يقتضي ان توثروا خوفه على خوف الناس ولا يخشون احدا الا الله ولا يخشونكم الذين ليسوا بعون في الكفر انتم كنتم تضر الله شيئا ويريد
الله ان لا يجعل لكم خطيئتي الا حجة وكم عظمة هه يسارعون في الكفر يفتنون فيه سرعا ويرغبون فيه اشد رغبة وهم الذين يافتوا
من المخلفين وقيل هم قوم ارتدوا عن الاسلام فان قلت فامعنى قوله ولا يخشونكم ومن حق الرسول ان يخشون لتفارق من يوافق وارتداد من ارتد قلت
معناه لا يخشونكم ان يضرركم ويعينوا عليك الاتري الى قوله انهم لن يضروا الله شيئا يعفونهم لا يضررون بمسارعهم في الكفر غير انفسهم وما وبال
ذلك عابدا على غيرهم ثم بين كيف يعود وبالله عليهم بقوله يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة اي نصيبا من الثواب ولهم بدل الثواب عذاب عظيم
وذلك ابلغ ما ضرب به الانسان نفسه فان قلت هلا قيل لا يجعل الله لهم حظا في الآخرة واي فائدة في ذكر الازالة قلت فائدة الاشعار بان
الذي لا يحسن ما هم وقد خسر خلوها لم يبق معه صارف قط حين سارعوا في الكفر تنبها على قدامهم في الطغيان وبلوغهم الغاية فيه حتى
ان ارحم الراحمين يريد ان لا يرحمهم ان الذين اشركوا الكفر بالايان كن يضروا الله شيئا وهه عذاب آتية هه ان الذين اشركوا الكفر
بالايان اما ان يكون تكريما لذكرهم للتأكيد والتجليل عليهم بما اضاف اليهم واما ان يكون عاما للكفار والاولا خاصا فيمن يوافق من المخلفين او
ارتد عن الاسلام او على العكس وشيئا يعفونهم لان المعنى شيئا من الضرر وبعض الضرر ولا يحسبون الذين كفروا انهم لن يضروا الله شيئا
ولا ينسبوا انما على الله كبر ليزدادوا اثما وكم عذاب مؤبد هه الذين كفروا فيمن قرأ باننا نصيب انما على الله خيرا لا ينقسم بدله اي ولا تحسبن
انما على الكافرين خيرا وان مع ما في جزه يتوب عن المفعولين كقوله ام تحسبن انكم لستم تعلمون وما مصدرية بمعنى ولا تحسبن ان املا ناخير
وكان حتما في قياس علم لفظ ان تكتب مفعولة ولكنها وقعت في الامام متصلة فلا يخالف وتبع سنة الامام في خط المصاحف فان قلت
كيف صح في البدل ولم يذكر الا احد المفعولين واليجوز الاقتصار لفعل الحسبان على مفعول واحد قلت مع ذلك من حيث ان التقويل على البدل
والبدل منه في حكم المفعول الا تراك تقول جعلت متاعا بعضه فوق بعض مع امتناع سكوتك على متاعك ويجوز ان يقتدر مضاف محذوف على ولا
تحسبن الذين كفروا اصحاب ان الاملا خيرا لا ينقسم او ولا تحسبن حال الذين كفروا ان الاملا خيرا لا ينقسم وهو فيمن قرأ بالياء رفع والفعل يتعلق
بان وما في حيزه والاملا تخليتهم وشأنهم مستعان من اسلغهم اذا ارغى له الطول ليري كيف شاء وقيل هو املاهم واطالة عمرهم والمفعول ولا
تحسبن ان الاملا خيرا لهم من منعم او قطع اجالهم انما على الله ما هذه حتما ان تكتب متصلة لانها كافة دون الاولى وهذه جملة مستأنفة تعليل
للجملة قبلها كانه قيل ما بالهم لا يحسبون الاملا خيرا لهم فقيل انما على الله ليزدادوا اثما وان قلت كيف جاز ان يكون ازدياد الاثم غرضه الله به
في املاينهم قلت هو جملة للاملا وما كل جملة بغرض التراك تقول قد عدت عن الغزو وللجرح والفاقة وخروجت من البلاد لخافة الشر وليس شي منها
بغرضك وانما هي جملة واسباب فلذلك ازدياد الاثم جعل جملة للامال وسيافيه فان قلت كيف يكون ازدياد الاثم جملة للاملا كما كان
الجملة للمعذور على الحرب قلت لما كان في علم الله المحيط بكل شيء انهم يزادون انما فكان الاملا وقع من اجله وبسببه على طريق الجاهز وقراء
يحيى بن وثاب بكسر الاولى وفتح الثاني ولا يحسبن بالياء على معنى ولا يحسبن الذين كفروا ان املا نا لازدياد الاثم كما يفعلون وانما هو ليتوبوا
ويدخلوا في الايمان وقوله انما على الله خيرا لا ينقسم اعتراض بين الفعل ومفعوله ومعناه ان املا نا خيرا لا ينقسم ان علوا فيه وعرفوا انعام الله
عليهم بتفويض المدة وترك المعاملة بالعقوبة فان قلت فامعنى قوله ولهم عذاب مهين على هذه القراءة قلت معناه ولا يحسبون ان املا نا لالزاد
الاثم والمعتذوب والاولا لالحال كانه قيل ليزدادوا انما معذابهم عذاب مهين ما كان الله ليذكر المؤمنين علما بان الله عليه حتى يحسبن

[illegible]

الله مسلم وحده ما قاله فقلت وحقه قولهم يدا الله مغلوله ونقول لهم ذو قرا ونستقم منهم بان نقول لهم ذو قرا عذاب الخزي كما اذ قتم المسلمين العصفى يقال
للمنتقم احضر ذوق وقال ابو سفيان بن حرب ذوق عقق وقراء حمر سكتها بالياء على البناء للمفعول ويقول بالياء وقراء الحسن والاعرج سكتها بالياء وتحمية
الفاعل وقراء ابن مسعود ويقال ذو قرا ذلك اشارة الى ما تقدم من عقابهم وذكر الایدی لان اكثر الاعمال يزاوول عن فعل كل عمل كالواقع بالایدی
على سبيل التغليب فان قلت فلم عطف قوله وان الله ليس بظلام للعبيد على ما تقدم من اذيتكم وكيف جعل كونه غيظا لهم للعبيد شريكا لاجترارهم السيئات
في استحقاق العقوبه قلت معنى كونه غيظا لهم للعبيد انه عادل عليهم ومن العبدان يعاقب الله من غير ان يثيبهم الله من غير ان يثيبهم الله عبيد الله
ان لا يكون من رسله حتى يثبت فيهم من قبله فذكر الله رسلا من قبله في كتابه فذكر الله رسلا من قبله في كتابه فذكر الله رسلا من قبله في كتابه
صا و في قوله عهد اليها امرنا في التورية او صا ما مان لان من لم يوافق بائتنا بهذه الالية الخاصة وهو ان يرينا قريبا فان تنزل نار من السماء فتاكله
كما كان انبياء بني اسرائيل تلكا ايتهم كان يقرب بالقرابان فيقوم النبي فيدعو فتزل نار من السماء فتاكله وهذه دعوي بالخطا وانزل الله على الله لان اكل
النار والقرابان لم يحل الايمان للرسول الا في الكونه اية ومجزة فها اذن وساير الايات سواء فلا يجوز ان يعينه الله تعالى من بين الايات وقد
الزمهم الله ان انبياءهم جاؤهم بالبينات الكثيرة التي اوجبت عليهم التصديق وجاؤهم ايضا بهذه التي اقترحوها فلم قتلوه ان كانوا صادقين ان الايات
يلزمهم بائنا و قري قرابان بضمين ونظير السلطان فان قلت ما معنى قوله وبالي الذي قلتم قلت معناه وبالي الذي قلتم من قولكم قري قرابان
ناكل النار وموداه كقولهم ثم يعودون لما قالوا اي معنى ما قالوا فان كذبوك فقد كذب رسول من قبلك جازا في سبائك وبالي
والله اعلم بغيره فثبت ان الله كذبوك كقولهم فثبت ان الله كذبوك فثبت ان الله كذبوك فثبت ان الله كذبوك فثبت ان الله كذبوك فثبت ان الله كذبوك
وما خلق الله شيئا الا بالحق في مصحف اهل الشام وبالي الذي قلتم في مصحف اهل الشام وبالي الذي قلتم في مصحف اهل الشام وبالي الذي قلتم في مصحف اهل الشام
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من تكذيب قومه وتكذيب اليهود قري باليزيدي ذائقة الموت على الاصل وقراء الاعش ذائقة الموت بطرح التنوين مع النصب كقوله
ولا ذكر الله الا قليلا فان قلت كيف انصليبه قوله وانما توفون اجوركم قلت انصاليبه على ان كلكم توفون لا بد لكم من الموت ولا توفون اجوركم
على طاعتكم ومعاصيكم عقيب موتكم وانما توفون في يوم قياكم عن القبور فان قلت فذا يومهم في ما يروي ان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة
من حفرة النار قلت كلمة التوفية تنيل هذا الوهم لان الحق ان توفية الاجور وتكليفها يكون ذلك اليوم وما يكون قبل ذلك فبعض الجور الزخوة
التضحية والابعاد تكرير الزنج وهو لجذب بهمة فقد فاز فقد حصل له الفوز المطلق المتناول لكل ما يغازبه ولا غاية للفوز ورا البقاء من محض
الله والعذاب السرد ونيل منوان الله والنعيم المخلد اللهم وقتنا لما نذكر به عندك الفوز في الباب وعن النبي علم من احب ان يخرج من النار ويدخل
الجنة فليذكره منيته وهو يوم يباهه واليوم الاخر وياق الى الناس ما يحب ان يوفي اليه وهذا شامل لما افظة على حقوق الله وحقوق العباد شبيه
الدنيا بالمتاع الذي يذلل على السقام ويهرق على شرب ثم يتبين له فساد و رداة والشیطان هو المدلس الغرور وعن سعيد بن جبلة ما هذا من
اشها على الآخرة فاما من طلب الآخرة بما فاتها متاع بلاغ شئونها في امورهم وانفسهم وتشتغلون بالدين اولوا النكاح من قبلهم
ومن اذن كثر اولادهم وزاد نصرتهم وسبقوا فان ذلك من عزم الامور خوطبوا المؤمنون بذلك ليوطنوا انفسهم على حقها ما سيقون
من الادي والشدايد والصبر عليها حقنا اقوها وهم مستعدون لا يرهقهم ما يرهق من نصيب الشدة بغنة فينكروها وتشاء ان مضانفسه والبلاد في
الافس القتل والاسر والجراح وما يرد عليها من انواع الخواف والمصاييب في الاموال والاتفاق في سبيل الخير وما يقع فيها من الافات وما يسمون من اهل الكفا
الطالح في الدين الخفيف ومد من امد الايمان وتخبطية من امن وما كان من كبره في الاشرى من مجاهدة لرسول الله عليه الصلوة والسلام وعن بعض المشركين ومن فخاص
ومن يوقر فية والفقير فان ذلك فان الصبر والتقوي من عزم الامور من معزومات الامور اي ما يجب العزم عليها من الامور وما عزم الله ان يكون يعنى
ان ذلك عزمة من عزومات الله تعالى لا بد لكم ان تصبروا وتتقوا واذا اخذ الله منكم الدين اولوا النكاح كسببتهم ينكحوا ولا تكفون

يؤذنه بظواهر الغزاة فرائي يسكن فقال له يا رسول الله اني اتيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال يا بلال افلا اكون عبدا شكورا ثم قال
وما لي لا اتيك وقد انزل الله علي هذه الليلة ان يخلق السموات والارض ثم قال ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها وروي ويل لمن لاكها بين فكيه ولحم
يتا ملها وعن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من الليل يتسوك ثم ينظر الى السماء ثم يقول ان في خلق السموات والارض وحكي
ان الرجل من بني اسرائيل كان اذا عبد الله ثلثين سنة اظلمت محابه فبعد هاتين من فتيا غم فلم تظله فقالت امه لعل فوطه فوطت منك في ذلك قال اذكر
قالت لعلك نظرت مرة الى السماء ولم تقتر قال لعل قالت فما اوتيت الا من ذاك يذكرون الله ذكرا وايضا على اي حال كان من قيام وقود واضطجاع
لا يخلون بالذكر في اغلب الاحوال وعن ابن عمر رضي الله عنه وعروة بن الزبير وجماعة انهم خرجوا يوم العيد الى المصلي فجلوا يذكرون الله فقال بعضهم
اما قال الله تعالى يذكرون الله فيما ما وقودا فقاموا يذكرون الله على اقدامهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم من احب ان يرتفع في رايض الجنة فليكثر ذكر الله وقيل
معهنا يملكون في هذه الحال على حسب استطاعتهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمران بن الحصين صل قايما فان لم تستطع فقامدا فان لم تستطع فعلى جنب
توي اي هذه حجة الشافعي في اخصاص المريض على جنبه كما في اللحد وعند اي حيفة رحمه الله انه يستلق حتى اذا وجد خفة قعد وجعل على جنبه
فبعض المال عطف على ما قبله كانه قيل قايما وقودا ومضطجعين ويتفكرون في خلق السموات والارض وما يدله عليه اختراع هذه الاجرام العظام
وابداع صنعها وما تدبر فيها مما تكل الافهام عن ادراك بعض عجائبه على عظم شان الصانع وكبرياء سلطانه وعن سفيان الثوري انه صلى خلق المقام
ركعتين ثم رفع راسه الى السماء فلما راي الكواكب غشي عليه وكان يبول الدم من طول حزنه وفكرته وعن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة والسلام بينا رجل
مستلق على فراشه اذ وضع راسه فنظر الى النجوم والى السماء فقال اشهد ان لا اله الا الله فغفر له وقال النبي صلى الله عليه وسلم
والسلام لا عبادة كالنكر وقيل الفكرة تذهب العقل وتحدث للقلب الخشية كما يحدث الماء للزرع النبات وما جلبت القلوب بمثل الاثران ولا
استنارت بمثل الفكرة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تفصلوني علي بن من مقي فانه كان يرفع له في كل يوم مثل عمل اهل الارض قالوا وانما
كان ذلك التفكير في امر الله الذي هو عمل القلب لا احد لا يقدر ان يعمل بحوارجه في اليوم مثل عمل اهل الارض ما خلقت هذا باطلا على ارادة
القول اي يقولون ذلك وهو في عمل المال يعني يتفكرون قايدين والحق ما خلقت خلقا باطلا بغير حكمة بل خلقتهم لاداعي حكمة عظيمة وهوان
تجعلها مساكن للكافرين وادلة لهم على معرفتك وجوب طاعتك واجتناب معصيتك ولذلك وصل به قوله فتناء عذاب النار لانه جزاء من
عصى ومن لم يطع فان قلت هذا اشارة الى ما اذا قلت الى الخلق على ان المراتب المخلوق كانت قيل ويتفكرون في مخلوقات السموات والارض اي فيما
خلق منها ويجوز ان يكون اشارة الى السموات والارض كما في معنى الخلق كانت قيل ما خلقت هذا الخلق العجيب باطلا وفي هذا امر من التعظيم كقوله
ان هذا القرآن يعدي للقيوم ويجوز ان يكون باطلا كما في هذا وبما تذكروا من التزيين من العبت وان يخلق شيئا بغير حكمة ربي لا اله الا الله
قد خلقتنا فخلقنا خزيته وقابلنا من انفسنا ربي لا اله الا الله سمعنا مناديا ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فامنا ربنا
فخففنا ذنوبنا وكفرنا غيباتنا ونوفنا مع الايمان ربنا واتقنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك
العزيز المتعادي فخلقنا خزيته فخلقنا بلغت في اخرايه وهو نظير قوله فقد فاز ونحوه في كلامهم من ادرك من العتات فقد ادرك ومن سبق فلان
فقد سبق وما للظالمين الا الم اشارة الى من تدخل النار واعلم بان من يدخل النار فلا ناصر له بشفاعته ولا غيرها يقول سمعت رجلا يقول كذا
وسمعت من ادرككم فتوقع الفعل على الرجل وتحذف المسجع لا تذكر وصفته بما يسمع او جعله حاله فاعضاك عن ذكره ولولا الوصف والحال
لم يكن منه بد وان يقال سمعت كلام فلان او قوله فلان قلت فلي فائدة في الجمع بين المنادي وينادي قلت ذكر الزاد مطلقا ثم مقيدا بالايام
ففيما الشئ المنادي لانه لا منادي اعظم من مناد ينادي للايمان ونحو قوله سمعت مناد ينادي للاسلام وذلك ان المنادي اذا أطلق ذهب
الوجه الى مناد للحرب والاطعنا النائرة او الاغاثة المكروب او لكفاية بعض التوازل او لبعض المنافع وكذلك المنادي قد يطلق على من ينادي

[illegible]

وهو في المعنى الخالص وهذا من تنزيل السبيل منزلة السبيل ان التقلب بوفرة لا غنى فيه فتح السبيل لتقريب السبيل فري لا يغرنك بالنون الخفيفة متاع قليل
خبر مبتدأ محذوف اي ذلك متاع قليل وهو التقلب في البلاد اذ قلته في جنبها فاقام من نعم النعمة او في جنبها اعد الله الوضوء من الثواب او اذ اذانه
قليل في نفسه لا نقصا فيه وكل ذليل قليل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما جعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر ثم يرجع وليبصر بها وما
ما سدر ولا انفسهم كين الذين اتقوا الله لهم اجر عظيم لا يغيرون عنه ما اتوا به ولا يفسدون في الارض ولا يتقلبون في الارض ولا يتقلبون في الارض ولا يتقلبون في الارض
النزل والنزل ما يقام للنزول قال الشعر الضيق وكنا اذ الجبار بالجيش فافتاحنا القنا والمهفات له نزلنا وانتصابه اما على الحال من جنات تخفيف
بالوصف والعامل اللام ويجوز ان يكون معنى صمد موكداً في رزقا او عطاء من عذابه وما عذابه من الكثير الدائم خير للابرار مما يتقلب فيه
التيار من القليل الزايل وقوله مسلم بن حارث والاعشى نزلنا ما السكون وقوله يزيد بن القعقاع لكن الذين اتقوا بالشدائد والذين اتقوا بالشدائد
الله سبحانه وتعالى وان من اهل الكتاب من مجاهد نزلت في عبدالله بن سلام وغيره من مسلمة اهل الكتاب وقيل في اربعين من اهل بخران واثنين
وثلاثين من الحبشة وغمانية من الروم كانوا على دين عيسى عليه الصلوة والسلام فاسلموا وقيل في اربعة الف من الحبشة ومعنى اربعة عظمى بالعربية وذلك
انه لما مات نعام جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلوة والسلام اخبروا افضلوا على اخ لكم مات بغير ايمانكم فخرج الى البقيع ونظر الى ارض الحبشة فابصر
سرى الباقى وصل عليه واستغفر فقال المنافقون انظروا الى هذا يصلى على علي بن ابي طالب فليس عليه دينه فتركت ودخلت لأم ابنته على اسم
ان لعنل الطرف بينهما قوله وان منكم من لسطين وما اتزل اليكم من القرآن وما اتزل اليهم من الكتابين خاشعين لله حال من فاعل يؤمن لان
من يؤمن في معنى الجمع لا يشترط ان ياتي الله غنا قليلا كما يفعل من لم يسلم من احوارهم وكبارهم وليكلمهم اجرهم عند ربهم اي ما يحق لهم من الاجر
وهو ما وعدوه في قوله اولئك يؤتوا اجرهم مرتين يؤتكم كفاين من رحمة ان الله سريع الحساب لغفر الله في كل شيء فهو عالم بما يستوجب كل
عامل من الاجر ويجوز ان يراد انما وعدون لاني قريب بعدد كرم الوعد اهنا الذين آمنوا وخلصوا من النار وخلصوا من النار وخلصوا من النار
من الصبر كرم بعد الصبر على ما يحل الصبر عليه تحصيل الشدة وصعوبة ورباطا واقبوا في الثغور رابطين خيلكم فيها مترقدين مستعدين للغزو قال
الله تعالى ومن رباط الخيل ترهبون بعباد الله وعدوكم وعن النبي عليه الصلوة والسلام من رباط يوم وليلة في سبيل الله كان كحار صيام شهر
وقيام لا ينظر ولا يتقلب من صلواته الحاجة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراءة سورة العن ا على بكل اية منها اما على صبرهم وعن علي عليه الصلوة والسلام
من قرأ السورة التي يذكر فيها العن ا يوم الجمعة صلى الله عليه وسلم ولا يترك حتى تحب الشمس
ما احسن الله من المؤمنين ما احسن الله من المؤمنين ما احسن الله من المؤمنين ما احسن الله من المؤمنين ما احسن الله من المؤمنين ما احسن الله من المؤمنين
كأنهم رؤسهم وانما جاهدوا الله في سبيل الله ما احسن الله من المؤمنين ما احسن الله من المؤمنين ما احسن الله من المؤمنين ما احسن الله من المؤمنين
علام عطف قوله وخلق منها زوجات في وجهان احدهما ان يعطف على محذوف كانه قيل من نفس واحدة انشاءها او ابتدأها وخلق منها زوجات
وانما عطف لدلالة المعنى عليه والمعنى انهم من نفس واحدة هذه صفاتها وهي انشاءها من تراب وخلق زوجها من ضلع من اضلاعها وبنت منها
نوعا من الانس واما الذكر والاناث فوصفها بصفة هي بيان وتفصيل لكيفية خلقهم منها والثاني ان يعطف على خلقكم ويكون الخطاب في ايها
الناس الذين بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى خلقكم من نفس ادم لانهم من جملة الجنس المفرع منه وخلق منها امكم حواء وبنت منها رجلا الاكثري
ونساء غيركم من الامم الغاية المحض ان قلت الذي يقتضيه سداد نظم الكلام وجواز الله ان يحا عقيب الامر بالمعقري بما يوجبها او يدعوا اليها ويبعث
عليها فكيف كان خلقها ايام من نفس واحدة على التفصيل الذي ذكره من جبا المعقري وداعيا اليها قلت لان ذلك مما يدل على القدرة العظيمة ومن

قد عرفنا ان كان قادرا على غير كل شيء ومن المتعذر ان عقاب المصاة فالنظر فيه يودي الى ان يبقى القادر عليه بمحض عقابه ولانه يدرك على
 النعمة السابقة عليهم فحقهم ان يتقوا في كرامتنا والتعظيم فيما يلزم من القيلام بشكرها او اراد بالتقوي تقوي خاصة وهي ان يتقوا فيما يفضل
 بحفظ الحقوق بينهم فلا يقطعوا ما يجب عليهم وحله فقبل ان تقاربكم الذي وصل بينكم حيث جعلكم صنوا فامرعة من رودة واحدة فيما يجب على بعضكم
 لبعض فما نقلوا عليهم ولا تقبلوا عنه وهذا المعنى مطابق لما في السورة وقري وخالف منها زوجها وبات منها بلفظ اسم الفاعل وهو خبر مبتدأ
 محذوف تقديره وهو خالف تسالون به تسالون به فادعت التاء في الميوز قري تسالون بطرح التاء الثانية اي يسال بعضكم بعضا بالله
 وبالرحم فيقول بالله وبالرحم افعل كذا على سبيل الاستعانة واغشى كراهه والرحم وتسالون غيركم بالله والرحم فقبل ففاعلون موضع تفاعل
 الجمع كقولك رايت الهلال وترأيتاه وتضرع قراء تسالون به محوزا وغيره هو زكري والارحام بالحركان الثلث فالنصب على وجهين اما على المعنى
 الله والارحام وان تعلق على محل الجار والجرور كقولك مرتت بزبد وعبروا وتضرع قراء تسالون به وبالارحام والجر على عطف الظاهر
 على المضمر ليس بديد لان الضمير المتصل متصل كاسمه والجرور كشي واحد فكأن في قولك مرتت به وزيد وهذا غلام وزيد شديدي
 الاتصال فلما اشتد الاتصال لتكرره اشبه العطف على بعض الكلمة فلم يجوز وجوب تكرير العامل كقوله مرتت به وزيد وهذا غلام وزيد
 زيد الانزي الى صفة فذكر ما يتك ويبدأ ومررت بزبد وعبروا ولم يقل الاتصال لانه لم يتكرر وقد تحمل الصفة هذه المقام بانما على تقدير تكرير
 الجار ونظيرها قول الشاعر فما بك والايام من عجب والرفع على انه مبتدأ خبر محذوف كانه قيل والارحام كذلك على معنى والارحام على معنى او
 والارحام ما يتسأل به والمعنى انهم كانوا يعرفون بان لهم خالقا وكايتسألون بذكر الله والرحم فقبل لهم اتقوا الذي خلقكم واتقوا الذي تفتشون
 به واتقوا الارحام فلا يقطعوا ما بينكم وبينهم الذي تتعاطفون باذكاره وبانكار للرحم وقد اذن عز وجل اذ قرن الارحام باحدة ان صلة تامة
 يمكن كما قال الانعبدوا الالهة والوالدين احسانا وعن الحسن اذا سالك باسمه فاعطه واذا سالك بالرحم فاعطه وللرحم حجة عند العرش وعند
 ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما الرمح معلقة بالعرش فاذا اقامها الواصل يشته به وكلمته واذا اقامها القاطع احتجبت عنه وسئل ابن عباس
 عن قوله علم تخيروا المنطق فقال يقول لا اولادكم وذلك ان يضع ولده في الحلال لم تسع قوله واتقوا الله الذي تسالون به والارحام و
 اول صلة ان يختاروا الوضع للحلال فلا يقطع رحم ولا نسب فانما للعاهر الحجر ثم يختار العفة ويختار الدعوة ولا يضع موضع سوء يتبع شدة وهو
 بغيره من الله واتقوا الله ولا تسالوا الخبيث برحمة ولا تاتوا الله ولا تسالوا الخبيث برحمة ولا تاتوا الله ولا تسالوا الخبيث برحمة
 خفف سقوا الملائكة في الجنة فخلقوا طاب لكم من الشجر ومن ذلك ومن ذلك ومن ذلك ومن ذلك ومن ذلك ومن ذلك ومن ذلك ومن ذلك
 ما ملككم انتم ذرركم ولا تعوبوا واتقوا الله صرنا رجلا فخلقنا منكم عن سبب فخلقنا منكم عن سبب فخلقنا منكم عن سبب فخلقنا منكم عن سبب
 اليتامى الذي مات اباؤهم فانفردوا عنهم واليتيم الانفرد ومنه الرملة اليتمة والدة اليتمة وقيل اليتيم في الاناس من قبل الاله وفي الهام من قبل
 الالهات فان قلت كيف جمع اليتيم وهو فضيل كمدني على يتاي قلت فيه وجهان ان تجمع على يتاي كاسري لان اليتيم من وادي الافاق والافاج
 ثم تجمع فعلى على قساري وبحوزان جمع على فعلى كاسري لانه من سبب فان فيقال يتام ثم يتاي على القلب حق هذا الاسم ان يقع
 على الصغار والكبار لبقاء معنى الانفرد عن الاله الا انه قد غلب ان يسمى به قبل ان يبلغوا مبلغ الرجال فاذا استغنوا بانفسهم عن كافر وقائم
 عليهم وانصبوا كفاه يفعلون غيرهم ويقومون عليهم زعمهم هذا الاسم وكانت قريش يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم يتيم اي طالب اما على القياس اما حكاية
 الحال ان كان عليه صغير ناشيا في حجره فوضعه له واما قوله عليه السلام لا يتم بعد الحلم فما هو الا تعليم شريعة للغة يعني ان احتمل لم يجز
 عليها احكام الصغار فان قلت فامعنى قوله واتقوا اليتامى امواهم قلت اما ان يراد باليتامى الصغار وبايتايم الاموال ان لا يطعم فيها الا واليه
 والاولياء ولا السوء وقضاته ويكفي احضا ايدى المظالفة حتى تاتي اليتامى اذا بلغوا سالة غير محذوفة واما ان يراد الكبار فتمية لهم

يتاوى على القياس ولو لم يعمدهم اذا بلغوا الصغر كما سمي المذاقة عشر بعد وبعثها على ان فيه اشارة الى ان لا يخرج دفع اموالهم اليهم عن حد
البلوغ ولا يطلوا ان او لم يعمد الرشد وان يوتوا قبل ان يزدعم اسم اليتامى والصغار وقيل في رجل من غطفان كان معه مال كثير
لما ربح له يتيم فلما بلغ طلب المال فمعه فترافعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فبزلت فلما سمعها الله قال اطعنا الله واطعنا الرسول نفوذ بالله من القوي الكبير
فدفع ماله اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ومن يوق شح نفسه ويطلع ربه هكذا فانه يحل داره يعرجته فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ثبت الامر وبقى الوزر قالوا يا رسول الله قد عرفنا انه ثبت الامر فكيف بقى الوزر وهو ينفق في سبيل الله فقال ثبت امر الغلام وبقى الوزر على والده
ولاستبدلوا الغنيث بالطيب لاستبدلوا الحرام وهو مال اليتامى بالحلال وهو ما لكم وما ايج لكم من المكاسب رزق الله الميثوث في الارض فتاوى مكانه او
لاستبدلوا الامر بالخير وهو اختار اموال اليتامى بالامر الطيب وهو حفظها والتورع عنها والتفعل بحسب الاستفعال غير عز من العجل بحسب
الاستعمال والتأخر بحسب الاستخار قال ذوالرمة فيا كرم السك الذي تحملوا عن الدار والسكن المتبدل ارادوا اليوم ما استقلته الدار
واستبدلته وقيل هو ان يعطى ردها ويأخذ جديدا وعن السدي ان جعل شاه محرولة مكان سمينة وهذا ليس بتبدل انما هو تبديل الا ان
يكون مديقه فياخذ منه عصفارا مكان سمينة من مال الصبي ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم ولا تستقوها معها وحقيقة وتضيقها اليها
في الاتفاق حتى لا يفرقوا بين اموالكم واموالهم فله مبالاة بما لا يحل لكم ونسوية بينه وبين الحلال فان قلت قد حرم عليهم اكل مال اليتامى وحده
ومع اموالهم فلم ورد النهي عن اكلها مع ما نلت لانهم اذا كانوا مستغنيين عن اموال اليتامى بما رزقهم الله من مال حلال وهم على ذلك يطعمون فيها
كان القبح بلغ والذم لحق وانهم كانوا يفعلون كذلك فنعى عليهم فعلهم وسع بهم ليكون ارجع عنهم والحب الذنب العظيم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
ان طلقا ابي محمد وكانه قيل انه كان ذنبا عظيما كبيرا وقرا الحسن حيا بفتح الحاء وهو معد حيا حيا وقري حاتا ونظير الحب والحب القول
والقال الطرد والطرز ولما نزلت الاية في اليتامى وما في اكل اموالهم من الحب الكبير خاف الاولياء ان يلحقهم الحب بترك الاقباط المحقوق اليتامى
واخذوا يخرجون من ولايتهم وكان الرجل منهم ربما كانت تحته العشرة الزوج والثاني والست فلا يقوم بمحقوقه ولا يعامل بينهم فقبل لهم ان
ختم ترك العدل في حقوق اليتامى فتمم ما خافوا ايضا ترك العدل بين النساء فقللوا عدد المنكوحات لان من يخرج من ذنب وقاب عنه
وهو تركه مثله فخرج ولا تباين لانه انما وجبان يخرج من الذنب يتابعه لعنه والتمع قام في كل ذنب وقيل كانوا لا يخرجون من الزنى
وهم يخرجون من ولاية اليتامى فقبل ان ختم الحب في حق اليتامى فخافوا الزنى فانكحوا ما حل لكم من النساء ولا تحسوا احوال المحرمات وقيل
كان الرجل يجد اليتيمة لها مال وجمال او يكون وليها فيتزوجها ضائعا عن غير فرما اجتمعت عنده عشرة من فضاخاضهم وفقد من غضب
لهن ان يظلمن حقوقهن ويغفلن فيما يجب لهن فقبل لهم ان ختم ان لا تسطوا في شئ من النساء فانكحوا من غيرهن ما طاب لكم ويقال للاناث اليتامى
كما يقال للذكور وهو جمع يتيمه على القليل اياي والاصل ايام ويتام وقرا الفوق تسطوا بفتح التاء على ان لا تخرجه مثلها في ليل لا يعلم
يريد وان ختم ان تجوزوا ما طاب لكم ما حل لكم من النساء لان من ما حرم كالللق في اية التحريم وقيل ما ذهبوا الى الصفة ولان الاناث
من العقلاء فمن يجري غير العقلاء ومنه قوله او ما ملكنا ايمانهم مشق وثلاث ورباع معدولة عن اعداد مكررة وانما منعت العرق لما فيها من
العداين عدلها من صحتها وعدلها من تكررها وهي تكرات يعترفون بالام التعريف يقول فلان ينكح المشق والثلاث ورباع وهما من النصب على
الحال ما طاب تقدير فانكحوا الطيبات لكم معدولات هذا العدد ثنتين ثنتين وثلاثا وثلاثا واربعا واربعا ان قلت الذي ملق للنكح
في الجمع ان جمع بين ثنتين او ثلاث او اربع فاسمى التكرير في مشق وثلاث ورباع قلت الخطاب للجميع بوجه التكرير ليس كذلك بل هو للجميع ما
اراد من العدد الذي اطلق له كما يقول الحاجة اقتسموا هذا المال وهو الف درهم درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة واربعه اربعة ولو اقرت
لم يكن له معنى فان قلت فلم جاء العطف بالواو ون او قلت كما جاء بالواو في المثال الذي حذوته كد ولو ذهبت يقول اقتسموا هذا المال

درهين درهين او ثلاثة ثلاثة او اربعة اربعة اعلمت انه لا يسوغ لهم ان يقتسروا الا على احد انواع هذه القسمة وليس لهم ان يجزوا بينها فيجعلوا بعض
القسم على اثنين وبعضه على ثلث وبعضه على ربع وذهب عن تجزئ الجمع بين انواع القسمة الذي دل على الواو وتجوز ان الواو دل على اطلاق ان
ياخذ النكاح من ارادوا نكاحا من النساء على طريق الجمع ان شاءوا فاختلجوا في تلك الاعداد وان شاءوا فيها عطفوا عليهم ما رواه ذلك وقرار ابراهيم بذلك
ورجع على القصرين ثلاث وربع فان ختم ان لا تعدوا بين هذه الاعداد كما ختم ترك العدول فيما فرقا فالزموا او فاختاروا واحدة وذروا الجمع
راسا فان الامر كله يدور مع العدول فانيما وجدتم العدول فعليكم به وقرئ فواحدة بالرفع على فالتنعق واحدة او فكفت واحدة او ففسبكم واحدة او
ما ملكت ايمانكم سوى في السهولة واليسر بين الحق الواحدة وبين الامام من غير حصر ولا قيت عدد ولا حصر في حق اقل تبعه واقتصر فيها واشتق منه
من المهاجرين عليكم اكثر من غيرهم ام اقللت عدلت بينهم في القسم اولم تعدل عدلت عن غيرهم اولم تعدل وقرئ ابن ابي عميلة من ملكك ذلك اشارة الى اختيار
الواحدة والقسري ادنى ان لا تقولوا اقرب من ان لا تتلوا من قولهم حال الميزان عولا اذا مال وميزان فلان عايل وقال الحاكم في حله اذا جاور روي
ان اعرابيا حكم عليه حاكم فقال له اتقول على وقد روت عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الاتقولوا لا تجزوا واذا جاور روي
رحم الله ان لا تقولوا الا اكثر عيالكم في جمل ان تجعل من قولك حال الرجل عياله يقولون كقولك ما نتم بموضع اذا اتفق عليهم لان من اكثر عياله لزمه
ان يقول في ذلك ما يصعب عليه المحافظة على حدود الورع وكسب الحلال والرزق الطيب كلاما مثله من اعلام العلم واية الفرج ورؤس المجتهدين حقيق
بالعمل على الصلة والسداد وان لا يظن به تحريف تعيلوا الاتقولوا فقد روي عن عمر بن الخطاب من لا تظن بكثرة خرجت من في اخيك سواء وانت تجدها
محملا وكفى بكتابنا المترجم بخطاب شافي الذي من كلام الشافعي شاعرا بانه كان على كعبا والولد باعا في علم كلام العرب من ان يخفى عليه مثل هذا ولكن
للعلما طرقا فان قلت كيف يقتل عيال من قسري وفي السراي نحو ما في المهاير قلت ليس كذلك لان الغرض بالتزوج الموالد والتناسل بخلاف القسري
ولذلك جاز الغرض من السراي غير ممن فكل الشري مطمة لعله الولد لا الاضافة الى التزوج كزوج الواحدة بالاضافة الى تزوج الاربع وقوله طاور
ان لا تقولوا من حال الرجل اذا اكثر عياله وهذه القراءة تفيد الشافعي رحمه الله من حيث المعنى الذي قصد صدقاته من روي وفي حديث شريح قضي ابن عمك
رضي الله عنه لها بالصدقة وقرئ صدقاته بفتح الصاد وسكون الدال على تخفيف صدقاته وصدقاته بضم الصاد وسكون الدال جمع صدقة بوزن غزاة وقرئ
صدقاته بضم الصاد والدال على التوحيد وهو متفعل صدقة كقولك في ظلمة ظلمة خلة من خلة كما اذا اعطاه اياه ووجه له عن طيبة من نفسه خلة وخلا
ومن حديث ابو بكر رضي الله عنه ان كنت خلتك جلا عشرين وسقا ما عالية وانتصبا على المصدر لان الصلة والاياء معنى الاعطه وكانه قيل واخلا
النساء صدقاتن خلة اي اعطوهن مهورهن عن طيبة انفسكم او على الحال من الخطابين اي اتوهن صدقاتن فاحل طيبة النفوس بالاعطاء او من
الصدقات اي مولاة معطلة عن طيبة الانفس قيل خلة من الله عطية من عنده وفضل منة عليهم وقيل الخلة الملة وخلة الاسلام خير الخلق فلان قيل
كذا اي يدين به والمعنى اتوهن مهورهن ديانة على انما مفعولها وجوز ان يكون حالا من الصدقات اي دينا من الله شرعه وفوضه والخطاب للارواح و
قيل لا اولياء للنعم كانوا يخرزون مهور بنتهم وكانوا يقولون هنيئا لك النافعة لمن يولد له بنت يعنون تاخذ مهورها فتنتج به ما لك في تعظم النعيم في
منه جار مجري اسم الاشارة كانه قيل من شئ من ذلك كما قال تعالى قل انبياءكم خير من ذلك بعد ذكر السموات ومن الجمع المسموعة من العرب ما روي من
روية انه قيل له في قوله فيها حطوط من سواد وبلق كانه في الجدار فويلع البهق فقال امرت كانه ذكر او يرجع الى ما هو في معنى الصدقات
وهو الصداق لانك لو قلت واتا النساء صدقاتن لم تخل بالمعنى فهو قوله فامدق واكن من الصالحين كانه قيل امدق ونساءعتين وتوحيدها لان الغرض
بيان المنزلة الواحدة لعل المعنى فان وهينكم شيئا من الصداق وتجاهت عنه نفوس من طيبات غير محبشات بما يضطرهن الى الهبة من شكاية اخلاقكم
وسوء معاشرتم فكلوه فانفقوا قالوا فان وهبت له ثم طلبت منه بعد الهبة علم انما تطيعه نفعا وعلى الشيعي ان رجلا اقرع امراته شريفا في عطية
اعطتها اياه وهي تطلب ان ترجع فقال الرجل ليس قد قال الله تعالى فان طابت نفوسا عندهما رجعت فيهم وهذه اقلها فيما روي والافيلة

واسايب فسلكت في تفسيره
الكلمة طريقة الكليات

لأنه من وجوه وحكي أن رجل من بني عبيد اعتطه امرأة الف دينار صداقا كان لها عليه فليث شرا ثم طلبها فخاصته إلى عبد الملك بن مروان فقال
الرجل اعطني طيبة بما فتنها فقال عبد الملك ابن الأية التي بعدها فلا تأخذوا منه شيئا ارد عليها وعن عمر رضي الله عنه كذبته فقتلته ان النساء يعطيه
رغبة ورهبة فاعطى المرأة اعطت ثم ارادت ان ترجع فذكر لها وعن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن هذه الآية فقال اذا جلت لزوجها
ما اعطيت طليعة فمكرهه لا يفتق به عليكم سلطان ولا واذكم الله له في الآخرة وروى ان ناسا كانوا يتأثون ان يرجع احدهم في شيء ما ساق إلى
امره فقال الله في ان طابت نفس واحدة من غير اكرام ذلك ولا خدعة فكلوه ساياغها وفي الآية دليل على جيق المسكين في ذلك وجوب الاحتياط لا حيلة
بن الشرط على طيب النفس فتقبل فان طين ولم يقبل فان وجهه ربحه اعلاما بان الراعي هو تجا في نفسها عن الموهوب طيبة وقيل فان طين لكم عن شيء منه
ولم يقبل فان طين لكم عنها بعدا لمن على تقليل الموهوب وعن الميث بن سعد للجوز بن عمر الباهلي عن الوزاعي لا يجوز تبرع ما لم تدار وقيم في بيت
زوجها سنة ويجوز ان يكون تذكير الغير لغيره الى الصداق الواحد متنا ولا بعض ولو انك لتناول ظاهره هبة الصداق كله لان بعض الصداقات
واحدة منها فصاعدا المني والري صفتان من هبة الطعام ومرد اذا كان ساياغا لا تنقص فيه وقيل المني ما يلذ الأكل والري ما يجردها عنه وقيل
هو ما ينساع في جوفه وقيل لم يدخل الطعام من الملقوم الى فم المعدة المري لم يدر الطعام وهو انسياحه وما وصف للمعدة اي اكلها منها من احوال من
الغري كونه وهو مني مري وقد يوقف على فكلوه ويستداهن سرقا على الدعاء على انهما صفتان ايتا مقام المصدرين كان قيل هتا من اذهه عبارة
عن التخليط والمبالغة في الاباحة والازالة للثبته ولا توفق السفراء اموالكم اي جعل الله لكم قيا وازاد في قوله وقيل
وقولوا لله قولا معروفا السفراء المذنبون اموالهم الذين يفتقونها فيما لا ينبغي ولا يديهم باصلاحها وتغييرها والتصرف فيها والمخاطب
للاولياء واذن الاموال اليم للامام من جنس ما يقيم به الناس معاشهم كما قال ولا تقتلوا انفسكم فما ملكت ايمانكم من فتيانكم المومنات والدليل على انه
خطاب لاولياء في اموال اليتامى قوله فان زرعهم فيها واكسهم جعل الله لكم قيا اي تقومون بها وتعتصنون ولو ضيعتموها انصمت فكانت في
نفسها قيامكم واستعاشكم وروى فيما عني قيا ما كسبوا عيا واذن عبد الله بن عمر قيا ما بالوان وقوام الشيء ما يقيم به كقولك هو ملاك الامر
لما يملكه وكان السلف يقولون المال صلاح المومن ولان اترك ما لا يحاسبني الله عليه خير من ان احتاج الى الناس وعن سفيان وكانت لبضاعة يعلها
لولاها لتمتد في بنو العباس وغيرهم وقيل له انما تدنيك من الدنيا لئلا تدنى من الدنيا لتدني عنها وكانوا يقولون اتجروا واكتسبوا فانكم في
زمان اذا احتاج احكم كان اول ما ياكل دينه ورجاوا رجلا في جنازة فقالوا له اذهب اليه دكانك وارزقهم فيها واجعلوها مكانا للزرقم بارد
تجروا فيها وتزجوا حتى يكون نفقتهم من الارياح لاس من صلب المال فلا ياكلها الاتفاق وقيل هو امر لكل احد ان لا يخرج ماله الى احد من السفراء
قريبا وجنبو رجل او امرأة يعلم انه يضيعه فيما لا ينبغي ويفسد قولا معروفا قال ابن جرير عن عذرة جميلة ان مله ورشدتم سلتا اليكم امر لكم وعن
عطه اذا رجعت اعطيتك وان غنمت في غنائك جعلت لك حظا وقيل ان لم يكن من وجبت عليك نفقة فقل ما فانا الله واماك بارك الله فيك وكل ما
سكنت اليه النفس لحيته بحسن عقله او شره من قول او عمل فهو معروف وما انكرته وفقرت منه فموتكروا بكن الله في حقكم ابلغوا
ايكم فان الله يشهد انكم قد فعلوا اليكم اموالكم ولا تأكلوها اسرافا ويدار ان يكرهوا ومن حالهم فليست به
ومن كان في كل بلعوف فزاد ففعلوا اليكم اموالكم فليكونوا في كل بلعوف ففعلوا اليكم اموالكم فليكونوا في كل بلعوف ففعلوا اليكم اموالكم
وذوقوا احوالهم ومعرفتهم بالقرن قبل البلوغ حتى اذا تيسر منهم رشد اى هداية دفعت اليهم اموالهم من غير تأخير عن حد البلوغ وبلوغ النكاح ان
يجتم لانه يصلح لنكاح عنده ولطلبه هو مقصود به وهو التوالد والاياس الاستيصال فاستغفر للفتين واختلف في الابتلاء والرشد فعدا في حيلة
واصحابه ان يدفع اليه ما تصرف فيه حتى يستبين حاله فيما عني منه والرشد التقديري الى وجوه التفرق وعن ابن عباس رضي الله عنهما الصلاح في العقل والحفظ
لحال وعند مالك والشافعي مرجعها الله الابتلاء بان يتبع احواله ويعرفه في الاخذ والاعطاء ويتبصر بما يله وميله الى الدين والرشد الصالح والدين

لان الضيق مضيق المال فان قلت فان لم يرض منه رشتا لحد البلوغ قلت عند ابو حنيفة رحمه الله ينتظر الى خمس وعشرين سنة لان مدة بلوغ الذكر
عنده بالسنة ثلث عشرة سنة فاذا زادت عليها سبع سنين وهي مدة معتبرة في تغيير احوال الانسان لقوله صلى الله عليه وسلم مروه بالصلوة لسبع دفع اليه
ماله او من رشتا لم يرضي عند اصحابه لا يدفع اليه ابدا الا بايثار الرشد فان قلت ما معنى تنكير الرشد قلت معناه نوعا من الرشد وهو الرشد
في الفرق والبقارة او طرا من الرشد ومخيلة من مخالطة حق لا ينتظم تمام الرشد من ذلك كيف نظم هذا الكلام ما بعد حق الى فادفعوا اليهم
اموالهم جعل فاية للابتلاء وهي حق التي تقع بعدها الجمل كالتى في قوله فان زالت القنطرة فجمع رماها، بدجلة حق ما بدجلة اشكل، والجمل
الواقعة بعدها جملة شرطية لان اذا متضمنة معنى الشرط وفعل الشرط بلوغ النكاح وقوله فان انضم منهم رشتا فادفعوا اليهم اموالهم جملة من
شرط وجزا واقعة جوابا للشرط الاول الذي هو اذ بلغوا النكاح وكانه قيل وابتلوا اليتامى الى وقت بلوغهم فاستحقاقهم دفع اموالهم اليهم بشرط
ايثار الرشد منهم وقوله ابن مسعود رضي الله عنه فان احسنتم بمعنى احسنتم قال الحسن بن علي بن شبيب وقري رشتا بفتحين ورشتا بضمين
اسما فادفعوا مسرفين ومبادرين كبرهم يفترون في انفاقهم قما ويقولون تنفق كما تستحق قيل ان يكبر اليتامى فينزع عوها من ايديهم قسم الامر
بين ان يكون الوصي غنيا وبين ان يكون فقيرا فالغني يستحق من اكلها ولا يلزمه ويقتنع بما رزقه الله من الغني اشفاقا على اليتيم وابتلاء على ماله والفقير
ما كل قما مقدرا محتاطا في تقديره على وجه الاجرة او استقراضا على ما في ذلك من الاختلاف ولفظ الاكل بالمعروف والاستعفاء ما يدل على ان الوصي
حقا لقيامه عليها وعن النبي علم ان رجلا قال له ان في جفري يتيم افاكل من ماله قال بالمعروف وغيره ما لا ولا واق ما لك بالمال قال فانضرب
قال ما كنت غاربا منه ولذا عن ابن عباس رضي الله عنه ان ولي اليتيم قال له افاشرب من لبن ابله قال ان كنت تبغى ضاقتنا وتلو طحوتها ونحنا
جرملها ونسحقها يوم وردها فاشرب غير ضرر ينسل ولا تاهك في الحلب وعنه يضرب يده مع ايديهم فلياكل بالمعروف ولا يلبس عمامة فاخافها
وعن ابراهيم لا يلبس الكنان والمخلل ولكن ماسد الجموعة واري العورة وعن محمد بن كعب يقرم بقرم البهية وينزل نفسه منزلة الاجير فيها لا بد
منه وعن الشعبي ياكل من ثمة بقدر ما يعين وعنه كالميتة يتناول عند الضرورة ويقضي وعن مجاهد يستسلف فاذا اسراقي وعن سعيد بن جبير
ان شارب فضل اللبن درك بالظلم وليس ما يستر من الثياب واخذ القوت ولا يجاوزه فان اسرقه وان اعسر في حل وعن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه انزلت فتى من مال الله منزلة الى اليتيم ان استغنى استغنى وان افتقرت اكلت بالمعروف واذا اسرت قضيت واستعفا بلغ من حق كانه
طالب بزيادة العفة فاشهدوا عليهم بانهم تسلى وقبضوها وبريت عنها ذمكم وذلك ابعد من التخاصم والتجادد وادخل في الامانة وبراءة الساحة الا
تري انه اذا لم يشهد فادفع عليه صدق مع اليمن عند ابو حنيفة واصحابه وعند مالك والشافعي لا يصدق الا بالبيعة فكان في الامانة الاستحراز
من قبحه الحلف المنقضي الى التهمة او من وجوب الضمان اذا لم يتم البيعة وكفى بالله حسيبا اي كافيا في الامانة عليكم بالرفع والتبطل وباحسانكم
بالتصادق واماكم والتكاذيب للرجال يصيب في تركوا الدان والافوتون والليثا يضيئ في تركوا الدان والافوتون
فأمانة او كثر يقبب مقروضا الاقربون هم المقارئون من ذوي القرابات دون غيرهم عاقل منه او كثر بدعائه تركه بذكره العامل ونصيا مقروضا
مقطوعا واجبا لا بد لهم من ان يحوزوه ولا يستأثروا به ويجوز ان ينصبه نصاب المصدر الموكد كقوله فريضة من الله كانه قيل فريضة مقروضة روي ان
ابن عباس رضي الله عنهما انهما لا تقران من مال او من شيا فان الله قد جعل من نصيبا ولم يبين حتى يبين فنزلت
يوصيكم الله فاعطوا امكنة الثمن والبنات الثلثين والباقي ابقوا لهم واذا حضر العشرة اولوا القربى واليتامى والمسركين فزرعوا
منه وقولوا له فولاكم مقروضا ولا تحس الذين كونا من خلفه ذرية خروا فاحافوا عليه فليستعوا الله وقولوا انوا كسرا

واذا حضر القصة اي قصة التركة او الوارث من الميراث فارتزقهم منه الغير الميراث والاولاد والاقربون وهو امر على الذوق قال الحسن كان المؤمنون
يفعلون ذلك اذا اجتمع الميراث فحضرهم من لا يرضى لهم بالشئ من رتبة المتاع فحضرهم الله تعالى على ذلك تاديبا من غير ان يكون فريضة قالوا ولو كان
فريضة لغيره لم يقدار كما لا غير من القوق وروي ان عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنه قسم ميراث ابيه وعاشته رضي الله عنهما فمعه في الدار
احد الا اعطاء وظاهره الاية وفيل هو على الوجوب وقيل هو منسوخ بآية الميراث كالوصية وعن سعيد بن جبير ان ناسا يقولون نعمت والله ما نعمت
ولكننا ما نأخذون به الناس والقول المعروف ان يلقوا بهم القول ويقولوا اخذوا بآثاركم عليكم ويعتذروا اليهم وليستقلوا ما اعطوهم ولا يستكروا
ولا يمتروا عليهم ومن الحسن والحق انكم انتم من الناس وهم يقتضون على القرابات والمساكين واليتامى من العيون بعينان الورق والذهب فاذا قسم الورق
والذهب صارت القصة الى الارضين والرقيق وما شبه ذلك قالوا لم قولنا معروفنا كانوا يقولون لهم بورك فيكم لو مع ما في حين صلة للذين والمراد
بهم الاوصياء امرؤا بان يحشوا الله فحاشوا على من في جورهم من اليتامى وليشفقوا عليهم خوفا من ذريتهم لو تركوهم ضعافا وشققهم عليهم وان يقدروا
ذلك في انفسهم ويصوروه حق ليحسروا على خلاف الشفقة والرحمة ويجوز ان يكون المعنى ويحشوا على اليتامى من الضياع وقيل هم الذين يحسبون على
المرضى فيقولون ان ذريتك لا يغنون عندك من الله شيئا فقدم ما لك فيستغرقه بالوصايا فامرؤا بان يحشوا ريم او يحشوا على اولاد المرضى وليشفقوا
عليهم شفقة على اولاد انفسهم لو كانوا ويجوز ان يتصل بما قبله وان يكون امر الورثة بالشفقة على الذين يحضرون القصة من ضعفاء اقا ربهم
واليتامى والمساكين وان يتصوروا انهم لو كانوا اولادهم بقوا خلفهم ضايعين محتاجين هل كانوا يخافون عليهم الحرمان والغيبة فان قلت ما معنى
وقوع لو تركوا جوابه صلة للذين قلت معناه وليشفقوا على الذين خلفهم وحاشوا انهم لو تركوا ان يتركوا خلفهم ذرية ضعفا وذلك عند احتضارهم
خافوا عليهم الضياع بعد ذلك كالفهم وكما سمع كما قال القائل ، لقد زاد الحياة الحباء ، بناق ائمن من الضعاف ، احاذر ائمن
البوس بوري ، وان يشرب رقا بعد صا ، وقري ضعفا وضعا في غنى وكاري وسكاري والقول السديد من الاوصياء ان لا
يوزوا اليتامى ويحكم ما يكون اولادهم بالادب الحسن والتزجيد يدعوهم بياني ويا والدي ومن الجالس الى المريض ان يقول له اذا اراد
الوصية لا تشرف في وصيتك تحف باي ذكر مثل قوله صلى الله عليه وسلم اذا كان تترك ولدك اغنيا خيرا من ان تدعهم عالة يتكففون الناس و
كان العصابة رضي الله عنهم يحضرون ان لا تبلغ الوصية الثلث وان الخمس افضل من الربع والربع من الثلث ومن المقامين ميراثهم ان يلقوا القول ويحلقوا
للحامين ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما لا ياكلون في بطنهم ناراً وسيلكون سجيناً في ظلمات من اظلم الظلم
من اولياء السور وقصباته في بطنهم ملك بطنهم يقال اكل فلان في بطنه وفي بعض بطنه قال كلوا في بعض بطنكم تعفوا ، ومعنى تاكلون ناراً تاكلون
ما يحترق النار فكانه ناري الحقيقة وروي انه يبعث اكل مال اليتيم يوم القيمة والرخان يخرج من قبره ومن فيه وانه واذنيه وعينه فيخرج النائم
انه كان ياكل مال اليتيم في الدنيا وقري سئلون بضم الياء وتخفيف اللام وتشديد هاء سعي انار من النار جملة الوصف بوصفهم انهم في النار
للدرك مثل حق اليتيمين فان كن نساء فوق اثنين فلهن ثلثا ما تركه وان كانت واحدة فلهما النصف ولا يكون لكل
واحدة منهما السدس مما تركه ان كان له ولد فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فللأبوة الثلث فان كان له اخوة فللأخوة السدس من ثلثه
والسدس من ثلثه وحيثما يوصي بها او دين طابا لكم واثنا وكم لا تدرون انهم اقرب لكم نفعا من نفسي من الله ان الله
كان على كل شيء حكيماً يومصمكم الله بعهدهم ويا ربكم في اولادكم في شان ميراثهم بما هو العادل المصلحة وهذا الحال وتفضيله للذكر
مثل حظ الانثيين قلن قلت فعلا قيل للانثيين مثل حظ الذكر واللاتي على نصف حظ الذكر قلت ليدي بيان حظ الذكر لفضل كما
كما نرى من حظ الذكر لان قوله للذكر مثل حظ الانثيين قصد الى بيان فضل الذكر وقوله للانثيين مثل حظ الذكر قصد الى بيان نقص
اللاتي وما كان قصدا الى بيان فضل الذكر كان عادلا على فضل من القصد الى بيان نقص غيره عنه والاعم كانوا يورثون الذكور دون الاناث وهو

السبيل ورود الية فتقبل كقول الذكور ان من غيرهم نصيب المالك فلا يتقادي في حيز من حيز من مع ادلائق من القرابة بمنزلة ما يكون به فان قلت
فان حظ الاثنين الثلثان فكله قيل الذكر الثلثان قلت اريد حال الاجتماع لا الانفراد ايماذا لاجتماع الذكر والاثنين كان له سهمان كما ان السهم
سهمين ولما في حال الانفراد فالابن باخذ المال كله والمهنتان فلهذا الثلثان والدليل على ان الغرض حكم الاجتماع انه استعمل حكم الانفراد وهو قوله
فان كن نساء فوق اثنين فلهن ثلثا مائة في العول المذكور مع ايها ولا كم فحرف الواجب اليه لانه مفهوم كقولهم السهم منون بدرهم فان كن نساء فان كل
البنات او المولودات نساء خطا ليس معهن رجل فبنات ليس معهن ابن فوق اثنين يجوز ان يكون خيرا ثانيا لكان وان يكون مائة لئلا اي نساء
زائرات على اثنين وان كانت واحدة وان كانت البنات او المولودات مائة فذرة ليس معهن اخرى فلهذا النصف وقوي واحدة بل الوقع على كل التامة والقرابة
بالنصف وفق لقوله فان كن نساء وقوا زيدات ثلث النصف بالغم والعنف ترك الميت لان الية لما كانت في الميت علم ان التارك هو الميت فان قلت
قوله للذكر مثل حظ الانثيين كلام مسوق لبيان حظ الذكر من المولود لا لبيان الاثنين فكيف يصح ان يردف قوله فان كن نساء وهو لبيان حظ الانثيين
قلت وان كان مسوقا لبيان حظ الذكر الا انه لما فقه منه وتبين حظ الاثنين مع اخيهما كان كانه مسوقا لبيان جميعا فلذلك جمع ان يقال فان
كن نساء فان قلت هل يصح ان يكون الضمير في كن وكانت جميعين ويكون نساء واحدة فتعبر لهما على ان كان ثمانية قلت لا يبعد ذلك فان قلت
لم يقبل فان كن ولم يقبل فلن كانت امرأة قلت لان الغرض من خلاص من اثنا اذ ذكر فيمن يميز بين ما ذكر من اجتماع مع الذكر في قوله للذكر
مثل حظ الاثنين وبين افرادهن واريد هنا ان يميز بين كون البنت مع غيرها وبين كونها وحدها لا قرينة لها فان قلت قد ذكر حكم البنت
في حال اجتماعها مع الابن وحكم البنات والبنت في حال الانفراد ولم يذكر حكم البنين في حال الانفراد فما حكمها وما بال لم يذكر حكمها في مختلف
فيه فان عباس ابي تيمس يلهي امرأة الجماعة لقوله فان كن نساء فوق اثنين واعطاها حكم الواحدة وهو ظاهر مكشوف واماسير الصابغ اعطوها
حكم الجماعة والذي يعلل به قوله للذكر مثل حظ الانثيين قد رد على ان حكم الاثنين حكم الذكر وذلك ان الذكر كما يجوز الثلثين مع الواحدة
فالاثنين كذلك يجوز ان الثلثين فلذا ذكر ما دل على حكم الاثنين قيل فان كن نساء فوق اثنين فلهن ثلثا مائة على معنى ان كن جماعة بالغات ما
بعض بالعدد فلهن بالاثنتين وهو الثلثان لا يتجاوزنه لكثرة ابعام ان حكم الجماعة حكم الاثنين بخير تفاوت وقيل ان البنين باس من رحمنا
بالميت من الاثنين فاجب لهما ما اوجب الله للاختين ولم يروا ان يعقرا باعما من خط من هو ابعد رحمتها وقيل ان البنت لما اوجب لها مع اخيها
الثلث كانت اخرى ان يوجب لها الثلث اذا كانت مع اخي مثلها ويكون لاختها معها مثل ما كان يوجب لها ايضا مع اخيها لو انفقت معه فوجب لها
الثلثان ولا يوجب الضمير للميت ولكل واحد منهما بدل من الابوي بغير العامل وفائدة هذا البطلان انه لو قيل ولا يوجب السدين لكان ظاهرا اشتراكهما
فيه ولو قيل ولا يوجب السدين لا وهم قسمة السدين عليهما على التسوية وعلى خلافها فان قلت فلهذا قيل ولكل واحد من ابوي السدين واي فائدة
في ذكر الابوين اولاهم في الابدال معهما قلت لان في الابدال معهما والتفصيل بعد الاجمال تاكيدا وتشريدا كالذي تراء في الجمع بين الميراث والنفيس
والسدين مبتداهن لابيوي والبدل متوسط بينهما لبيان وقول النسب وانما ونعيم بين ميراث السدين بالتصنيف وكذلك الثلث والربع والنصف والاولى يقع
على الذكر والانثى ويختلف حكم الاب في ذلك فان كان ذكر اقتصر الاب على السدين فان قلت قد بين حكم الابوين في الارث مع المولود حكمه مع
عدمه فلهذا قيل فان لم يكن له ولد فلامه الثلث في فائدة في قوله وورثه ابواه قلت معناه فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلهذا فلامه الثلث مما ترك
كما قال لكل واحد من السدين مما تركه لانه اذا ورثه ابواه مع احد الزوجين كان للمام ثلث مائة بعد اخراج نصيب الزوج لانه ترك ما تركه الاخذ به
عنا من الميراث ابوين اذا خلاصا تقاسما الميراث للذكر مثل حظ الانثيين فلان قلت ما العلة في ان كان لهما ثلث مائة في دون ثلث المال
قلت فيه وجهان احدهما ان الزوج انما حصل ما يملكه بحق العقد للابا القرابة فاشبه الوصية في قسمة ما ورثه والثاني ان للابا في الارث
من الميراث دليل ان يصفى عليهما اذا خلاصا ويكون صاحب فرض وصية وجامعا بين الميراث فلو ضرب لهما الثلث كمالا لادى الى حفظ نصيبين من نصيبهما

الما توري ان امرأة لو تركت زوجها وابوين فصار الزوج النصف وللأم الثلث والباقي للأب حازت الأم سهمين والأب سهما واحدا فينقل الحكم
إلى أن يكون للأب مثل حظ الذكور فان كان له أخوة فلامه السدس والأخوة يحجبون الأم عن الثلث وان كان لا يرثون مع الأب فيكون لها السدس
وللأخت خمسة السدس ويستوي في الحجب الاثنان فصاعدا للعتدان عبا ومنعهم باخذون السدس الذي يحجب عنه الأم فان قلت فكيف مع ان يتناول
الأخوة الأخوين والجمع خلاف التثنية قلت الأخوة تعيد معنى الجمعية المطلقة بغير كنية والتثنية كالثلث والتثنية في إفادة الكنية وهذا موضع الدلالة
على الجمع المطلق فدل بالآخوة عليه وفري فلامه بكر الحرة اتباعا لجزء الأثرها لا تكسر في قوله وجعلنا ابن مريم وأمه أمة من بعد وصية من قبلنا
تقدم من قسمة الموارث كلها لا بما يليه وحده كما قيل قسمة هذه الأنصبا من بعد وصية يوصي بها بالسداد والتعقيق ويوصي بها على البناء
للمنول تخففا وفات ما عفا وقت معناه الاباحة وأنه ان كان أحدها أو كلاهما قد تم على قسمة الميراث كقولك جالس الحسن وابن مريم
فان قلت لم تقدم الوصية على الدين والدين مقدم عليها في الشريعة قلت لما كانت الوصية مشبهة للميراث في كونها مأخوذة من غير عوض
كان إخراجها مما يشق على الورثة ويتعاطفهم وتطيل انفسهم بها فكان إذاؤها مظنة للتقرير بخلاف الدين فان نفوسهم مطمئنة إلى أدائه فلذلك
قدمت على الدين بها على وجوبها والمساواة إلى إخراجها مع الدين ولذلك جئ بكلمة أو للتسوية بينهما في الوجوب ثم أكد ذلك ورغب فيه بقوله
أباؤكم وأبناؤكم أي لا تدرن من انفع لكم من أباؤكم وأبناؤكم الذين يموتون فيه من أوصي فمهم أم من لم يوص ينفى أن من أوصي يحض ماله فخرجكم
لثواب الآخرة بما مضى وصية فمما قرب لكم نفعا وأضر جدي عن ترك الوصية فوفر عليكم عرض الدنيا وجعل ثواب الآخرة اقرب وأضر
من عرض الدنيا ذهبا إلى حقيقة الأمر لان عرض الدنيا وان كان عاجلا قريبا في الصورة الا انه فان نفوق الحقيقة لا بعد الا فحق وثواب الآخرة
وان كان عاجلا الا انه باق نفوق الحقيقة الا قريبا لادني وقيل ان الابن ان كان ارفع درجة من ابيه في الجنة سال ان يرفع أبوه ويرفع وكذلك الاب
ان كان ارفع درجة من ابنه سال ان يرفع ابنه اليه فاستم لا تدرن في الدنيا ايم اقرب لكم نفعا وقيل قد فرض الله الغرائب على ما هو عنده حكمة
ولو وكل ذلك اليكم لم تقبلوا ايم انفع فوضعت المال على غير حكمة وقيل الاب يحجب عنه النفقة على الابن اذا احتاج وكذلك الابن اذا كان محتاجا فها
في النفع بالنفقة لا يدري ايها اقرب نفعا وليس شيء من هذه الاقوال بل لا يملك المعنى ولا الجواب له لان هذه الجملة اعتراضية ومن حق الاعتراض
ان يؤكدها اعتراضية ويناسبه والقول ما تقدم فريضة نعت نصيب المحدث المؤكدا أي فرض ذلك فرضا ان الله كان عليهما يصلح خلقه حكما في كل ما فرض
وقسم من الموارث وغيرها وكما يفرض ترك تركها واجبة ان لا تركها وكما يفرض ترك تركها وكما يفرض ترك تركها وكما يفرض ترك تركها
وقسمة ثلثيها أو دين وكما يفرض ترك تركها وكما يفرض ترك تركها وكما يفرض ترك تركها وكما يفرض ترك تركها
تربون بها أو دين وان كان حظ ثلثيها أو امرأة وكما يفرض ترك تركها وكما يفرض ترك تركها وكما يفرض ترك تركها
أكثر ذلك فتم تركها في الثلث من بعد وصية يوصي بها أو دين غير مستند وصية وصية والله عليه حكيم فان كان من ولدكم
او من غيركم جعلت لآل على النصف من الرجل بحق الزواج كما جعلت كذلك بحق النسب والواحدة والجماعة سواء في الربع والثلث وان كان رجل يعنى الميت ويورث
من ورثة أي يورث منه وهو صفة لرجل وكلاهما خبر كان أي وان كان رجل مورث من كلاله او يجعل يورث خبر كان وكلاهما سال من الغريب في يورث
وفري يورث ويورث بالتعقيق والتشديد على البناء للفاعل وكلاله حال او مفعول به فان قلت ما الكلاله قال ينطلق على ثلاثة على من
لم يخلط ولدا ولدا ولدا وعلى من ليس يولد ولا والد من الخلفين وعلى القرابة من غير جهة الولد والوالدة ومنه قولهم ما ورث المجد من كلاله
كما تقول ما صحت عن عبي وما كف عن جبين والكلاله في الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعيان قال الاعشى فآليت المارث
لها من كلاله فاستعيرت للقرابة من غير جهة الولد والوالد لانها بالاضافة إلى قرابتها كلاله ضعيفة وإذا جعل صفة للمورث والوارث
بمعنى ذي كلاله كما تقول فلان من قرابي برين من ذوي قرابي ويجوز ان يكون صفة كالهاجة والعنافة للآل فان قلت فان جعلها

اسما القرابة في الآية فاعلم ان مقتضاها ان يكون الميراث للرجل الكلالة او يورث غيره لا لغيره فان جعلت يورث على البناء
المعقول من اورث فاجبه قلت الرجل حينئذ المورث لا الموروث فان قلت فالصريح في قوله لكل واحد منها الى من يرجع قلت الى الرجل
والاخيه او اخته وعلى الاول اليهما فان قلت اذ رجع الغير اليهما افاد استحقاقها في حيازة السدين من غير فاضلة الذكر الثاني فاعلم ان مقتضى
الغايدة ما فيه في هذا الوجه قلت نعم لانك اذا قلت السدين او لواحد من الاخ او الاخت على التخصيص فقد سميت بين الذكر والانثى وهو ان يكون
الصديق من ان سئل من الكلالة فقال اقول فيه برأي فان كان صرا باقرا لله وان كان خطافق ومن الشيطان والله منه بري الكلالة ما خلا
الولد والوالد ومن عطاء والنصا اكر ان الكلالة هي الموروث وعن سعيد بن جبير هو المورث وقد اجمعت على ان المراد اولاد الام وتبذل عليهم
قوله اي وله اخ او اخت من الام وقراءة سعد بن ابى وقاص وله اخ او اخت من ام وقيل انما استدرك على ان الكلالة هي الاخوة للام خاصة بما
ذكر في اخر السورة من ان للاختين الثلثين وان للاخوة كل المال فعلم بهذا الما جعل للواحد السدين والثلاثين الثلث ولم يرادوا على الثلثين
انه ينفق بهم الاخوة للام والا فالكلالة حاتمة لمن عد الولد والوالد من سائر الاخوات الاخياق والاعيان واولاد العلات وغيرهم غير مضار
حالي اي يوصي بها وهو غير مضار لورثته وذلك ان يوصي بزيادة على الثلث او يوصي بالثلث فما دونه ونيته مضارة ورثته ومغاضبة للوجه
الله وعن قتادة كره الله الضار في الحياة وعند الامان ونفي عنه وعن الحسن المغارة في الدين ان يوصي بدين ليس له ومعناه الاقرار وصية من الله
معدوم وكذا اي يوصيكم بذلك وصية لقوله في صفة من الله ويجوز ان يكون منصوبة بغير مضار اي لا تضار وصية من الله وهو الثلث فما دونه او وصية
من الله بالاولاد وان لا يدعهم حالة باسرافه في الوصية وتخر هذا الوجه قراءة غير مضار وصية من الله بالانصاف والله عليم بمن جارا وعول
في وصية سليم عن الجابر لا يعامله وهذا بعيد فان قلت في يوصي ضمير الرجل اذا جعلته الموروث فكيف جعل اذا جعلته الوارث قلت كما
عملت في قوله تعالى فلهن ثلثا ما ترك لانه علم ان التارك للموصي هو الميت فان قلت فان ذوالالحال فممن قرأ يوصي بما على ما لم يسم فاعلم
قلت يوصي يوصي فاعلم لانه لما قيل يوصي بما علم ان ثم موصيا كما قال يوصي له على ما لم يسم فاعلم ان ثم موصيا فاضرب به فما كان
رجال فاعلم ما يدل عليه يوصي كان غير مضار حاله ما يدل عليه يوصي بما ذكر الله ورسوله من يوصي الله ورسوله يدخل تحت قوله
من يوصي الله ورسوله اي ذلك التوراة اخرج الله ورسوله ورسوله ورسوله يدخل تحت قوله
في قوله تعالى فان شئتم فامسكوهن في البيوت حتى يتوفرن من الموت او جعل الله كنسرا لهما ياتين الفاحشة بهن
يقال ان الفاحشة وجاءها وغشيها ورهقها بحق في قراءة ابن مسعود ياتين الفاحشة والغاشية التي لزيادتها في القبح على كثير من القبايح فامسكوهن
في البيوت قبل معناه فخلدوهن من سائر في بيتكم فكان ذلك عقوبتهن في اول الاسلام ثم نسخ بقوله الزانية والزاني الآية ويجوز ان يكون غير
منسوخة بان يترك ذكر الحد لكونه معلوما بالكتاب والسنة ويوصي بما سألن في البيوت بعد ان يجدن صيانة لهن عن مثل ما جرى عليهن
بسبب الخروج من البيوت والتمس من الرجال او يجعل الله لهن سبيلا هو النكاح الذي يستغنين به عن السفاح وقيل السبيل هو الحد لانه لم
يكن مشروعا في ذلك الوقت فان قلت ما معنى يتوفرن من الموت والتوفى في الموت بحق واحد كانه قيل او يمتحن الموت قلت يجوز ان يراد حق
يتوفرن من الموت كقوله الذين يتوفرن من الموت قل يتوفرنكم ملك الموت او حتى ياخذن الموت ويستوفن ارواحهن والذان ياتين

فَسَمِعَ وَكَذَرَهُمْ فَلَمَّا قَرَأَ قُرْآنَهُ وَاسْتَمِعَ فَاعْرِضُوا عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا وَاللَّذَانِ يَأْتِيَاخَا مِنْكُمْ بِرِدَائِهِ الرِّانِيَّةِ
فَادْعُوهُمَا فَوَجَّهَ فَنَدَمُوا وَقَرَأُوا لَهَا أَمَّا اسْتَحْيَا مَا اسْتَحْيَا فَنَدَمُوا وَقَرَأُوا لَهَا أَمَّا اسْتَحْيَا مَا اسْتَحْيَا فَنَدَمُوا وَقَرَأُوا لَهَا أَمَّا اسْتَحْيَا مَا اسْتَحْيَا
التوبة تمنع السخط واستحقاق الذم والعقاب ويحتمل أن يكون خطابا للشهود العاشرين على سبيلها ويراد بالأيذ ذمها وتغيبها وتهديدهم
بالرفع إلى الأمام والحد فلو تابا قبل الرفع إلى الأمام فاعرضوا عنها ولا تعرضوا لها وقيل نزلت الأولى في العتقات وهذه في التواطين وفي
اللذان يتنابذا النون والذان بالهمزة وتشديد النون إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة لا يعلمون أنهم سيتوبون
فَرَسِبَ قَوْلُكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا التوبة من تاب الله إذا قبل توبته وغفر له يعني إنما القبول والغفران واجب
على الله تعالى لجهالة السوء في موضع الحال أي ويعلمون السوء جاهلين بسفها لأن ارتكاب القبيح مما يدعوا إليه السوء والتمسوا له عذرا في الحيلة
والعقل ومن جهل من جهل الله فهو جاهل حق ينزع عن جهالة من قريب من زمان قريب الزمان القريب قبل حضرة الموت الماتري إلى قوله حتى إذا حضر
لحدهم الموت فبين أن وقت الاستعداد هو الوقت الذي لا يقبل فيه التوبة فيبقى ما وراء ذلك في حكم القريب وعن ابن عباس قبل أن ينزل به سلطان الموت
وعن الصادق كل توبة قبل الموت فهو قريب عن النبي مالم يؤخذ بكلمة وروى أبو بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله يقبل توبة العبد مالم يعرض عن
وعنه عطا ولو قبل موته بوقت باقة وعن الحسن أن إبليس قال حين أهبط إلى الأرض وعمرتك لا أفارق ابن آدم ما دام روحه في جسده فقال
وعزقي لا أغلق عليه باب التوبة مالم يعرض فإن قلت ما معنى من قوله من قريب معناه التبعض أي يتوبون بعض زمان قريب كانه متى ما بين
وجوه المحصية وبين حضرة الموت زمانا قريبا في أي جن تاب من اجزاء هذا الزمان فهو قريب من قريب والافقوا قريبين بعيد فان قلت ما
قائدة قوله فأولئك يتوب الله عليهم بعد قوله إنما التوبة على الله لهم قلت قوله إنما التوبة على الله أعلم بوجوبها عليه كما يجب على العبد بعض
الطاعات وقوله فأولئك يتوب الله عليهم عدة بانه ينبغي بما وجب عليه وأعلم بان الغفران كإبنا لهالة كما بعد العبد الوفاء بالواجب ليس
التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يؤمنون وهم كفار أولئك هم اللذان
لهم عذابا أليمًا ولا الذين يؤمنون عطف على الذين يعملون السيئات سوى بين الذين سوفوا توبتهم إلى حضرة الموت وبين الذين ماتوا على
الكفر في أنه لا توبة لهم لأن حضرة الموت والأحوال الآخرة كما أن المات على الكفر قد فاته التوبة على اليقين فكذلك المسوف إلى حضرة الموت
لمجاوزة كل واحد منهما أو ان التكليف والاختيار أولئك اعتدنا لهم في الوعد بنظر قوله فأولئك يتوب الله عليهم في الوعد ليتبين أن الأمرين
كإبنا لهالة فان قلت من المراد بالذين يعملون السيئات هم الفساق من أهل القبلة أم الكفار قلت فيه وجهان أحدهما أن يراد الكفار وظاهر
ظاهر قوله وهم كفار وان يراد الفساق لأن الكلام انما وقع في الزانيتين والأعرض عنهما أن تابا وأصلها ويكون قوله وهم كفار واردا على
سبيل التعليل لقوله ومن كفر فإن الله غفير عن العالمين وقوله فليمتن شايعا يهوديا أو نصرانيا من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر وإن من كان مصدقا
ومات وهو لا يحدث نفسه بالتوبة حاله قريبة من حال الكفار لأنه لا يجتري على ذلك إلا قلب ميت يا أيها الذين آمنوا لا تجعل لكم أن تبركوا
اليساء كرهوا ولا تعصوا فمن لم يذنبوا بغير ما كسبوا استحقوا أن لا يذنبوا بغير ما كسبوا وعاشروهم كما ينبغي
فإن كرهتموهن فعسى أن تكن هن ميسرا ويجعل الله ويحب خير كثير وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وأنتم أخذتم
ونظارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذت
منكم ميثاقا على أعينكم كانوا يملون النساء يضرب من البلى ويظهر من باغ من الظلم فجروا من ذلك كل الرجل إذا مات له قريب من
أب أو أخ أو حميم من امرأة التوبة عليها وقال أنا الحق بما من كل أحد فتبيل لا يجل لكم أن توثوا النساء كرهاي أن تأخذوهن على سبيل الإرث
كما تحاز الموارث ومن كارهات لذلك أو مكرمات وقيل كان يسكنها حق توبت فتبيل لا يجل لكم أن تأخذوهن حق توبت فمنهن من غير رضيات

بامساككم وكان الرجل اذا تزوج امرأة ولم يكن من حليته حبسها مع مو العشرة والمقتر لتتدري منه بالمال وتصلح فقيل ولا تعضلوهن من غير ما يبيح الله
والعضل الطبع والتضييق ومنه عضل المرأة بوليها اذا اغتسلت رجها بخرج بعضه وبقي بعضه الا ان ياتين بفاحشة معينة وهي الفروج وشكامة الخلق وايداء
الزوج واهله بالبذاء والسلاطة اي الا ان يكون مع العشرة من جهتين فقد عذرتهم في طلب الخلع وقد عليه قراءة اي الا ان يغتسلن عليكم وعلى المجلس الفاحشة الزنى
فان غلبت حل الزوجان ان يمسها الخلع وقيل كانوا اذا اصابتهما امرأة فاحشة اخذ منها مائة الف درهم او مائة الف درهم او مائة الف درهم او مائة الف درهم او مائة الف درهم
يوجد رجل على بطنها ومن فتارة لا يحل له ان يحبسها من احدى جهتيه وان زنت وقيل نسخ ذلك بالحدود وكانوا يسيرون معشرة النساء فقيل لهم
وعاشروهن بالمعروف وهو المصفاة في الحبيبة والشفقة والاحمال في القول فان كنتموهن فلا تقارقوهن لكرهه الا فسر حدها فربما كرهت النفس لها واصح
في الدين ما حرموا وفي الدنيا ما حرموا من بعض ذلك وكذا المنظر في سبيل الصالح وكان الرجل اذا اخطأ عينه الى استظراف امرأة بحيث لا يتحتم ورواها بفاحشة
حق يلجئها الى الاقتدار منه بما اعطاها المعرفه بالتزويج غيرها فقيل وان اردتم استبدال الزوج الالة والقنطار المال العظيم من قنطريث الشا اذا رقت
ومنه القنطرة لانها بناء مشيد قاله لقطرة الروي اقم رقباءه لتكتنف حق تشا بقرمده ومن عمر رضي الله عنه ان قام خطيبا فقال يا ايها الناس
لا تقالوا بصديق النساء فلو كانت مكرمة في الدنيا او تقوي عزله لكان اولاكم بها رسول الله ما صدق امرأة من نسائه اكثر من اثني عشر اوقية فقامت
اليه امرأة فقالت يا امير المؤمنين لم تمنعنا حقنا جعله الله لنا والله يقول واتمم امرهم قنطارا فقال عمر كل احد اعلم من عمر ثم قال لا يحل له ان يمسها
او يمسها هذا فلا تنكرونها على حق تزوج امرأة ليست من اعلم النساء والعتان ان تستقبل الرجل بامر قبيح فقد زنى وهو يري منه لانه يمت عند ذلك
اي يتحير ويتعجب مما على الرجل اي باهين واغيبا وعلى انه مفعول له وان لم يكن غرضا لعلك قد عدت القتال جينا والميثاق الغليظ حق الصبة والحق
كانه قيل واخذن به منكم ميثاقا غليظا اي بافعله بعضكم الى بعض وصفه بالغلظ لقوته وعظمه فقد قالوا لصبة عشرين يوما قرابة فكيف يا عمر
بين الزوجين من الاتحاد والامتزاج وقيل هو قول الولي عند العقد انك علي في كتاب الله من اساكهم عروق او تسريح باحسان وعن النبي صلى
استقروا ما النساء خيل فافمن عوان في ايديكم اخذتموهن بامانة الله واستسلمن فروجهن بكلمة الله ولا تنكرونها ما كنتم اباؤكم من المسلمين
ما قد سلف انتم كان فاحشة ومفقاؤا استسبلاها وكانوا يسكرون رواهم وناس منهم يمتقون من ذوي من رواهم ويسمونهم فاحشون وكان
المولود عليه يقال له الملقق ومن ثم قيل ومقتا كانه قيل هو فاحشة في دين الله ما لغة في القبح قبيح عقوت في المروة ولا يزيد على ما يجمع القبحين وقري لا تخطل
لكم بالثا ان ان تزواي بعض الموراة وكروها ما القبح والقبح من الكراهة والاكراه وقري بفاحشة معينة من ابايت بمعنى تبينت لا بيت كما قري معينة بكسر الهمزة
ونقصها ويجعل الله بالرفع على انه في موضع الحال واتم امرهم بصل من احد منكم كما قري فلم عليه فان قلت تعضلوهن ما وجه اعراي قلت النص عطف
على ان تزواي ولا تنكروها النفي لا يحل لكم ان تزواي النساء ولان تعضلوهن فان قلت اي فرق بين تعذير ذهاب بالبال وبينها ما القبح قلت اذا عذري
بالبال فعناء اللغو والاستصحاب لقوله فلا ذنبوا به واما الاذهب فكالا زالة فان قلت الا ان ياتين ما هذا الاستصحاب قلت هو استثناء من عام ما
الظرف او المفعول له كانه قيل ولا تعضلوهن في جميع الاوقات الا وقت ان ياتين بفاحشة او لا تعضلوهن احلة من العلل الا ان ياتين بفاحشة دار
قلت من اي وجه وقع قوله فلو ان نكرها اجزا للنظر قلت من حيث ان المعنى فان كنتموهن فاصبروا عليهن مع الكراهة مع فعلكم لكم فيما تكرهوهن خيرا
كثيرا ليس فيما تعبتوه فان قلت كيف استغنى ما قد سلف ما نكح اباؤكم قلت كما استغنى عن سبوقهم من قوله ولا عيب فيهم يعني ان امكنكم ان تنكحوا ما قد
سلف فانكحوا فلا يحل لكم غير ذلك غير محلي والعرض بالمعنة في تحريم وسد الطريق الى اباحتها كما يعلق بالحال في التأييد في حق قوله حق يبيح القتل
وحق يلجئ الرجل فيم الغياط حرس عليكم امهاتكم وبناتكم واخوانكم وعماتكم وخالاتكم وبنات اباؤكم وبنات اجدادكم
وامهاتكم واللات في ارضعتكم واخوانكم من الرضاعة وامهاتكم وبناتكم وبنات اباؤكم وبنات اجدادكم
يعني فان كنتموهن ادخلتم بهن فداخنت عليكم وداخلت اباؤكم واخوانكم وبناتكم وبنات اباؤكم وبنات اجدادكم

الاشارة

ايه يعينان هذه الآية وقوله او ما ملكنا ايمانكم فخرج على القوم وعثمان الصليل الاما قد ملن ولكن لم يمتى بغير دليل قوله كان غفورا انما غفورا
من النساء انما ملكنا ايمانكم كتاب الله عليكم واحل لكم ما وراء ذلكم ان تبغوا بكم ما تحبون من غير مسرى في استغفر
ربهم فاقولوا من اجزهم في نية فلا جناح عليكم في امر ائمتهم من بعد ان لقى نية ان الله كان عذرا حكما والمصنات
القلة يقع الصاد ومن طاعة من يعرف انه في الجبر الصاد ومن ذوات الازواج لا غير احسن فروجهن بالزوج فمن مصنات ومحسنات الاما ملكت
ايمانكم من يد ما ملكنا ايمانكم من اللاتي سبين ولهن ان افراج في دار الكفر فمن جلا العترة السليمن وان كن مصنات وفي معناه قوله العزيز ذوات
حليل انكسار ما احل الله لهن في ما لم تطلق كتاب الله عليكم مصدره هو كذا اي كتاب الله ذلك عليكم كتابا وفريضة فضا وهو محرم ما حرم الله
قلت علام عطف قوله واحل لكم قلت على الفعل الخبر الذي نصيب كتاب الله عليكم اي كتاب الله عليكم محرم ذكر واحل لكم ما وراء ذلكم ويدل عليه قراءة
اليمان في كتاب الله لكم عليكم واحل لكم وروي عن اليمان في كتاب الله على البيع والرفع اي هذه فريضة الله عليكم ومن قراء واحل لكم على البناء للمعول فقد عطفه
على حرمته ان تبغوا مفعولا بمعنى بينكم ما يحل ما يحرم ارادة ان يكون ابتعاؤكم باموالكم التي جعل الله لكم قايما في حال كونكم محضين غير مسافحين
ولا لا تضيقوا اموالكم وتفقروا انفسكم فيما لا اجل لكم ففسروا دينكم ولا مفسدة اعظم مما يجمع بين الحرمان والاحسان العفة وتحصيل النفس
من الوقوع في الحرام والاموال المهور وما يخرج في المنكح فان من اين مفعول تبغوا قلت يجوز ان يكون مقدارا وهو النساء والابواب لا يقدر
وكانه قيل ان يخرجوا اموالكم ويجوز ان يكون ان تبغوا بدلا من ما وراء ذلكم والمساخ الزاني من السفح وهو صبي المني وكان الغلب يقول للفاجرة ساخي
وما ذني من المني فما استمتعتم به منهن فما استنقتم به من المنكحات من جماع او خلقه صبيحة او عقد عليهن فانوهن اجورهن عليه فاستطاع الرجاء
الحال ان لا يلبس قولان ذلك لان عدم الامور باسقاط منه ويجوز ان يكون ما في معنى النساء ومن للتبعض والبيان وبين جمع الضمير اليه على اللفظ في وعمل
المعنى في فانوهن اجورهن من اجورهن لان الامر في حق البيع فريضة حال من الاجور بمعنى مفروضة او وضعت موضع ايتا لان الباتاء مفروضة او مصدر
موكدا او فرض ذلك فريضة فيما تراضيت به من بعد الفريضة فيما عطف عنه عن المهر او قبل من كل او يزيد لها على مقدار وقيل فيما تراضيا به من مقام او
فراق وقيل بارتقاء في المنة التي كانت ثلثة ايام حين فسخ الله مكره على رسوله ثم نكح كان الرجل ينكح المرأة وقما معلوما ليلة او ليلتين او اسبوعا
ثوبيا وغير ذلك ويعتق هذا وطول ثم يترجمها صحت متعة الاستمتاع بها او اقتصر لها بما يعطيا وهو محرم لا اوتي برجل تزوج امرأة الى اجل الاربعين
بالجارية ومن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه اباحها ثم اجمع يقول يا ايها الناس اني كنت امرتكم بالاستمتاع من هذه النساء الا ان الله حرم اليوم القعة وقيل ايج
من بين وعزم مرتين وعما بن عباس في محله يعني لم تنسخ وكان يقال فما استمتعتم به منهن فما استنقتم به منهن الى اجل سمي ويروي انه رجع عن ذلك عند موته وقال اللهم
انني اقول اليك بولي بالمعة وقولي في العرف ومنه يستظهر بكم قولك ان ينسخ المحصنات للمؤمنات ومنه يمكن انما ذكر في فساد
المؤمنات والله اعلم وما ينافي انه بعضكم من بعض فانكم تخرجون باذن اهلهم وانوهن اجورهن بالمرزوق المحصنات غير مسافحين
ولا متحذات اخذ ان فلان اخصى فلان ائني بفاحشة فعليهون نصف ما على المحصنات من العدا بذكر لكم حتى اعنت
منكم وان تبغوا خيركم والله غفور رحيم الطول الفضل يقال فلان على طول اي زيادة وفضل وقطاله طول لا فهو طائل قال ثعلبي
فادى حباله في انقائه بعض الحرام غير طائل ومنه قوله ما على بطايل اي بشي يعتدي به ماله فضل وخطر ومنه الطول في الجسم لانه زيادة فيه
كما ان القصر قصور فيه ونقصان والمعنى ومن لم يستطع زيادة في المال وسعة سلخ عما نكح الحق فليست له امة قال ابن عباس من ملك ثلثاية درهم
فقد وجب عليه الحج وحرم عليه نكاح الاماء وهو الظاهر وعليه من ذهب الشافعي رحمه الله واما ابو حنيفة رحمه الله فيقول الحق والفقير من في جوارحه
نكاح الامة ويضرب الامة بان من لم يملك فراش المرأة على ان النكاح هو الوطى فلان ينكح امة وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنه قال وما وسع الله على
هذه الامة نكاح الامة واليهودية والمغربية وان كان مولا وكذلك قوله من فسياتكم المؤمنات الظاهر ان لا يجوز نكاح الامة الكتابية وهي

مذهب أهل الحجاز وعند أهل العراق يجوز نكاحها ونكاح الأمة المومنة افضل فحملوا على الفضل لا على الوجوب واستشهدوا على ان الايمان ليس
بشرط يومئذ الحاربه مع علمنا انه ليس بشرط فيمن على الاتفاق ولكنه افضل فان قلت لم كان نكاح الأمة منقطعاً عن نكاح الحر قلت لما فيه من اتباع الملة
الام في الرق ولشبهت حق المولى فيها وفي استخداها وللغنا عتقة مبتذلة خرابجة ولا حجة وذلك كله نقصان راجع الى النكاح ومجانته والحرز من صفات
المومنين وقوله من فتيانكم اي من فتيات المسلمين لا من فتيات غيركم وهم المخالفون في الدين فان قلت فاصحى قوله والله اعلم بما يانكم قلت معناه
ان الله اعلم بتفاضل ما بينكم وبين ارقائكم في الايمان وبجهالة ونقصانه فيهم وفيكم وسرها كان ايمان الأمة ارفع من ايمان الحر والمرأة افضل في الايمان
من الرجل وصح المومنين ان لا يعتبروا الا افضل الايمان لا الفضل الحساب والاسباب وهذا قائم من نكاح الاما وترك الاستكفاف منه بعضكم من بعض
اي انتم وارقاؤكم متواصلون متساوون لما شارككم في الايمان لا افضل احدهم الا بالبرهان فيه ماذن اهلهم اشتراط اذن المولى في نكاحهم ويحتج
ببقوله اي حنفه رحمه الله ان لمن ان يباشر العقد لانه اعتبر اذن المولى لا اعتد بهم واقوهن اجورهن بالمعروف وادوا اليهن مهورهن بغير مغل وضار
والحاج الى الاقضاء واللفظ ان قلت المولى هو ملاك مهورهن لاهن فالواجب ادواها اليهم فلم قيل واقوهن قلت لاهن وما في ايديهن بالاموال
فكان ادواها اليهن اداء المولى او على ان اصله فاقوا موالين فخر في المضاق مضافات عفايف والاخذ ان الخلا في السركة قيل غير مجاهرات
بالفلاح ولا مشرك له فاذا احصى بالتزوج وقوي احصى نصف ما على المحصنات من العذاب من الحد كقوله به وليشد عذلهما ويداهما العذاب و
لا رج عليهم لان الرج لا ينصف فكذا اشارة الى نكاح الاما لم يخشى العنت منكم بل خاف الائم الذي يؤدي اليه غلبة الشهوة واصل العنت انفسار العظم بعد
الجبر فاستعمل كل شقة وضرو ولا ضرار اعظم من موافقة المائم وقيل لم يريد به الحد لانه اذا هو يجاحش ان يواقعهما فيجد فيتمزجها وان تصورا في محل الرفق
على الابتداء وصبركم عن نكاح الاما مستغنيين خير لكم وعن النبي صلى الله عليه وسلم الحاربه مباح اليك والاما هذا البيت **يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ**
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ **وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَتَاعًا يُؤْتُونَ عَلَى وَجْهِ طَعْنٍ يُؤْتُونَ عَلَيْهِمْ بِقُلُوبٍ قُنُوتٍ يُؤْتُونَ**
عَلَيْهِمْ أَنْ يَنْصَبُوا مَتَاعًا يُؤْتُونَ عَلَيْهِمْ بِقُلُوبٍ قُنُوتٍ يُؤْتُونَ عَلَيْهِمْ بِقُلُوبٍ قُنُوتٍ يُؤْتُونَ عَلَيْهِمْ بِقُلُوبٍ قُنُوتٍ
والحق يريد الله ان يبين لكم اصله يريد الله ان يبين لكم فريدت اللام مؤكدة لارادة التبيين كما زيدت في الجا لكتا كيدا ضافة الالي
بل هو في دينهم لتقدوا بهم ويقترب عليكم ويرشدكم المطاعات ان قم بها كانت كفارات لسيئاتكم فيتوب عليكم ويكفر عنكم والله يريد ان يتوب
عليكم ان تفعلوا ما تستوجبون به ان يتوب عليكم ويريد الهجرة الذين يتبعون السموات ان تميلوا ميلا عظيما وهو الميل عن القصد والميل لا ميل
اعظم منه بمساعدتهم وموافقهم على اتباع السموات وقيل هم اليهود وقيل الجور كانوا يحلون نكاح النخوات من الاب وبنات الاخ وبنات الاخ
فلما حرم الله تعالى قالوا فانكم تحلون بنات الخالة والعمة والخالة والعمة عليكم حرام فانكم ابناات الاخ والاخت فنزلت يقولون ان
تكونوا زناة مثلهم يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا **وَإِذَا كُنْتُمْ إِلَى الْأَنْفُسِ أَفْغَاءً لَأَنتُمْ أَكَلْتُمْ مَتَاعَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ**
إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ بَرَاحٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا **وَمَنْ يَعْمَلْ دُلْدُلًا غَدًّا وَأَمَّا غَدَاةُ**
نَفْسِهِ فَثَارَ وكان ذلك على الله يسيرا يريد الله ان يخفف عنكم باحلال نكاح اللامة وغيره من الرخص وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن السموات
وعلى شاق الطاعات وعن سعيد بن المسيب ما بين الشيطان من بؤاد قط الا انهم من قبل النساء فقد اتي على ثمانون سنة وذهبت احدي عيني
وانا اضرب بالآخرى وان اخوف ما اخاف على فتنه النساء وقرئ ان يميلوا بالياء والخير للذين يتبعون السموات وقرأ ابن عباس وخلق الانسان
على كتمان الفاعل وضرب الانسان وعنه رثر ثمان ايات في سورة النساء هي خير لامة مما طلعت عليه الشمس عزت يريد الله ان يبين لكم والله يريد ان
يتوب عليكم يريد الله ان يخفف عنكم ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه ان الله لا يغير ان يشكبه ان الله لا يظلم مثقال ذرة ومن يعمل اسوا او يظلم نفسه ما يفعل
الله بعذابكم جالب الباطل بما لم تجبه الشرعية من الرقة والخيانة والغصب القمار وعبود الرق لا يكون تجارة الا ان تقع تجارة وقرئ على الا ان

يكون التجارة تجارة من تراخي منكم والاستثناء منقطع معناه ولكن اقصدوا كون تجارة عن تراخي او ولكن كون تجارة عن تراخي غير منهي وقوله
عن تراخي منكم لجارة اي تجارة صادرة عن تراخي وحق التجارة بالذوق لان اسباب الرزق التي تتعلق بها والتراخي فيها المتباينين بما يتعداها عليه
في حال البيع وقتا لا يجازي القبول وهو مذهب ابي حنيفة رحمه الله وعند الشافعي رحمه الله تفرقهما عن مجلس العقد متراخين ولا يقتلوا انفسكم من كار
من جنسكم من المؤمنين ومن الحسن لا تقتلوا اخوانكم ولا يقتل الرجل نفسه كما يقتل بعض الجملة وعن عمرو بن العاص انه قال في اليم لحرف البرد
فلم ينك عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقراء على رضى ولا تقتلوا بالقتل ان الله كان بكم رحيم ما نكحكم الا رحمة عليكم وقيل معناه انه امر بني اسرائيل
بقتل انفسهم ليكون قربة فتخلص من خطاياهم وكان بكم يا امة محمد جميعا حيث لم يكلفكم تلك التكليف الصعبة ذلكا اشارة الى القتل اي ومن يقدم
على قتل النفس عدوانا وظلما لخطا ولا امتصاصا وقرى عدوانا بالكسر وتضييق اللام وتشديد ها وتضييق النون من صلاه يصلي ومن
شاة مصلحة ويصلي بالياء والضمير له عز وجل اول ذلك لانه كل سبيل للصلح نلانا يا محضومة شديدة العذاب وكان ذلك على الله يسيرا لان الحكمة
تدعو اليه ولا مارق عنه من ظلم او غرور ان تحذروا كبار ما تشقون عنه تكفروا عنكم سيئاتكم وتدخلكم مدخلا كريما كباير ما تشقون
وقري كبير ما تشقون عنه اي اكبر من المعاصي التي يتماكم الله عنها والرسول تكفروا عنكم سيئاتكم غطا ما تشقون من العقاب في كل وقت على معاصيكم وبجعلها
كان لم تكن لزيادة الثواب على المستحق على اجتنابكم الكبار وصبركم عنها على عقاب السيئات والكبيرة والصغيرة انما وصفنا بالكبر والصغرة ما جافها اما الى
طاعة او معصية او ثواب فاعلموا والتكثير ما طه المستحق من العقاب بثواب ازيد او ثوبة والاحباط تقيضه وهو ما طه الثواب المستحق بعقاب ازيد
او يندم على الطاعة وعن علي رضي الكبار سبع الشكر في القتل والقذف والربوا ومال اليتيم والغرام من الزحف والتعرب بعد الهجرة وزاد ابن عمر
السحر واستحلال البيت الحرام وعن ابن عباس رضي ان رجلا قال له الكبار سبع قال في اليمين اقرب لانه لا صغير مع الاصل ولا كبير مع الاستغفار
وروي الى سبعين وقرى يكفر بالياء ومدخلهم الميم وفيها معنى المكان والمصدر فوما ولا تشقوا ما فضل الله به بعضكم على بعض الرجال
يؤتيكم الله النسيان والنسيان يقضيكم ما تشقون واسألوا الله من فضله ان الله كان بكل شيء عليم ولا تشقوا عن الحسد وعن عبيد
ما فضل الله به بعض الناس على بعض من الجاه والمال لان ذلك القليل اتمه من الله صادرة عن حكمة وتدبير يعلم باحوال العباد وبما يصلح القسم
له من بسط في الرزق او قبض ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض فقل كل احد ان يرضى بما قسم له على ان ما قسم له هو مصلحة ولو كان خلافه
لكان مفيدا له ولا يفسد احاء على حظه للرجال ضيق الكسب واجل ما قسم لكل من الرجال والسنة على حسب طاعه الله من حاله الموجبة للبسط او
القبض كماله وسلاؤه من فضله ولا تشقوا انفسا غيركم من الفضل ولكن سلاؤه من خزائنه التي لا تعد وقيل كان الرجال قالوا ان الله فضلنا
على النساء في الدنيا لانهما من جنس واحد فمن جوا يكون لنا اجران في الآخرة على الاعمال ولهن اجر واحد فقالت ام سلمة ونسوة معي يا الله
كتب علينا المهاد كما كتبه على الرجال فيكون لنا من الجهر مثل ما لهم قنوت ولكل جعلنا موالا مما ترك الوالدان والاقربون والذين بعدت
آياتكم فآلوهم نفوسهم ان الله كان على كل شيء شهيدا ما ترك عيين لكل اي ولكل شي مما ترك الوالدان والاقربون من المالا جعلنا موالا والى واما
يلونه ويجزونه او ولكل قوم جعلناهم موالا نفيس مما ترك الوالدان والاقربون على ان جعلنا موالا صفة لكل والضمير للجميع الى كل محذوف والكلام
مبتدأ وخبر كما يقول لكل من خلقه الله تعالى انسانا نفيسا من رزق الله تعالى يحفظ من رزق الله تعالى او ولكل جعلنا موالا مما ترك الوالدان والاقربون
مما ترك على ان من صلة موالا لهم في معنى الوالدات وفي تركه خبر كل ثم نزل الموالا يقول الوالدان والاقربون كانه قيل من هم فقيل الوالدان والاقربون
والذين عاقدت ايمانكم مبتدأ من معنى الشرط وقع خبره مع الفاء وهو قوله فانهم نفيسهم وجوز ان يكون مفعولا على قولك شديدا فاضربهم ولجوز
ان يعطف على الوالدان ويكون المفعول في فاقومهم الموالا والمراد بالذين عاقدت ايمانكم موالا الموالاة كان الرجل يعاقد الرجل فمفعوله في ذلك
وهو في هذا مارك وثاركي تارك وحري حريك وسلي سلك وترقي وارثك تطلبني والهلك وتعلقني واعتقل عندك فيكون الحليف السدس

من ميراث الخلف ففتح وعن النبي علم انه خطب يوم الفتح فقال ما كان من خلف في الجاهلية فمستكوا به فانه لم يزد الاسلام الا شدة ولا تحذوا لظهور
في الاسلام وعند ابن حنبل رحمه الله لو اسلم رجل على يد رجل وتعاقد على ان يتعاقد لا ويتوارثا مع غيره وورث بحق المولاة خلافا للشافعي رحمه
وقيل المعاقدة النسي ومن عاقدت ايمانكم عاقدة تم ايديكم وما يحقونهم وقرى عقلت بالشديد والتحقيق معنى عقلت علقوهم ايانكم الرجال
قوامون على السبل بما فضل الله بعضكم على بعض وعباد الله فوا من اهل البيت والصالحين قاتلات حافظات للمعنى يحفظ الله والارواح
تخافون نورهن فيعظمن واهرنه في المضاجع واخرنهن فان اكلنكم فلا تنفوا عليهن سبل ان الله كان عليا كيناه قوامون على النساء
يعومون عليهن امرين ناهين كما يقيم الولاء على الرعايا وسواهما ذلك والعمر بعنهم للرجال والنساء جميعا يعني انما كان اسيرين عليهن
بفضل الله بعضهم وهم الرجال على بعض وهم النساء وفيه دليل على ان الولاية انما تنطق بالفضل لا بالثقل والاستطالة والقرى قد ذكرنا في فضل
الرجال العقل والعزم والعزم والقوة والكتابة في الغالب والفريضة والري وان منهم الانبياء والعلماء وفيهم امامة الكري والصغري والجماد والاذان
والخطبة والاعتقاد وتكبيرات الشريفة عند ابن حنبل رحمه الله والهداية في الحدود والقباص وزيادة السهم والتعصيف في الميراث والحالة والعسامة
والولاية في النكاح والطلاق والرجعة وعدد الارواح واليتم الانتساب وهم اصحاب الحي والحام وبما اتفقوا وبسبب اخرجوا في نكاحهم من اموالهم
في المهور والنفقات ورويان سعد بن الربيع وكان تقيما من قبا. الا انصار انتشرت اليه امراتة حبيبة بن يزيد بن ابي ذر فطمها فانطق بها ابوها
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال افرشته كرمي فطمها فقال لا تنقص منه فقلت فقال اردنا امرأه واد الله امرأه والذي اراد الله خير ورفع العصا من خلفه
في ذلك فتقبل لا قصاص من الرجل وامرأة فيما دون النفس ولو شجعا ولكن بجبل العقل وقيل لا قصاص الا في الفرج والقتل وان اللطمة ونحوها فلا
قاسات مطيعات قايات بما عليهن من الارواح حافظات للغيبة الغيب لان الشهادة اي حافظات لواجب الغيب اذا كان الارواح غير شاهدين لهم
حفظن ما يحفظ عليهن حفظه في حال الغيب من الفروج والبيوت والاموال ومن النبي صلى الله عليه وسلم خير النساء امرأة ان نظرت اليها سرتك وان امرتها اطلقتك
وافاعتت عنها حفظتك في مالها ونفسها وتلا الآية وقيل للغيبة لارام بل حفظ الله ما حفظه الله حين اوصى بمن الارواح في كتابه واسر سوله
فقال استوصوا بالنساء خيرا او بما حفظن الله وعصمن ورفهن لحفظ الغيب بما حفظن حين وعدهن الثواب العظيم على حفظ الغيب وعدن
بالعزائم الشديدة على العناية وما صدرت وقرى بل حفظ الله ما مضى على ان ما موصولة اي حافظات للغيبة بالامر الذي يحفظ حق الله وامانة الله
وهو التقوى والحسن والشفقة على الرجال والنسبة لم وقرى ابن مسعود قال صلى الله عليه وسلم حافظات للغيب بما حفظ الله فاصلى اليهن تسريها
ونسوها ان تضي زوجها ولا تظن اليه واصله الا في نكاح في المضاجع في المراقاة ولا تداخلن تحت الحن وهي كناية عن الجماع وقيل ان يوليها
تلمح في المضجع وقيل في المضاجع في موضع التي يبيت فيها اي لا تباينهن وقرى في المضجع وفي المنقطع وذلك لتعرف احوالهن وتحقق امرهن في المنور
امر يوعظن او لا ثم تهرن في المضاجع ثم بالضم فيمن الوعد والجران وقيل معناه اكرهن على الجماع وادخلن من هجر الجبر اذا شدة
بالجماع وهذا من غير النقل وقالوا يجب ان يكون ضربا غير مبرح لا يجرحها ولا يكسر عظاما ويحجب الوجه ومن النبي صلى الله عليه وسلم كحيث يراه اهلكه ومن
اسمه بنت ابي بكر الصديق كنت رابعة اربع نسوة عند الزبير بن العوام فاذا غضب عليا احدا فاضربها بعد المشجحة بكسر عليها ويروي عن ابن عباس ان اولاد
بن هاشم لما غضبوا عليه فلا تنفوا عليهن سبلا فانزلوا غضن العرض بالاذي والتعريض والتحقيق وتوبوا عليهن واجعلوا ما كان منهن كان لم يكن بعد
رجوعهن الى الطاعة والانقياد ونكح النسوة ان الله كان عليا كبيرا فاحذروا ما جعلوا ان قدرته عليكم اعظم من قدرته على من تحت ايديكم ويروي
ان ابا مسعود الانصاري رفع سوط ليفرب فلا ما فصر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاح به ابا مسعود لله اقدر عليك منك عليه فوجي بالسوط واعتق الغلام او ان
الله كان عليا كبيرا وانكم تعصونه على شانه وكبريا سلطانه ثم يقولون فيقول عليكم فاسم الحق بالعفو عن من يخطئ عليكم اذا رجع وان خفتم شيئا
بينكما فاعضوا حكاما بينكم وحكاما بين اهلها ان نكح اهلها فاعفوا الله بينكما ان الله كان عليا خيرا ه شفاق بينكما املا

شقا فبينهما فاضيف الشقاق الى الظرف على طريق الاتساع كقوله بل مكر الليل والنهار واصله بل مكر الليل والنهار او على ان جعل البين مثاقفا والليل والنهار ما كثر من على قولهم نهارك صائم والليل للزوجين ولم يجر ذكرهما المجري ذكر ما يدرك عليهما وهو الرجال والنساء حكما من هذه جملة مقتضيات حتى يصلح لحكومة العود والاصلاح بينهما وانما كان بعث الحكيم من اهلها لان الاقارب اعرف بواطن الاحوال واطلب للصلاح وانما تسكن اليهم نفوس الزوجين وتبرز اليهم ما في ضمائرهما من الحب والحق والارادة الصالحة والفرقة وموجبات ذلك ومقتضياتها وما يزيدها من الاجابة لا يجبان ان يطعنوا عليه فان قلت فهل يلبس الجمع بينهما والتقريب ان رايها ذلك قلت قد اختلف فيه فقيل ليس اليهما ذلك الا باذن الزوجين وقيل ذلك اليهما ومجمل حكيم الله واليهما بناء الامر على ما يقتضيه اجتماعهما من عبادة السلفى شددت عليها من وقد جازته امرأة وزوجها ومع كل واحد واحد فقام من الناس فخرج هؤلاء حكما هؤلاء حكما فقال على الحكيم انهما رايان باعليهما ان عليهما ان رايتهما ان تفرا فرقا وان رايتهما ان تجعلا جمعقا فقال الزوج اما الفرقة فلا فقال على كذب والله لا تبرح حتى ترضي بكتاب الله كذا وكذا رضى بكتاب الله الى وعلى وعن الحسن بن علي بن يقطين قال لا يفرقان وعن الشعبي ما فتحى الحكيم حازم والالف في يدي اصلاحا خيرا للحكيم وفي يوفى الله بينهما للزوجين اي ان قصد اصلاح ذلك البين وكانت نيتهما صحيحة وقلوبهما خاضعة لوجه الله بورك في وسطهما ووقع الله بطيب نفسيهما وحسن بهما بين الزوجين الوفاق والالفة والى في نفوسهما المودة والرحمة وقيل الفيران للحكيم اي ان قصد اصلاح ذات البين والصحة للزوجين يوفى الله بينهما فيستقنان على الكلمة الواحدة ويتساندان في طلب الوفاق حتى يحصل الغرض ويتم المراد وقيل الفيران للزوجين اي ان يريد اصلاح ما بينهما وطلبا للخير وان يروا عفا الشقاق بطرح الله بينهما الملائمة وابدلها بالشقاق وفاقا وبالبعضنة مودة ان الله كان عليهما خيرا يعلم كيف يوفق بين المختلفين ويجمع بين المتفرقين لو ائتمنت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم واعتذر الله لا تشكروا شيئا وبالوالدين احسانا ويريح القرى واليتامى والسكينة والجاري القرى والجار الجيد واليتيم السليم وما ملك انكم ان الله لا يهدي من كان مخالفا خورا لا الذين ينجون فيامرون الناس بالعدل ويكفون ما اتاهم الله من فضله واعتدنا للكافرين عذابا مبينا وبالوالدين احسانا واحسنهما احسانا وبذي القربى وبكل من بينكم وبينه قرى ومن اخ اعم او غيرها والمجاهدي القوي الذي قري حواره والمجاهد الذي حواره بعيد وقيل للمجاهد القوي السبب الجار الجيد وانشد لبلعاء بن قيس لا يجتوي لجوار ابداد ورمهم او مجاور جنب وقرى والمجاهد الذي القوي نصبا على الاختصاص كما قري حافظا على الصلوات والصلوة الوسطى تنبها على عظم حقها لاداية حتى الحوار والقوي والصاحب الجند هو الذي صاحبك بان جعل جنبك اما رفيقا في سفر واما جارا ملاصقا واما شريكا في تعلم علم وحرفة واما قاعدا الوجهك في مجلس ومجدا وغير ذلك من ادي حصة التاء مت بينك وبينه فعليكم ان تترعى ذلك الحق ولا تنسوا وتجعله ذريعة الى الاحسان وقيل الصاحب الجند المرأة وابن السبيل المسافر المنقطع وقيل الضعيف الخائف التائب الجود الذي يتكبر عن اكرام اقاربه واصحابه وعالميك فلا يتعق بهم ولا يلتفت اليهم وقري والمجاهد الجند هو الجيم وسكون النون الذين ينجون بدل من قوله من كان مخالفا خورا او نصيب على الدم ويجوز ان يكون رفعا عليه وان يكون مبتدأ خبر محذوف كانه قيل الذين ينجون ويعملون ويصنعون احقا بكل ملامة وقري بالجل يضم الباء وفيها ومختين ويعتدين اي يعملون بذات ايديهم وبما في ايديهم فيامرونهم بان يعملوا به مقتا للسماء من وحول وفي امثال العرب يا رجل من الضيق يتأيل غير مؤان امر اضنت يداه على امر بنيل يد من غير الخيل ولقد رايانا من بلى بداء البخل من افطر سمعه ان احدا جاد على احد شخص به وحل جبوته واضطرب ودارت عيناه في راسه كما نأغب رجله وكبرت خيلته فصر من ذلك وصرة على وجوه وقيل هم اليه وكانوا ياتون رجالا من الانصار يتفقون لهم ويقولون لا تنفقوا اموالكم فانما نغشى عليكم الفقر ولا تدمرون ما يكون وقد عابهم بكتمان نعمته الله وعما اتاهم من فضل الغنى والتفاقر الى الناس وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا نعم الله على عبد نعمة احسان نبي نعمة على عبده وبني هامل الرشيد فصر احدا فصر فيهم عنده فقال الرجل يا امير المؤمنين ان الكريم يبرح ان يري اثر نعمته